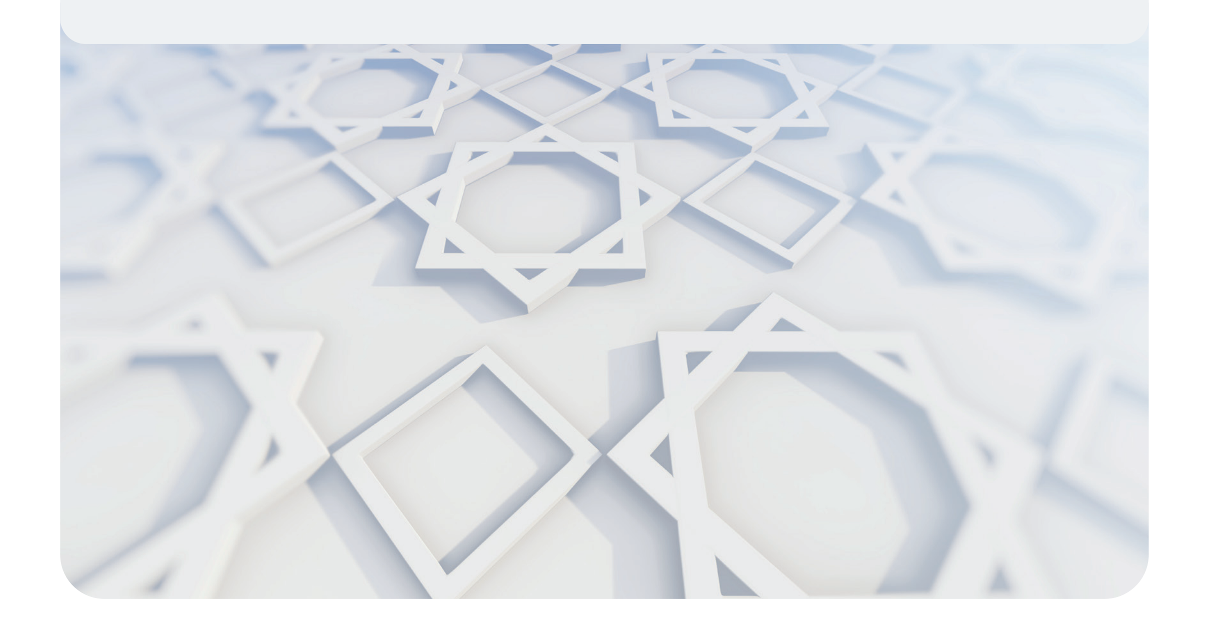
4



نِبـرَاس

منهــج تعليــم شرعــي
لمدارس نهاية الأسبوع





ⓒ **دار قراءات للنشر والتوزيع، ١٤٤٢ هـ**

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

شركة بصائر للاستشارات التربوية والتعليمية
نِبراس ٤. / شركة بصائر للاستشارات التربوية والتعليمية. - الرياض، ١٤٤٢ هـ

١٩٨ ص ؛ ٢٤ * ١٧ سم

ردمك: ٠-٩-٩١٠٧٥-٦٠٣-٩٧٨

١- التربية الاسلامية أ.العنوان

ديوي ٣٧٧,١ ١٤٤٢/٤٣١٣

رقم الإيداع: ١٤٤٢/٤٣١٣
ردمك: ٠-٩-٩١٠٧٥-٦٠٣-٩٧٨



www.basaeredu.com
info@basaeredu.com
+966 11 275 9592
+966 53 936 6550





تأليف

د. محمد إبراهيم بركات

د. رمضان محمد عبدالمعطي

مراجعة

د. ياسر بن أحمد الفقي

د. عبدالله بن عبدالعزيز المعيقل

إشراف فني وتطوير

د. محمد السيـد البساطـي

تحرير وتدقيق لغوي

د. محمد بركات إبـراهـيـم

تصميم وإخراج

م. بيـان هاشم عبد العظيم

د. كريـم حلمـي فرحـات

المحتويات

تصدير

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

فحياة الأمة مرتبطة بالتعليم الشرعي؛ فبه يصح اعتقاد المسلم وعبادته، ويميز بين الحلال والحرام، ويترسخ يقينه بالشريعة وكمالها، وتزكو نفسه وتصلح أخلاقه.

ومن أهم مصادر تعلم العلم الشرعي لدى المسلمين في الدول الناطقة بغير العربية: مدارس نهاية الأسبوع، أو نظائرها، من مدارس مسائية، أو دورات تنفذ خلال الإجازات.

وكثير من هذه البرامج تنطلق وفق اجتهادات القائم عليها، يدرِّس وفق ما تيسر له من مناهج، ومعظمها لم يُبن بطريقة علمية، ولا يعبر عن احتياج المتعلم؛ فالدارس في هذه البرامج له طبيعة خاصة، واحتياج مختلف، لن يحققه ما أعد لطالب العلم الشرعي المتخصص، أو الطالب العربي.

وانطلاقًا من رسالتنا في بصائر في تطوير مناهج التعليم الشرعي للمسلمين الناطقين بغير العربية، وتنويع مصادر التعلم أعددنا هذا المنهج (نبراس).

ابتدأ المشروع بدراسة للميدان، وورش عمل، وجلسات تركيز مكثفة، رسمنا من خلالها تصورًا وفق هرم يتناسب مع طبيعة هذا البرنامج، يتضمن ثلاث مستويات:

- **تمهيدي**: يُعنى بالضروري من مسائل الإيمان، والأحكام، والتزكية.
- **متوسط**: يُبنى على ما سبقه، وينطلق بالمتعلم نحو مستوى أعلى.
- **متقدم**: يواصل فيه المتعلم تحصيله في مجالات العلم الشرعي والتزكية.

تُرجم هذا التصور وفق توجهات عامة، بني عليها إطار للمنهج، ثم وثيقة المنهج، وترجمت بعد ذلك في (٥) كتب للمتعلم، ومثلها للمعلم.

اعتنينا في مناهج نبراس بما نرى حاجة المتعلم له من أساسيات العلم الشرعي في القرآن والسنة، والهدي النبوي، وفقه الإيمان، وفقه الأحكام، مراعين بناء شخصية المتعلم والتزكية والسلوك، والثقافة الإسلامية الرصينة.

واجتهدنا في إعداد كتب المتعلم بلغة سهلة ميسرة، ومحتوى يتلاءم في عمقه وتفاصيله مع حاجة المتعلم وإدراكه، ومرّت مخرجات المشروع عبر مراحل عدة من التدقيق والمراجعة العلمية، من خلال فرق متنوعة من المختصين.

لا ندعي الكمال والتميز، وحسبنا بذل الجهد وفق إمكاناتنا، نسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه، ونبراسًا للمتعلمين، وأن ينفع به، ويثيب كل من أسهم في رعايته ودعمه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

رئيس مجلس إدارة شركة بصائر

مقدّمة الكتاب

نبـراس

NIBRAS

الحَمْدُ لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وآله وصحبه أجمعين.

أما بعدُ:

فبين يديك – عزيزي المتعلم – الكتاب الرابع من مناهج "**نبراس**"، تلك المناهج التعليمية التي تهدف إلى تزويد المتعلم بما يحتاجه من العلم الشرعي، وتأسيس ثقافة إسلامية رصينة، وبناء شخصية المتعلم وفق المنهج التربوي الإسلامي.

ونتدارس في هذا الكتاب تفسيرًا مختصرًا لسور: عبس، والتكوير، والانفطار، مع استخراج أهم الفوائد العلمية والتربوية والسلوكية من الآيات، ثم دراسة المكي والمدني، وإعجاز القرآن الكريم.

وعن نبينا محمد ﷺ وسنته نتعلم هديه ﷺ في التعامل مع المسلمين وغير المسلمين، ونتدارس المنهج النبوي في التعليم والدعوة إلى الله تعالى؛ لنكون على بصيرة ونحن نمارس مهمتنا في تربية أبنائنا، ودعوة مجتمعنا إلى منهج الله ورسوله ﷺ، ولنزداد حبًّا وتعظيمًا للنبي ﷺ، وننشر هديه في العالمين.

وفي الجانب العقدي ندرس أنواع وصور الكفر والشرك والنفاق؛ لنحذر من الوقوع فيها، مع بيان ضوابط التكفير وخطر التساهل فيه على الإيمان والديانة.

ولأن شريعتنا الإسلامية شاملة لجميع شؤون الحياة فكان من الضروري تعلم فقه المعاملات المالية حتى لا يقع المسلم في أكل المال الحرام، ويحرص على أكل الحلال من خلال معرفة حقوقه وواجباته في البيع والإجارة والشركة والوديعة وغيرها.

وأخيرًا نتعرف كيف راعى الإسلام حقوق الناس باختلاف أديانهم وأجناسهم، وذلك من خلال دارسة حقوق الإنسان مثل: حق الحياة والأمان والعدل والحرية.

وقد اجتهدنا في إخراج هذه الكتب على صورة تُوَافِق الأصول العلمية والمعايير التربوية الحديثة، وراعَيْنَا في إعدادها ما يلي:

- ابتداء الدروس بتمهيدٍ يثير اهتمامك ويزيد دافعيتك، ويجذب انتباهك.
- وضع جداول وأشكال وخرائط مفاهيم تعينك على استيعاب المحتوى العلمي.
- تضمين أنشطة تعليمية تحقق أهدافًا تربوية وفق استراتيجيات التعلم النشط، **وقد راعينا فيها ما يلي:**
- تكاملها مع المحتوى في تحقيق أهداف الدرس، مع ارتباطها بطبيعة المادة وهويتها.
- تنمية جوانب شخصيتك ومهاراتك المتعددة.
- التنوع في طريقة تنفيذها ما بين فردية، وجماعية، وتنوع مكان تنفيذها داخل الصف وخارجه، وتنوع أشكالها ما بين نشاط كتابي ولفظي وحركي وعقلي.
- وضع أسئلة التقويم في نهاية كل درس لتختبر مدى استيعابك للدرس وأهدافه.

وإننا إذ نقدّم لك هذا الكتاب نرجو أن يكون محقّقًا لِمَا سَعَيْنَا إليه من سهولة المادة العلميّة، ووضوح طريقة العرض، وفاعلية الأنشطة، وشُمُوليّة التقويم.

داعين الله عَزَّوَجَلَّ أن ينفع به طلاب العلم، وأن يتقبّل منّا إنه هو السميع العليم. وصَلَّى اللهُ وَسَلَّم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

الوحدة الأولى

القرآن الكريم وتفسيره

١

تفسير سورة عبس

الآيات (١-٢٣)

أهداف الدرس:

يتوقع منك - عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ توضِّح معاني الكلمات في الآيات.
٢ تفسِّر الآيات تفسيرًا صحيحًا.
٣ تبرهن على عِظَم مكانة القرآن الكريم.
٤ تستدل بدليلٍ عقليٍّ على إمكان البعث.
٥ تستشعر حِلمَ الله تعالى ورحمتَهُ بعباده.
٦ تقتدي بالمنهج القرآني في الدعوة إلى الله عَزَّوَجَلَّ.
٧ تحفظ الآيات الكريمة (من ١ إلى ٢٣) من سورة عبس.

التعريف بالسورة:

سورة عبس مكية، وعدد آياتها اثنتان وأربعون آية.

قال تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١﴾ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ﴿٣﴾ أَوْ يَذَّكَّرُ
فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ ﴿٤﴾ أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ﴿٥﴾ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ﴿٦﴾ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ﴿٧﴾
وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ﴿٨﴾ وَهُوَ يَخْشَىٰ ﴿٩﴾ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ﴿١٠﴾ كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴿١١﴾ فَمَن
شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿١٢﴾ فِى صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍۭ ﴿١٤﴾ بِأَيْدِى سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍۭ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾
قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ﴿١٧﴾ مِنْ أَىِّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ﴿١٨﴾ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ﴿١٩﴾ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ
يَسَّرَهُۥ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴿٢٢﴾ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴿٢٣﴾﴾.

(عبس: ١ - ٢٣).

موضوعات الآيات

- موقف الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع ابن أم مكتوم
- مكانة القرآن الكريم
- توبيخ الكفار ومنكري البعث

معاني الكلمات والتراكيب:

الكلمة	معناها
عبس	غضِب وتغيَّر وجهه.
تولَّى	أعرض.
يزَّكى	يتطهر.
تصدَّى	تُقبل عليه.
تلهَّى	تتشاغل.
مُطهرة	خالية مِن كلِّ دنس.
سَفرة	كتبَةٌ، وَهُم الملائكة الكرام.
قُتل	دعاء عليه بالهلاك.
قدَّرَه	هيأه لما يصلح له.
أنشرَه	بعثه بعد الموت.

الشرح والتفسير:

معاتبة الرسول ﷺ في إعراضه عن ابن أم مكتوم:

- بينما كان النبيُّ ﷺ جالسًا مع بعض زعماء قريش يدعوهم للإسلام، قام عبدالله بن أم مكتوم رضي الله عنه بمقاطعة الحديث، فأعرض عنه النبيُّ ﷺ وتغير وجهه، ولم يرد على ابن أم مكتوم، فعاتب الله تعالى النبي ﷺ على هذا الإعراض، وكان هذا سبب نزول الآيات:

﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ۝٢﴾ فقد كان ابن أم مكتوم رضي الله عنه فاقد البصر.

﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣﴾ لعل ابن أم مكتوم يتطهر به من الذنب ويزداد نقاء.

﴿أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ﴾ أو ينتفع بموعظتك.

﴿أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ﴾ عن الهداية والإيمان، ﴿فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ﴾ توجِّهُ له حديثك رغبةً في إسلامه.

﴿وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ﴾ ولا شيء عليك إن لم يسلم؛ لأن الواجب عليك هو البلاغ، وقد قمتَ به.

﴿وَأَمَّا مَن جَاءَكَ يَسْعَىٰ ۝٨ وَهُوَ يَخْشَىٰ ۝٩﴾ يخاف الله، وهو ابن أم مكتوم، ﴿فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ﴾ بدعوة المشركين.

مكانة القرآن الكريم:

﴿كَلَّآ﴾ لا تفعل هذا مرة أخرى، ﴿إِنَّهَا﴾ أي السورة أو الآيات ﴿تَذْكِرَةٌ﴾ عظة لك وللخلق، ﴿فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ﴾ حفظ ذلك وانتفع به.

وهذه التذكرة مثبَّتةٌ ﴿فِى صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ۝١٣﴾ أي: في اللوح المحفوظ، ﴿مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍۭ ۝١٤ بِأَيْدِى سَفَرَةٍ ۝١٥ كِرَامٍۭ بَرَرَةٍ﴾ ملائكة مكرمون سفراء بين الله عَزَّوَجَلَّ ورسله عليهم السلام، وهم متقون مباركون طائعون.

توبيخ الكفار ومنكري البعث:

ذمَّ اللهُ تعالى الكفار ومنكري البعث بقوله: ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَـٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ﴾ أي: لُعِن هذا الكافر المنكر للبعث، ألا يعلم ﴿مِنْ أَىِّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ﴾ أي: مِن أي شيء خلقه الله تعالى حتى يتكبر على ربه؟ ﴿مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ﴾ أي: خلقه مِن ماءٍ قليل حقير يخرج من الرجل إلى رحم المرأة، ثم يتدرج في النمو حتى يصبح إنسانًا كاملًا.

﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ﴾، ثم وضَّح له طريق الخير والشر، ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ۝٢١ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ۝٢٢﴾ وبعد انقضاء أجله أماته، وأكرمه ميتًا، فجعل له قبرًا يستره، ثم إذا حان وقت القيامة بعثه للحساب والجزاء، ﴿كَلَّا﴾ بالرغم من كلِّ تلك النعم فإن هذا الكافر ﴿لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ﴾ لم يفعل ما أمره الله عَزَّوَجَلَّ به من الإيمان والطاعة، وإنما أعرض وكفر.

مما يستفاد من الآيات الكريمة:

١. مراعاة أحوال الناس، والاهتمام بطالب العلم.
٢. فضل القرآن الكريم وعلو مكانته.
٣. علو منزلة الملائكة عند الله تعالى، وجميل صفاتهم.
٤. الاستدلال بمخلوقات الله تعالى على قدرته على البعث.
٥. جحود منكري البعث لنِعم الله تعالى ودلائل قدرته.



نشاط (١): أجيب

- أرسل النبيُّ ﷺ مصعب بن عمير رضي الله عنه إلى أهل المدينة يدعوهم إلى الإسلام قبل الهجرة، فكان مصعب يجلس مع زعماء القبائل، ومنهم سعد بن معاذ، فلما أسلم سعدٌ ذهب إلى قومه، وقال لهم: (...كَيْفَ تَعْلَمُونَ أَمْرِي فِيكُمْ؟ قَالُوا: سَيِّدُنَا وَأَفْضَلُنَا رَأْيًا، وَأَيْمَنُنَا نَقِيبَةً، قَالَ: فَإِنَّ كَلَامَ رِجَالِكُمْ وَنِسَائِكُمْ عَلَيَّ حَرَامٌ حَتَّى تُؤْمِنُوا بالله وبرسولِهِ. فما أَمْسَى فِي دَارِ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ رَجُلٌ وَلَا امْرَأَةٌ إِلَّا مُسْلِمًا وَمُسْلِمَةً) (سيرة ابن هشام ٢/ ٦٠). تأمَّل القصة ثم أجِب:

١) استخرج من القصة:

أ. الهدف الذي سعى مصعب رضي الله عنه لتحقيقه من خلال دعوة سعد بن معاذ رضي الله عنه.

....

ب. العبارة التي تدل على تحقيق هذا الهدف.

....

٢) اربط بين ما حدث في هذه القصة وبين اهتمام النبي ﷺ بدعوة زعماء قريش.

....

....

٣) اقترح أنت وزملاؤك وسائل مناسبة لدعوة بعض مَن يُرجَى عِظَم نفعهم للمسلمين.

....

نشاط (٢): أجيب

- قال الله تعالى في سورة «المؤمنون»: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ
جَعَلْنَـٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا
ٱلْمُضْغَةَ عِظَـٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَـٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَـٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَـٰلِقِينَ
﴿١٤﴾ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ (المؤمنون١٢ :١٦).

اقرأ الآيات ثم أجب:

١) اكتب من آيات الدرس ما يوافق معنى هذه الآيات الكريمة.

....

٢) استخرج مواضع الاتفاق والاختلاف بين آيات سورة «عبس» وآيات سورة «المؤمنون».

أوجه الاتفاق	أوجه الاختلاف

نشاط (٣): أسمِّعُ الآيات

- بعد ضبط قراءتك لآيات الدرس مع المعلم، تعاوَنْ مع زميلك في تسميع هذه الآيات.

التقويم

س١. اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

① قوله تعالى: «يزَّكى» أي:

□ يخرج زكاة ماله. □ يتطهر من الذنوب. □ يطلب الزكاة لفقره.

② قوله تعالى: «تولَّى» أي:

□ أعرض عنه. □ سبه وشتمه. □ هرب وأسرع.

③ قوله تعالى: «تصدَّى» أي:

□ تبعده. □ تُقبل عليه. □ تواجهه.

④ أكثر الناس حاجة للاستفادة من قصة ابن أم مكتوم هم:

□ الدعاة. □ السياسيون. □ الإداريون.

⑤ وصف الله تعالى منكر البعث في الآيات بأنه كثير:

□ الظلم. □ الجحود. □ الغنى.

⑥ من صفات الله تعالى التي تتجلى في الآيات:

□ العفو. □ القوة. □ الرحمة.

س٢. أجب عن الأسئلة الآتية:

① اكتب سبب نزول سورة عبس.

② بِمَ وصف الله عَزَّوَجَلَّ الذين تصدَّى لهم رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ ولماذا؟

③ بِمَ وصف الله عَزَّوَجَلَّ ابن أم مكتوم رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ؟

④ لخِّص أطوار خلق الإنسان، مع بيان دلالة ذلك على قدرة الله على البعث.

⑤ اكتب خاطرة دعوية تصلح للنشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي، تذكِّرُ فيها الناس بأصل خلقتهم، وما ينتهي إليه أمرهم بعد موتهم، مسترشدًا بآيات الدرس.



أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تحفظ الآيات الكريمة (من ٢٤ إلى ٤٢) من سورة عبس.

٢ توضِّح معاني المفردات في الآيات المحفوظة.

٣ تفسِّر الآيات تفسيرًا مبسطًا.

٤ تبيِّن مظاهر نِعم الله عَزَّوَجَلَّ في الطعام والشراب.

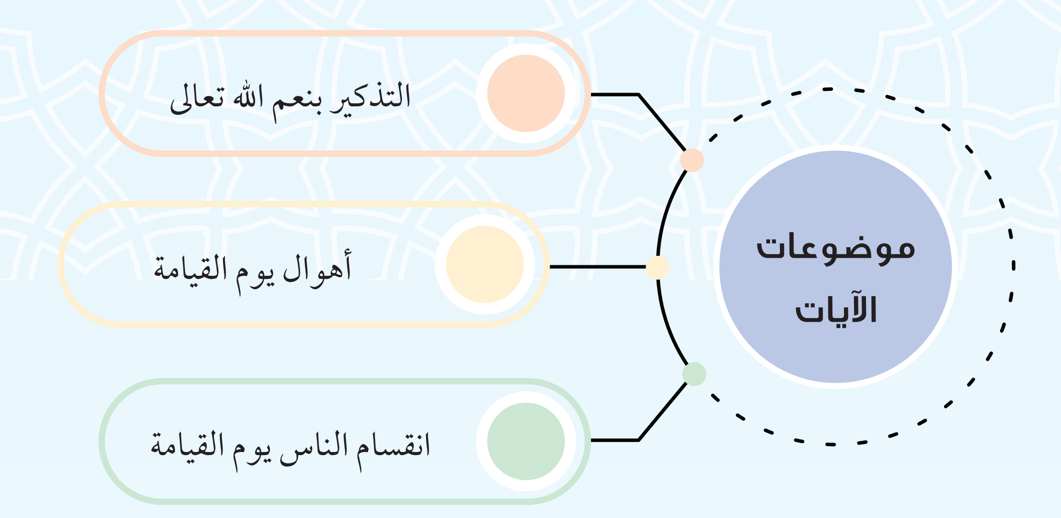
٥ تخشَى أهوال يوم القيامة.

قال تعالى: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ
شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾
وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٢﴾ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴿٣٣﴾ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ
مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ
﴿٣٧﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾
تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾﴾. (عبس: ٢٤ – ٤٢).



معاني الكلمات والتراكيب:

الكلمة	معناها
صببْنا	أنزلنا المطر من السماء.
قضبًا	ما يُؤكَل من النبات رطبًا كالخيار وغيره.
غُلبًا	كثيرة الأشجار.
أبًّا	التبن والعُشب الذي ترعاه الدواب.
الصاخَّة	صيحة القيامة العالية.
صاحبته	زوجته.
مُسفِرة	مُضيئَة مشرقة.
غَبَرة	غبار وكدرة.
ترهقها	تعلوها.
قَتَرة	ظُلمة وسَواد.



الشرح والتفسير:

التذكير بنِعم الله تعالى:

- بعد أن ذكرت الآيات السابقة أصل خلق الإنسان، تبدأ هذه الآيات ببيان سبب بقاء الإنسان، وهو نِعمة الطعام والشراب، فيقول سبحانه:

- ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ﴾ توجيه من اللهِ تعالى للإنسان ليجد دليلًا عقليًّا آخر على البعث من خلال التفكر في طعامه كيف أوجده الله عَزَّوَجَلَّ له؟

ثم يذكر تفصيل ذلك:

- ﴿أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا﴾ إنا أنزلنا الماء من السماء، ﴿ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا﴾ من قمح وذرةٍ وأرزٍ وغيرها، ﴿وَعِنَبًا وَقَضْبًا﴾ وأعنابًا ونباتًا رطبًا، ﴿وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا﴾، وحدائق عظيمة الأشجار متعددة الثمار، ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ﴾ وثمارًا وعشبًا تَنْعَمون به أنتم وأنعامكم.

أهوال يوم القيامة:

- ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ﴾ أي: الصيحة العظيمة التي تبعث الناس من قبورهم للحساب

والجزاء، وذلك ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ﴾ يهرب الإنسان من أحب الناس إليه ﴿مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ﴾، ويريد أن ينجو من هول ذلك اليوم؛ لأن ﴿لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ أي: يشغله عن الاهتمام بغيره.

انقسام الناس يوم القيامة:

ينقسم الناس يوم القيامة إلى فريقين، لكلٍّ منهما صفات مختلفة:

- **الفريق الأول وجوههم مضيئة،** ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ﴾ بما نالت من الجزاء والكرامة، وهم أهل الجنة.
- **الفريق الثاني وجوههم مغبرة مظلمة،** ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾ لما يشاهدونه من سوء المصير؛ جزاء على كفرهم وعصيانهم، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ﴾ وهم الطغاة والمجرمون والكفار الفجار.

مما يستفاد من الآيات الكريمة:

١. أهمية التفكر في نِعم الله عَزَّوَجَلَّ على الإنسان.
٢. وجوب شكر الله عَزَّوَجَلَّ على نعمه، واستعمالها في طاعته.
٣. قدرة الله عَزَّوَجَلَّ على إخراج النبات من الأرض دليل على قدرته تعالى على البعث.
٤. خلق الله تعالى النبات منفعةً للإنسان والأنعام.
٥. شدة أهوال يوم القيامة تشغل كلَّ واحدٍ بنفسه.
٦. لكلٍّ مِن المؤمنين والكافرين علامات تميزهم يوم القيامة.



الأنشطة

نشاط (١): أقارن

- أعد النظر في الآيات (٢٧: ٣٥) من سورة النازعات، ثم قارِنها بآيات هذا الدرس، وسيتضح لك نموذجان في خطاب المشركين المكذبين بالبعث بعد الموت. والمطلوب منك اتباع الخطوات الآتية:

فِيمَ اتفق النموذجان؟ وبِم انفرد أحدهما عن الآخر؟

أوجه الاتفاق بين السورتين	....
ما انفردت به سورة النازعات	....
ما انفردت به سورة عبس	....

وضِّحْ كيف تستفيد من طريقة مخاطبة القرآن للمشركين في حياتك الدعوية.

نشاط (٢): أجيب

- قال تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ١٠١﴾
(المؤمنون:١٠١)، وقال أيضًا: ﴿يُبَصَّرُونَهُمۡۚ يَوَدُّ ٱلۡمُجۡرِمُ لَوۡ يَفۡتَدِي مِنۡ عَذَابِ يَوۡمِئِذِۭ بِبَنِيهِ ١١
وَصَٰحِبَتِهِۦ وَأَخِيهِ ١٢ وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِي تُـٔۡوِيهِ ١٣ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا ثُمَّ يُنجِيهِ ١٤﴾ (المعارج: ١١-١٤).

اربط هذه الآيات بآيات الدرس، حتى تتكون لديك صورة متكاملة لحال الكفار يوم القيامة، ثم أجب عما يلي:

١ اكتب وصفًا تلخِّص فيه المشهد في خمسة أسطر.

....

٢ ما الذي على المسلم فعله للنجاة من ذلك؟

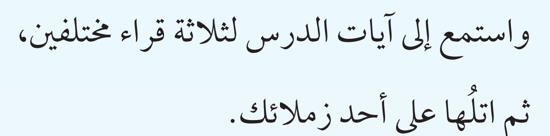
....

٣ وجِّهْ نصيحة لـمَن تحب أن تكون سببًا لنجاتهم يوم القيامة.

....

نشاط (٣): أستمِعُ وأتلُو

- افتح هاتفك، وادخل على هذا الرابط



واستمع إلى آيات الدرس لثلاثة قراء مختلفين، ثم اتلُها على أحد زملائك.



التقويم

س١. ضع علامة صح (✓) أمام الخيار الصحيح فيما يلي:

العبارة	صحيحة ودلت عليها الآيات	صحيحة ولم تدل عليها الآيات	غير صحيحة
وجوه الكافرين ستكون عابسة مقطبة.			
وجوه المؤمنين ستكون منيرة مشرقة.			
سيفرُّ المرء من الناس جميعًا، إلا ولده وأمه.			
خَلقُ السماوات والأرض دليل على قدرة الله عَزَّوَجَلَّ على البعث.			
الأنبياء سيشفعون لأقاربهم الكفار.			
....	✓		
....		✓	

س٢. ضع خطًّا تحت الإجابة المناسبة لسلوكك أو مشاعرك:

١ قدرتك على الإقناع بحقيقة البعث: □ كبيرة □ متوسطة □ ضعيفة

٢ تسعى أن تكون من المستبشرين المسرورين يوم القيامة: □ نعم □ أحيانًا □ لا

٣ تخاف عندما تقرأ آيات تصف أهوال يوم القيامة: □ دائمًا □ أحيانًا □ أبدًا

٤ تشكر الله تعالى على نعمة الطعام بـ: □ التسبيح □ التصدق بالطعام □ الصيام

٥ تستطيع وصف حال أهل الجنة والنار بشكل: □ قوي □ متوسط □ ضعيف

س٣: أجب عن الأسئلة الآتية:

١) قارِنْ بين حال أهل الجنة وحال أهل النار.

....

٢) ضع هذه الكلمات في جملٍ من عندك تبين معناها (غُلبًا - غبَرَة - قترة).

....

....

٣) استدِلَّ على أن الله عَزَّوَجَلَّ أنزل لنا الماء وأخرج مِن الأرض نباتًا.

....

٤) صِفْ أهوال يوم القيامة كما وردت في الآيات.

....

٥) علِّل: ذكَّرنا الله تعالى بنعمه علينا.

....

٦) قال تعالى: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾
فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ مَّتَٰعًا
لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ﴾. اشرح الآيات بأسلوبك، مبينًا مظاهر قدرة الله تعالى، وواجبك تجاه نِعمة الطعام.

....

....

....



أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تحفَظ سورة التكوير.
٢ تبيِّن معاني الكلمات والتراكيب في الآيات.
٣ تفسِّر الآيات تفسيرًا مبسطًا.
٤ تصف أهوال يوم القيامة.
٥ تستخرج مكانة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفضل جبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.
٦ تخشع عند ذِكر يوم القيامة.

التعريف بالسورة:

سورة التكوير مكية، وعدد آياتها تسع وعشرون آية، وتُسمَّى أيضًا سورة (إذا الشمس كورت).

قال تعالى: ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ١ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ ٢ وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ
سُيِّرَتۡ ٣ وَإِذَا ٱلۡعِشَارُ عُطِّلَتۡ ٤ وَإِذَا ٱلۡوُحُوشُ حُشِرَتۡ ٥ وَإِذَا
ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ ٦ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ ٧ وَإِذَا ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ سُئِلَتۡ ٨ بِأَيِّ
ذَنۢبٖ قُتِلَتۡ ٩ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتۡ ١٠ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتۡ ١١ وَإِذَا ٱلۡجَحِيمُ
سُعِّرَتۡ ١٢ وَإِذَا ٱلۡجَنَّةُ أُزۡلِفَتۡ ١٣ عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّآ أَحۡضَرَتۡ ١٤ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ
١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ١٦ وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ١٧ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ١٨ إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ
رَسُولٖ كَرِيمٖ ١٩ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٖ ٢٠ مُّطَاعٖ ثَمَّ أَمِينٖ ٢١ وَمَا صَاحِبُكُم
بِمَجۡنُونٖ ٢٢ وَلَقَدۡ رَءَاهُ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡمُبِينِ ٢٣ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ بِضَنِينٖ ٢٤ وَمَا هُوَ
بِقَوۡلِ شَيۡطَٰنٖ رَّجِيمٖ ٢٥ فَأَيۡنَ تَذۡهَبُونَ ٢٦ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ٢٧ لِمَن شَآءَ
مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ٢٨ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٩﴾.

(التكوير: ١ – ٢٩).

معاني الكلمات والتراكيب:

الكلمة	معناها
كُوِّرَتْ	لُفَّت وذهب ضوؤها.
انكَدَرَتْ	سقطت وتناثرت.
الْعِشَارُ	جمع عُشَرَاء، وهي الناقة التي مضى على حملها عشرة أشهر.
عُطِّلَتْ	أُهملت لاشتغال أصحابها عنها.
حُشِرَتْ	جُمِعت من كلِّ جانب.
سُجِّرَتْ	مُلئت نارًا.
الْمَوْءودَةُ	الصغيرة التي دُفِنت حية.
كُشِطَتْ	نُزِعت وقُلِعت.
سُعِّرَتْ	أُوقِدت إيقادًا شديدًا.
أُزْلِفَتْ	قُرِّبت من المتقين.
بِالْخُنَّسِ	جمع خانس، من خَنَس إذا رَجعَ.
الْجَوَارِ	وهي: النجوم السيارة.
الْكُنَّسِ	وهي: النجوم التي تستتر وتغيب تحت ضوء الشمس.
عَسْعَسَ	أقبل ظلامه أو أدبر.
تَنَفَّسَ	أَقبل وأَضاءَ.
لَقَوْلُ رَسُولٍ	تبليغ جبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.
بِضَنِينٍ	لا يبخل بالوحي، ولا يقصِّر في التبليغ، والمراد به النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ.
رَجِيمٍ	مطرود من رحمة الله عَزَّوَجَلَّ.

موضوعات الآيات

التذكير بنعم الله تعالى

أهوال يوم القيامة

انقسام الناس يوم القيامة

الشرح والتفسير:

أحداث بدء يوم القيامة:

- تتابع سورة التكوير ما تناولته السور التي قبلها من ذِكرِ أهوال يوم القيامة، فيقول تعالى: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ۝٢ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾، أي: ذهب ضوء الشمس، وسقطت النجوم وذهب ضوؤها، وتحركت الجبال حتى تهاوت.

- ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ۝٤ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾. وأهملت الإبل الحوامل حتى سقطت أجنتها، وجمعت الحيوانات المفترسة لهذا اليوم العظيم، ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ أي: وتحولت البحار إلى نيران.

حشر الناس للحساب والجزاء:

- ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝٧﴾ أي: يتقارب كل شبيهٍ إلى مثيله، فالكافر مع الكافر، والمؤمن مع المؤمن.

- ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝٨ بِأَيِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ﴾ أي: وتُسأل الطفلة المدفونة حيةً عن سبب قتلها، وذلك إنكارًا على قاتلها، وتنبيهًا للقصاص منه.

- ﴿وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾ ثم تتطاير صحف أعمال العباد، ويأخذ كلُّ واحدٍ كتابه ليطلع عليه.

- ﴿وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ ۝١١ وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ۝١٢ وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ۝١٣ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ﴾. ثم تزال السماء، وتُقلَع من مكانها، ويشتد جحيم النار استعدادًا لرمي الكفار فيها، وتقترب الجنة من المؤمنين.

- ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ﴾ فيعرف كلُّ إنسانٍ عملَهُ ومصيرَهُ.

صِدْق الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفَضْل جبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ:

- يقسم الله تعالى بعددٍ من مخلوقاته العظيمة، فيقول: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ۝١٥ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾، أي: أُقسِم بالنجوم التي تختفي نورها نهارًا، وتسير وتختفي في أبراجها،

﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ۝١٧ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾، وأقسم بالليل إذا أقبَلَ بظلامه، والصبح إذا ظهر ضياؤه على صدق الرسول ﷺ في إخباره بنزول القرآن الكريم إليه عن طريق جبريل عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ، ﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ۝١٩ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٖ ۝٢٠ مُّطَاعٖ ثَمَّ أَمِينٖ﴾. وجبريل ذو قوةٍ في تنفيذ ما يُؤمَر به، وصاحب مكانة رفيعة عند الله عَزَّوَجَلَّ، وتطيعه الملائكة، وهو أمين على الوحي الذي ينزل به.

- ﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجۡنُونٖ﴾ فالوحي حقٌّ وصدقٌ، وليس كما تتهمون النبي ﷺ بأنه مجنون، ﴿وَلَقَدۡ رَءَاهُ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢٣ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ بِضَنِينٖ﴾ فلقد رأى النبي ﷺ جبريل عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ، وأخذ عنه الوحي، وأبلغه دون بخل أو كتمان، ﴿وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَيۡطَٰنٖ رَّجِيمٖ﴾ أي: هذا القرآن ليس بقولِ شيطانٍ مطرودٍ من رحمة الله، ﴿فَأَيۡنَ تَذۡهَبُونَ﴾ بعد هذه البراهين على كذبكم وصدق النبي ﷺ؟

- ﴿إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ فما القرآن الكريم إلا تذكيرٌ للإنس والجن، خاصةً ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ۝٢٨ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾، ومع ذلك لا يمكن لأحدٍ أن يهتدي إلا بإرادة الله تعالى وتوفيقه ومعونته.

مما يستفاد من الآيات الكريمة:

1. تخويف البشر؛ ليستعدوا ليوم القيامة وما به من أهوال.
2. علو مكانة رسول الله ﷺ؛ حيث أقسم الله تعالى على صدقه.
3. فضل أمين الوحي جبريل عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ وعِظم مكانته.
4. تنزيه النبي ﷺ عن اتهام المشركين له بالجنون، أو البخل في تبليغ الوحي.
5. تتحقق الاستقامة والتوفيق للإنسان بفضل الله تعالى ومشيئته.





نشاط (١): أختارُ الصواب

ضع علامة صح (✓) أمام الخيار الصحيح فيما يلي:

أحداث القيامة	صحيح ودلت عليها الآيات	صحيح ولم تدل عليها الآيات	غير صحيح
زوال السماء.			
النفخ في الصور وموت الخلائق.			
تناثر النجوم وتساقطها.			
تمدد الأرض وإلقاء ما فيها.			
بقاء نور القمر يوم القيامة.			
....	✓		
....		✓	



نشاط (٢): أستخرج

استخرج من آيات سورة التكوير ما يوافق معنى الآيات الآتية:

١) ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا
وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا﴾ (آل عمران:٣٠).

٢) ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾﴾
(الإسراء:١٣).

التقويم

س١. ضع علامة صح (✓) أمام الخيار الصحيح فيما يلي:

١ قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ﴾ دليل على ما يقع في الآخرة من:

□ عدل الله تعالى. □ رحمة الله تعالى. □ عزة الله تعالى.

٢ الآية التي تدل على ملاقاة العبد جزاء عمله، هي قوله تعالى:

□ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ . □ وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ. □ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ.

٣ (أُوقِدَت نارًا) معنى قوله تعالى:

□ حُشِرَتْ. □ سُجِّرَتْ. □ سُعِّرَتْ.

٤ الوصف الذي ورد في الآيات يعزز مكانة النبي ﷺ هو:

□ الأمانة. □ الرحمة. □ العدل.

٥ من مشاهد يوم القيامة المخيفة التي وردت في سورة التكوير:

□ جفاف البحار. □ انشقاق السماء. □ نشر الصحف.

س٢. اكتب الآية الكريمة التي تدل على كلٍّ مما يلي:

١ مكانة النبي ﷺ.

....

....

٢ فضل جبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

....

....

س٣: صِف أحداث يوم القيامة من خلال الآيات التالية:

﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ۝١ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ ۝٢ وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ سُيِّرَتۡ ۝٣ وَإِذَا ٱلۡعِشَارُ عُطِّلَتۡ
۝٤ وَإِذَا ٱلۡوُحُوشُ حُشِرَتۡ ۝٥ وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ ۝٦ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ ۝٧﴾.

....

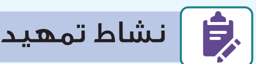
....



أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تحفظ آيات سورة الانفطار.
٢ تبيِّن معاني الكلمات الصعبة في آيات سورة الانفطار.
٣ تفسِّر آيات سورة الانفطار باختصار.
٤ تعدِّد الأحداث التي تسبِقُ البعث.
٥ تدلِّل على كتابة الملائكة للأعمال مِن آيات سورة الانفطار.
٦ تبيِّن أهمَّ ما يستفاد من آيات سورة الانفطار.
٧ تستشعر خطورة يوم القيامة.



نشاط تمهيدي:

ليوم القيامة أسماء عديدة، ورد ذكرها في القرآن الكريم. ضع علامة (√) أمام الاسم الوارد في سورة الانفطار، مع بيان معناه فيما يلي:

( ) يوم الفصل.
( ) يوم الدين.
( ) يوم التلاق.

سورة الانفطار مكية، تتحدث عن يوم القيامة وأهواله وعاقبة المكذبين به، ويمكن تقسيم السورة الكريمة إلى ثلاثة مقاطع كما هو موضح في الشكل التالي:

سورة الانفطار



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ١ وَإِذَا ٱلۡكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتۡ ٢ وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ فُجِّرَتۡ ٣
وَإِذَا ٱلۡقُبُورُ بُعۡثِرَتۡ ٤ عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ وَأَخَّرَتۡ ٥ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ
بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ٦ ٱلَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ٧ فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ
٨ كَلَّا بَلۡ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ٩ وَإِنَّ عَلَيۡكُمۡ لَحَٰفِظِينَ ١٠ كِرَامٗا كَٰتِبِينَ ١١ يَعۡلَمُونَ
مَا تَفۡعَلُونَ ١٢ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ ١٣ وَإِنَّ ٱلۡفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٖ ١٤ يَصۡلَوۡنَهَا يَوۡمَ ٱلدِّينِ
١٥ وَمَا هُمۡ عَنۡهَا بِغَآئِبِينَ ١٦ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ١٧ ثُمَّ مَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ
١٨ يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗاۖ وَٱلۡأَمۡرُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ ١٩﴾ (الانفطار: ١-١٩).

معاني الكلمات:

انفطرت	انشقت
انتثرت	تساقطت
فُجّرت	اختلطت ببعضها، وأصبح المالح والعذب سواء
بُعثرت	قُلِبَ ترابُها

الشرح والتفسير:

أولًا: الأحداث التي تسبق البعث:

تبدأ السورة الكريمة ببيان أربعة أحداث كونية تسبق البعث، وهي:

- ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ١﴾ أي: انشقت.
- ﴿وَإِذَا ٱلۡكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتۡ ٢﴾ أي: تساقطت.
- ﴿وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ فُجِّرَتۡ ٣﴾ أي: اختلطت ببعضها، وأصبح المالح والعذب سواءً.

- ﴿وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴿٤﴾﴾ أي: قُلِب ترابها، وبُعِث موتاها.

- فإذا حصلت هذه الأحداث، وقامت القيامة، وبدأ الحساب عُرِضَت أعمال العباد عليهم، فيرى كل إنسان أعماله، قال تعالى: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴿٥﴾﴾ أي: علمت كلُّ نفسٍ ما قامت به من أعمالٍ حسنةٍ أو سيئةٍ، وما تركته فلم تعمله.

ثانيًا: تهديد ووعيد العصاة والكافرين:

ثم تنتقل السورة بعد ذلك إلى تهديد الكافرين والعصاة، فيقول تعالى:

- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴿٦﴾﴾، أيُّ شيء خدعك وجرَّأك على عصيان الله عَزَّوَجَلَّ؟! كيف تفعل ذلك وهو ﴿ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾﴾، أي: خلقك بعد أن لم تكن، وجعلك مستوي الخلقة، معتدلًا، ﴿فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾﴾ أي: وركبك في الصورة التي شاء أن تكون عليها.

- ثم بَيَّنَ سبحانه سبب هذا الغرور، فقال: ﴿كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ﴿٩﴾﴾ أي: ليس كرم الله تعالى هو الذي غَرَّكُم، وإنما جرأكم على المعاصي تكذيبكم بالدين، الذي هو الجزاء بعد البعث.

- ثم قال تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾﴾ أي: وكيف تكذِّبون بالجزاء على الأعمال؟! وقد وكَّلَ الله تعالى بكم ملائكة كرامًا، يكتبون عليكم أعمالكم لتُحَاسَبُوا عليها، ولا يخفى عليهم شيء من أعمالكم.

ثالثًا: تعظيم يوم القيامة:

إن الجزاء يوم القيامة يكون بحسب الأعمال التي عملها الإنسان، والناس يومئذ فريقان: مؤمن بار، وكافر فاجر.

وقد بيَّنَ الله تعالى جزاء كلٍّ منهما، فقال:

- ﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ ١٣﴾ أي: في الجنة؛ وذلك لبرهم وطاعتهم لله عَزَّوَجَلَّ في الدنيا.

- ﴿وَإِنَّ ٱلۡفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٖ ١٤﴾ أي: في نار محرقة؛ بسبب كفرهم وفجورهم، ﴿يَصۡلَوۡنَهَا يَوۡمَ ٱلدِّينِ ١٥﴾ أي: يدخلونها ويقاسون حرها يوم الجزاء، ﴿وَمَا هُمۡ عَنۡهَا بِغَآئِبِينَ ١٦﴾ أي: إذا دخلوها لا يخرجون منها.

- ثم يعظِّمُ الله تعالى شأن يوم القيامة فيقول: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ١٧﴾ أي: وما يعلمك يا رسولنا ما يوم الدين؟! إنه يوم عظيم، ثم يؤكد ذلك فيقول: ﴿ثُمَّ مَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ١٨﴾.

- ثم بيَّنَ الله تعالى أحد جوانب الخطورة في يوم القيامة، فقال تعالى: ﴿يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗاۖ وَٱلۡأَمۡرُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ ١٩﴾ أي: لا يملك إنسان لآخر نفعًا يوم القيامة، بل الأمر كله لله عَزَّوَجَلَّ وحدَهُ.

مما يستفاد من الآيات الكريمة:

١. شدة الأحداث التي تسبق البعث من تشقق السماء، وتناثر الكوكب، وغير ذلك.

٢. الحرص على تقديم أعمال صالحة تنفع العبد في الآخرة.

٣. خلقنا الله عَزَّوَجَلَّ في أحسن صورة، وهذا يقتضي الإيمان به عَزَّوَجَلَّ، وشكر نعمه.

٤. كتابة الملائكة لأعمالنا توجب الاستقامة؛ لننجو يوم القيامة.

٥. الناس يوم القيامة فريقان: بار صادق، وهو في النعيم، وفاجر كافر، وهو في الجحيم.

٦. لا تنفع الشفاعةُ أحدًا يوم القيامة إلا بإذن الله تعالى.



نشاط (١): أتأمَّل وأختارُ

- مِن الدروس المستفادة من سورة الانفطار أن يعمل المسلم أعمالًا تنفعه بعد موته، فأي الأعمال التالية تراه مناسبًا لك؟ ولماذا؟

١. تعليم الناس.
٢. تأليف كتاب نافع.
٣. المشاركة في بناء مسجد.
٤. إنجاب أولاد صالحين.
٥. حفر بئر للشرب.

نشاط (٢): أبحث وأفكِّر

- دلَّتْ سورة الانفطار على أن الله عَزَّوَجَلَّ خلقنا في أحسن صورة، في ضوء ذلك أجب عما يأتي:

١. اكتب مِن سورَتَي الأعلى والتين ما يدل على ذلك.

٢. وضِّحْ بعضَ مظاهر تكريم الله عَزَّوَجَلَّ للإنسان على غيره من المخلوقات.

نشاط (٣): أتأمَّل ثم أجيب

- أشارت الآيات إلى البعث من القبور، ثم عَرْض أعمال العباد عليهم، لكن بَيْنَ هذين الموقفين، يقف الناس وقوفًا طويلًا في أرض المحشر إلى أن يبدأ الحساب وعرض الأعمال. لمعرفة حال الناس أثناء الحشر، تأمّل الحديث التالي، ثم استخرج الأهوال التي يدل عليها:

قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تُدْنَى الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْخَلْقِ... فَيَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ فِي الْعَرَقِ؛ فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى كَعْبَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى حَقْوَيْهِ (أي: وسط الإنسان)، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ الْعَرَقُ إِلْجَامًا» (رواه مسلم ٢٨٦٤).

التقويم

س١. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١ من الأحداث التي تسبق البعث تفجر البحار. ☐
٢ تكتب الملائكة الأعمال الحسنة دون السيئة. ☐
٣ توجد أعمال تُكتَب في صحيفة المسلم بعد موته. ☐
٤ يشفع المسلم لأقاربه الكفار يوم القيامة. ☐
٥ وردت ثلاثة أسماء ليوم القيامة في سورة الانفطار. ☐

س٢. اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١ يدل قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ۝٤﴾ على:

☐ نهاية الدنيا. ☐ بعث الأموات. ☐ كثرة القبور.

٢ من علامات الساعة الواردة في السورة:

☐ خروج يأجوج ومأجوج. ☐ انشقاق القمر. ☐ سقوط الكواكب.

٣ مِن أهوال القيامة الواردة في السورة:

☐ قرب الشمس من الرؤوس. ☐ لا تنفع الشفاعة إلا بإذن الله. ☐ الحر والزحام الشديد.

س٣. اكتب دليلًا من سورة الانفطار على كلٍّ مما يلي:

١ اختلاط البحار ببعضها.

٢ وكَّلَ الله عَزَّوَجَلَّ بالناس ملائكة يكتبون أعمالهم.

٣ إذا دخل الفُجَّار النار فإنهم لا يخرجون منها.

س٤. اشرح كلَّ آيةٍ مما يأتي، مع بيان ما يُستفاد منها:

١ ﴿عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ وَأَخَّرَتۡ ٥﴾.

٢ ﴿يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗاۖ وَٱلۡأَمۡرُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ ١٩﴾.



أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تعرِّف المكي والمدني في القرآن الكريم.
٢ تعدِّد ضوابط الحُكم على سور القرآن بالمكية أو المدنية.
٣ تميِّز المكي والمدني من سور القرآن الكريم.
٤ تقدِّر أهمية معرفة المكي والمدني.
٥ تحكم على مكية السورة أو مدنيتها من خلال ما تعلمت.

نشاط تمهيدي:

برأيك لماذا اقتصر العلماء على تقسيم القرآن الكريم إلى مكي ومدني، مع أن هناك آيات نزلت على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في غير مكة والمدينة، مثل: الحديبية وبدرٍ وأُحدٍ.

- هذا ما نتعرف عليه من خلال هذه الدرس.

اهتم المسلمون بالقرآن الكريم اهتمامًا عظيمًا، ومن مظاهر ذلك: تمييزهم بين المكي والمدني من آيات القرآن، فما المكي والمدني؟ وما ضوابطها؟ وما فائدة معرفتها؟ هذا نتعلمه في هذا الدرس.

المكي والمدني

- **أولاً:** تعريف المكي والمدني
- **ثانيًا:** الفوائد المترتبة على معرفة المكي والمدني
- **ثالثًا:** ضوابط المكي والمدني
- **رابعًا:** السور المكية والمدنية

أولاً: تعريف المكي والمدني:

- **المكي هو:** ما نزل مِن القرآن الكريم قبل هجرة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى المدينة، وإن كان نزوله في غير مكة.
- **المدني هو:** ما نَزل من القرآن الكريم بعد هجرة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وإن كان نزوله بغير المدينة.

ثانيًا: الفوائد المترتبة على معرفة المكي والمدني:

لمعرفة المكي والمدني فوائد عديدة، منها ما يلي:

١ **فهم الآيات وتفسيرها تفسيرًا صحيحًا، وتنزيلها على المعاني اللائقة بها.**

٢ **تمييز الناسخ من المنسوخ:**

- فإذا وردت آيتان في موضوع واحد، ودلت كل آيةٍ على حُكم مختلف، فإن كانت إحداهما مكية والأخرى مدنية، فإننا نحكم بما دلت عليه الآية المدنية؛ لأنها تكون ناسخة لما ورد في الآية المكية؛ نظرًا لتأخر نزول الآية المدنية عن الآية المكية.

٣ **الاستفادة مِن معرفته في الواقع الدعوي:**

- بحيث يخاطب الداعية كلَّ طائفة بما ينفعها، وبما يصلح لها، فإن القرآن المكي كان يخاطب أغلبية كافرة لا تؤمن بالله ولا باليوم الآخر، فكثر في القرآن المكي ذكرُ قضايا التوحيد الكلية، وما يتعلق بإثبات النبوة والبعث وغيرها. أما القرآن المدني فكان يخاطب الدولة المسلمة التي استقرَّ أمرها، وصار الأمر والنهي فيها لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فظهرت التشريعات والحدود.
- والداعية يستفيد من هذا في تنويع خطابه، بحسب المدعوين والظروف المحيطة بهم.

٤ تأكيد الإعجاز في القرآن الكريم:

- فبرغم اختلاف الزمان الذي نزل فيه المكي والمدني، إلا أن الأسلوب لم يختلف من حيث البلاغة والبيان.

ثالثًا: ضوابط المكي والمدني:

- الأصل أن يُعرف المكي والمدني بالنقل، ويُقصد بالنقل: ما ثبت عن الصحابة رضي الله عنهم والتابعين من روايات تُفيد بأن تلك السورة مكية أو مدنية.

وعند عدم وجود النقل أو اختلافه، فإن هناك ضوابط تميِّز بين المكي والمدني، ومنها ما يلي:

١ كل سورة بدأت بأحرف مقطعة، مثل: (ن - الم - حم - المر - كهيعص) فهي مكية، سوى البقرة وآل عمران، وفي سورة الرعد خلاف.

٢ كل سورة ورد فيها لفظ (كلا) فهي مكية، ولم يرد هذا اللفظ إلا في النصف الثاني من سور القرآن الكريم.

٣ كل سورة فيها سجدة فهي مكية.

٤ كل سورة ورد فيها ذِكر المنافقين فهي مدنية؛ لأن النفاق لم يظهر إلا في المدينة.

٥ كل سورة ذُكِر فيها جدال أهل الكتاب وأحوالهم فهي مدنية.

٦ غالب السور التي ورد فيها قصص الأنبياء والأمم السابقة مكية.

رابعًا: السور المكية والمدنية:

- يبلغ عدد السور المدنية ٢٠ سورة باتفاق العلماء، والسور المكية عددها ٨٢ سورة بالاتفاق، واختلف العلماء في تحديد ١٢ سورة.

- ومن أسباب الاختلاف أن تكون السورة اشتملت على آيات نزلت في مكة، وآيات نزلت في المدينة.

وإليك أسماء جميع السور في الجدول التالي:

السور المدنية باتفاق ٢٠ سورة	البقرة – آل عمران – النساء – المائدة – الأنفال – التوبة – النور – الأحزاب – محمد – الفتح – الحجرات – الحديد – المجادلة – الحشر – الممتحنة – الجمعة – المنافقون –الطلاق – التحريم – النصر.
السور المختلف فيها ١٢ سورة	الفاتحة – الرعد – الرحمن – الصف – التغابن – المطففين – القدر – البينة – الزلزلة – الإخلاص – الفلق – الناس.
السور المكية باتفاق ٨٢ سورة	ما عدا السور المذكورة.



نشاط (١): اكتب

- اكتب أسماء خمس سور مكية على أن يكون بكلٍّ واحدة منها ضابط من ضوابط القرآن المكي.

السورة	الضابط
....	....
....	....
....	....
....	....
....	....

نشاط (٢): ابحث وأجب

- يغلب على السور المكية قصر الآيات، ويغلب على السور المدنية طول الآيات، من خلال ذلك:

١ دلِّل على ذلك من خلال سورتين.

٢ استعن بوسائل البحث المتاحة في بيان أسباب ذلك.

نشاط (٣): شارك وأجب

- بمشاركة زملائك، وضِّح كيف يمكنك الاستفادة من معرفة المكي والمدني في واقعك الدعوي.

التقويم

س١. اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

(١) سورة الرعد من السور:

□ المكية. □ المدنية. □ المختلف فيها.

(٢) كل سورة فيها سجدة فهي:

□ مكية. □ مدنية. □ مختلف فيها.

(٣) مِن فوائد معرفة المكي والمدني:

□ سهولة الحفظ. □ معرفة الناسخ والمنسوخ. □ معرفة أسباب النزول.

س٢: أعد كتابة الجُمَل الآتية بعد تصويب ما بها من أخطاء:

(١) معرفة المكي والمدني يعرف بالنص لا الاجتهاد.

(٢) كل سورة ورد فيها لفظ (كلا) فهي مدنية.

(٣) اختلف العلماء في ١١ سورة، هل هي مكية أو مدنية.

س٣: أي السور الآتية مكي وأيها مدني، مع بيان ضابط ذلك:

□ سورة التكاثر. □ سورة البقرة.

□ سورة المنافقون. □ سورة العلق.

س٤: عرِّف المكيَّ والمدنيَّ من القرآن الكريم

....



٦ الإعجاز في القرآن الكريم

أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تحدِّد مفهوم الإعجاز القرآني.

٢ تعدِّد أنواع الإعجاز القرآني.

٣ تمثِّل للإعجاز البياني في القرآن الكريم.

٤ تلخِّص مراحل تحدي القرآن الكريم للعرب.

٥ تستشعر عظمة القرآن الكريم وأثره في حياتك.



أيَّدَ الله تعالى رسلَهُ عليهم السلام بالمعجزات التي تدل على صدقهم، ومنهم النبي محمد ﷺ الذي قال: «مَا مِنَ الأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ إِلَّا أُعْطِيَ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ البَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللهُ إِلَيَّ» (رواه البخاري ٤٩٨١، ومسلم ١٥٢). **أي أن كل الأنبياء آتاهم الله عز وجل معجزات تكون سببًا في إيمان الناس، أما معجزة النبي ﷺ فكانت القرآن الكريم.**

وستتعلم في هذا الدرس مفهوم الإعجاز القرآني، وأنواعه.

مفهوم إعجاز القرآن الكريم

إعجاز القرآن هو: عدم قدرة العرب الفصحاء ومَن جاء بعدهم على الإتيان بمثل القرآن الكريم، أو بمثلِ جزءٍ منه على سبيل التحدي، مع أنهم يمتلكون أدوات اللغة والبيان.

وهذا يدل أن القرآن الكريم كلام الله تعالى حقًّا، وليس بكلام بشر.

مراحل تحدي القرآن الكريم للعرب

مَرَّ تحدي القرآن الكريم للعرب بثلاث مراحل، هي:

- **المرحلة الأولى**: التحدي بأنْ يأتوا بِمثل القُرآن كله، قال تعالى: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾ (الإسراء:٨٨).

- **المرحلة الثانية**: التحدي بأنْ يأتوا بعشر سُورٍ مثل سور القرآن، قال تعالى: ﴿ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَـٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿١٣﴾ ﴾ (هود:١٣).

- **المَرحَلةُ الثالثة**: التحدي بأنْ يأتوا بسورة واحدة مِثل سور القرآن، قال تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ (البقرة:٢٣).

أنواع الإعجاز في القرآن

للإعجاز القرآني أنواع متعددة، منها: الإعجاز البياني، والإخباري، والعلمي، والتشريعي. والآن ندرس:

الإعجاز البياني في القرآن الكريم:

- **يُقصَد بالإعجاز البياني**: إيصال القرآن الكريم للمعاني والأحكام بوضوح، وبأسلوب بلاغي يعجز البشر عن الإتيان بمثله.

- وقد نزل القرآن الكريم على النبي ﷺ وهو أُمِّيٌّ لا يعرف القراءة والكتابة، قال سبحانه: ﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَـٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ (العنكبوت:٤٨)، فيستحيل أن يأتي هذا الكتاب المتصف بهذا البيان من رجل أمي.

- **ومِن صور الإعجاز البياني ما يلي:**

١. الإيجاز في اللفظ، والوفاء بالمعنى، فألفاظ القرآن في غاية الإيجاز، ومعانيه عظيمة.

٢. وضوح معانيه وخطابه، مع اتصافه بالبلاغة، وجمال التعبير؛ فيفهمه الصغير والكبير، والبلغاء يرونه أفصح الكلام وأحسنه.

الإعجاز الإخباري في القرآن الكريم

وهو إعجاز القرآن فيما تضمنه من أخبار، ومن ذلك ما يلي:

١. الإخبار عن الأمم الماضية والأنبياء السابقين، وهذه الأخبار من الغيب الذي لا يعلمه النبيُّ ﷺ إلا عن طريق الوحي، قال تعالى: ﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾﴾ (هود:٤٩).

٢. إخبار النبي ﷺ عما وقع في عهده بغير حضوره، كما جاء في سورة التوبة وغيرها من أخبار المنافقين ومواقفهم.

٣. إخبار القرآن الكريم عن طائفة من كفَّار قريش أنهم سيموتون على الكفر، كأبي لهبٍ ﴿سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾﴾ (المسد:٣)، والوليد بن المغيرة ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾﴾ (المدثر:٢٦)، وقد بقيَا سنواتٍ بعد نزول هذه الآيات، وماتَا على الكفر.

٤. الإخبار عن أمور مستقبلية، كإخباره بأن الروم سيغلبون الفرس، قال تعالى: ﴿غُلِبَتِ الرُّومُ ﴿٢﴾ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾﴾ (الروم:٤)، وقد تحقق ما أخبر به القرآن الكريم.



نشاط (١): أفكِّرُ وأناقِش

- لما أنزل الله تعالى القرآن الكريم وسمعه العرب أدهش عقولهم، وحرك مشاعرهم، حتى إن الكفار خضعوا له في بعض المواقف، فقد سمعوا النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذات مرة يقرأ سورة النجم، فلما سجد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في آخرها سجدوا معه.

١. وأنت -أخي الطالب- ما الآيات أو السور التي تؤثر في قلبك؟

٢. ناقش معلمك وزملاءك في معرفة الوسائل التي تعين على فهم القرآن الكريم والتأثر به.

نشاط (٢): أُجيب

- ضَرْب الأمثال في القرآن الكريم مِن أهم مظاهر الإعجاز البياني، تأمل هذا المثل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾﴾ (الحج: ٧٣). بمعاونة معلمك:

١. وضِّح معنى الآية باختصار.

٢. اكتب ما يستفاد من قوله تعالى: ﴿ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ﴾.

نشاط (٣): أستمِع وأجيب

- اسأل معلمك عن تفسير الآيات (من ١ إلى ١٣) من سورة فصلت، وقصة استماع عتبة بن ربيعة للقرآن من النبي ﷺ، ثم أجب عما يلي:

١. صِفْ حال عتبة بن ربيعة عند استماعه القرآن من النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢. استخرج من القصة ما يدل على الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم.

٣. ماذا تستفيد من أسلوب النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الحديث مع عتبة؟

التقويم

س١. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١) اختص التحدي بالعرب؛ لأنهم أفصح الناس. ☐
٢) عجز العرب عن فهم القرآن واستيعاب معانيه. ☐
٣) يظهر الإعجاز البياني في ضرب الأمثال وعمق المعاني. ☐

س٢. اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١) من فوائد الإعجاز القرآني:

☐ الدلالة على أنه كلام الله. ☐ تعجيز العرب عن فهم القرآن.
☐ حصر متشابه القرآن.

٢) تحدى الله تعالى العرب بأنْ يأتوا بعشر سُور مثل القرآن:

☐ فلم يستطيعوا. ☐ فجاءوا بسبع سور. ☐ فجاءوا بتسع سور.

٣) الإعجاز القرآني:

☐ انتهى بوفاة النبي ﷺ. ☐ قائم حتى نهاية الدنيا.
☐ مرتبط بانتشار اللغة العربية.

٤) من معاني الإعجاز:

☐ عدم القُدرة على الفعل. ☐ الكسل والفتور. ☐ ضعف الإرادة.

س٣. أجب عن الأسئلة الآتية:

١. لخِّصْ مراحلَ تحدي القرآن الكريم للعرب.

٢. أقرَّ بعض كفار قريش بإعجاز القرآن الكريم. اضرب مثالًا على ذلك.



أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تفرِّق بين مفهوم الإعجاز العلمي والإعجاز التشريعي.
٢ تمثِّل للإعجاز العلمي في القرآن الكريم.
٣ توضِّح صور الإعجاز التشريعي.
٤ تدلِّل على أن القرآن الكريم كلام الله تعالى المعجز.
٥ تستشعر عظمة القرآن الكريم وقداسته.

بعد أن درسنا الإعجاز البياني والإخباري للقرآن الكريم، حان الوقت لدراسة الإعجاز العلمي، والإعجاز التشريعي.

الإعجاز العلمي في القرآن الكريم

الإعجاز العلمي هو: إخبار القرآن عن حقائق علمية لم تكن معلومة للناس عند نزول القرآن الكريم. وهذا يدل على صدق النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأن القرآن كلام الله تعالى؛ لأن هذه الحقائق العلمية لم تكن معلومة للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

من أمثلة الإعجاز العلمي:

- **المثال الأول:** يقول الله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ﴾ (الحجر: ٢٢).

وقد ثبت علميًّا أن الرياح تحمل حبات الطَّلْع لتلقيح الأزهار؛ لتصبح ثمارًا فيما بعد.

- **المثال الثاني:** يقول الله تعالى: ﴿فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾ (الأنعام: ١٢٥). وقد ثبت أن الإنسان كلما ارتفع إلى طبقات الجو العليا قلَّتْ نسبة الأكسجين، مما يسبب ضيقًا في التنفس.

- **المثال الثالث:** يقول الله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾﴾ (المرسلات: ٢٥). قوله: (كفاتًا) من كفَتَهُ أي: جذَبَه وضمَّهُ، وفيها إشارة لـ «قانون الجاذبية» الذي اكتُشِفَ في القرن السابع عشر.

الإعجاز التشريعي في القرآن الكريم

الإعجاز التشريعي هو: إثبات عجز البشر عن الإتيان بمثل تشريعات القرآن وأحكامه في عدلها وسموها، وشمولها للفرد والمجتمع، وصلاحيتها لكل زمان ومكان.

مما يدل على استحالة أن يؤلفها بشر، خاصة في عصر النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأنها حقًّا من عند الله تعالى.

صور الإعجاز التشريعي:

- **الكمال والسمو**: فليس في التشريعات القرآنية نقص أو تناقض.

- **موافقة الفطرة ومراعاة الطبيعة البشرية**: فلا يوجد بها تكاليف فوق طاقة البشر، قال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ (البقرة:٢٨٦). وتراعي أيضًا مواضع الضرورة، مثل: جواز أكل الميتة عند الاضطرار، قال تعالى: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا ٱضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾ (الأنعام:١١٩).

- **الشمول والعموم**: وهذا يتضمن الشمول الزماني والمكاني والموضوعي، فهو تشريع صالح لكل زمان ومكان، ويشمل جميع البشر أيًّا كانَتْ أحوالهم وأزمانهم. ويشمل أيضًا العقائد والعبادات والمعاملات والأخلاق والعقوبات.

- **حفظ الضروريات الخمس**: الضروريات الخمس هي أساس الحياة، ويقع الإنسان في الضرر في الدنيا أو الآخرة بفَقْدِ أحدها، وقد جاء الإسلام ليحفظ هذه الضروريات، ومن ذلك:

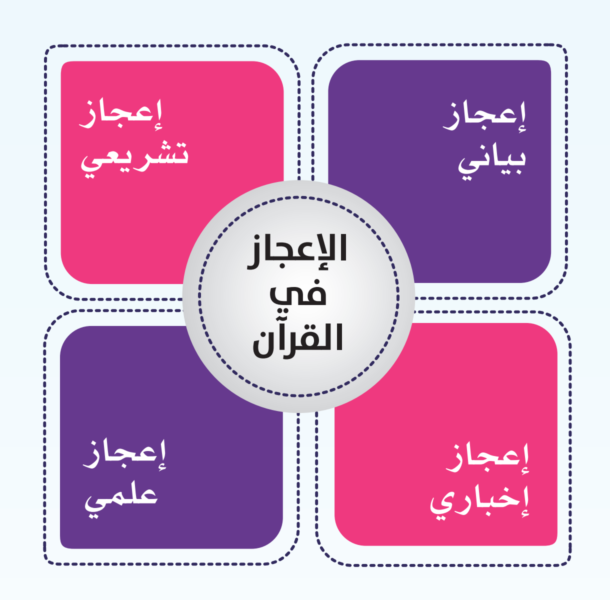
١. **حفظ الدين**: حيث شرع الله عَزَّوَجَلَّ العبادات -كالصلاة والحج- لحفظ الدين، وكذلك شرع الجهاد لحماية الدين من الأعداء، قال تعالى: ﴿وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ﴾ (البقرة:١٩٠).

٢. **حفظ النفس**: فحرَّم القتل بغير وجه حق، وشرع القصاص، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقۡتُلُواْ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۗ وَمَن قُتِلَ مَظۡلُومٗا فَقَدۡ جَعَلۡنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلۡطَٰنٗا فَلَا يُسۡرِف فِّي ٱلۡقَتۡلِۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورٗا ٣٣﴾ (الإسراء:٣٣).

٣. **حفظ العقل**: بتحريم الخمر والمسكرات وكل ما يُذهب العقل ويؤذيه، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ﴾ (المائدة:٩٠).

٤. **حفظ العرض**: فحرَّمَ الزنا، والاعتداء على الأعراض، وقذف المحصنات، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةٗ وَسَآءَ سَبِيلٗا ٣٢﴾ (الإسراء:٣٢).

٥. **حفظ المال**: فشرع التجارة وأنواع الكسب الحلال، وحرَّمَ الربا والسرقة والغش وغيرها، قال تعالى: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ﴾ (البقرة:٢٧٥).





الأنشطة

نشاط (١): أستخرِج

- بمشاركة معلمك، استخرج نوع الإعجاز التشريعي في هذين الحديثين:

النص	الإعجاز التشريعي المستفاد
قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَايْمُ اللهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا» (رواه البخاري ٣٤٧٥، ومسلم ١٦٨٨).	
قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللهَ قَدْ تَجَاوَزَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ، وَالنِّسْيَانَ، وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ» (رواه ابن ماجه ٢٠٤٣).	

نشاط (٢): أعلِّل

- اذكر رأيك في القضايا التالية مع التعليل:

القضية	أوافق	لا أوافق	التعليل
الإعجاز التشريعي يشمل جميع التشريعات القرآنية.			
يوجد إعجاز علمي في خلق الإنسان.			
القول بالإعجاز العلمي يقلِّل مِن تعظيم القرآن ومكانته.			

نشاط (٣): أصنِّفُ

- بمشاركة معلمك، اكتب نوعَ الإعجاز القرآني (العلمي - التشريعي) أمام كلِّ آية مما يلي:

الآية	نوع الإعجاز
﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِ﴾ (النساء:٥٨).	
﴿فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ٥ خُلِقَ مِن مَّآءٖ دَافِقٖ ٦ يَخۡرُجُ مِنۢ بَيۡنِ ٱلصُّلۡبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ٧﴾ (الطارق: ٥ -٧).	
﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ﴾ (البقرة:٢٧٥).	

التقويم

س١. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١ يعتمد الإعجاز العلمي على الحقائق الثابتة. ☐

٢ يَختَصُّ التشريع القرآني بالبيئة العربية. ☐

٣ فرَّقَ التشريع بين الأجناس البشرية. ☐

س٢. اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١ قوله تعالى: ﴿ وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَـٰحَ لَوَٰقِحَ ﴾ يشير إلى:

☐ الغلاف الجوي. ☐ حركة السحاب. ☐ تلقيح النبات.

٢ قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾﴾ يشير إلى:

☐ جاذبية الأرض. ☐ كروية الأرض. ☐ دوران الأرض.

٣ من صور الإعجاز التشريعي في القرآن الكريم:

☐ القابلية للنقد. ☐ الشمول والعموم. ☐ الثبات وعدم التطور.

س٣. أجب عن الأسئلة الآتية:

١. استخرج الإعجاز القرآني في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ (الأنعام: ١٢٥).

٢. التشريع الإسلامي يراعي الطبيعة البشرية. وضِّح ذلك.

س٤. وضِّحْ كيف حفظ التشريع الإسلامي الضروريات الخمس:

الضروريات	كيفية حفظها
الدين	
النفس	
العقل	
العرض	
المال	

الوحدة الثانية

السُّنة والشمائل النبوية

١

هدي النبيِّ ﷺ في معاملة المسلمين

أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تدلِّل على حُسن تعامل الرسول ﷺ مع أهل بيته.

٢ تستدل على حُسن خلق النبي ﷺ في التعامل مع أصحابه وجيرانه.

٣ تلخِّص معالم الهدي النبوي في التعامل مع المسلمين.

٤ تقيِّم أخلاق مجتمعك في ضوء الهدي النبوي.

٥ تستشعر قيمة الأخلاق الحسنة في الإسلام.

أمرنا الله تعالى بالاقتداء بالنبي ﷺ، فقال تعالى ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (الأحزاب:٢١). وهذا الاقتداء يشمل جميع أحواله ﷺ ومعاملاته، وحتى نحقق ذلك علينا معرفة هديه ﷺ؛ ولذا تأتي أهمية هذا الدرس.

أولاً: هدي النبي ﷺ في التعامل مع أهل بيته



هدي النبي ﷺ في التعامل مع زوجاته:

كان النبيُّ ﷺ حسن الخلق مع زوجاته، جميل العشرة، يداعبهن، ويتلطف بهن، وهو القائل: «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي» (رواه ابن ماجه ١٩٧٧). ومما يدل على ذلك:

مساعدة زوجاته في أعمال البيت:

- وهذا من جميل أخلاق النبي ﷺ وتواضعه، تقول عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ: «كَانَ يَكُونُ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ (تَعْنِي خِدْمَةَ أَهْلِهِ) فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ» (رواه البخاري ٦٧٦).

الخروج مع زوجاته للتنزه:

- وذلك لزيادة الألفة والمحبَّة، ففي الحديث: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا كَانَ بِاللَّيْلِ سَارَ مَعَ عَائِشَةَ يَتَحَدَّثُ» (رواه البخاري ٥٢١١، ومسلم ٢٤٤٥).

هدي النبي ﷺ في التعامل مع أولاده:

العطف عليهم وإكرامهم: ومن ذلك أنه ﷺ كان يقوم إذا دخلت عليه ابنته فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، ويقبِّلُها، ويُجلِسُها مكانه.

عطفه ﷺ على الحسن والحسين: كان النبي ﷺ محبًّا لجميع الصِّغار رحيمًا بهم، خاصة الحسن والحسين، فكان يسعد برؤيتهما ويحتضنهما ويقبِّلهما ويداعبهما.

هدي النبي ﷺ في التعامل مع خدمه: كان النبي ﷺ يُحسن معاملة خدمه، ولم يكن يضربهم أو يشتمهم أو يكلِّفُهم ما يشق عليهم، فعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «خَدَمْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ، وَاللهِ مَا قَالَ لِي أُفًّا قَطُّ، وَلَا قَالَ لِي لِشَيْءٍ: لِمَ فَعَلْتَ كَذَا؟ وَهَلَّا فَعَلْتَ كَذَا؟» (رواه مسلم ٢٣٠٩).

ثانيًا: هدي النبي ﷺ في التعامل مع أصحابه

- كان النبيُّ ﷺ يعامل أصحابه معاملةً كريمةً، فكان يجيب دعوتهم، ويزور مرضاهم، ويشهد جنائزهم، ويدعو لهم ولأولادهم، وكان كثير التبسُّم لهم، ويمازحهم ويمازحونه لعلمهم بكرم أخلاقه وطيب نفسه، ومما يدل على ذلك:

التواضع مع أصحابه:

- كان رسول الله ﷺ قدوةً حسنةً في التواضع مع أصحابه، فيجلس بينهم كواحدٍ منهم، ففي الحديث: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَجْلِسُ بَيْنَ ظَهْرَيْ أَصْحَابِهِ، فَيَجِيءُ الْغَرِيبُ فَلَا يَدْرِي أَيُّهُمْ هُوَ حَتَّى يَسْأَلَ...» (رواه أبو داود ٤٦٩٨، والنسائي ٤٩٩١).

حماية أصحابه والدفاع عنهم:

- كان النبي يحمي أصحابه من الخطر والهلاك، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: فَزِعَ أَهْلُ المَدِينَةِ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَانْطَلَقَ النَّاسُ قِبَلَ (نحو) الصَّوْتِ، فَاسْتَقْبَلَهُمُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم قَدْ سَبَقَ النَّاسَ إِلَى الصَّوْتِ، وَهُوَ يَقُولُ: «لَنْ تُرَاعُوا لَنْ تُرَاعُوا (أي: لا تفزعوا ولا تخافوا)» (رواه البخاري ٦٠٢٣، ومسلم ٢٣٠٧).

هدي النبي صلى الله عليه وسلم في التعامل مع جيرانه:

- **إكرام الجار والإحسان إليه:**

أوصى النبي صلى الله عليه وسلم بإكرام الجار، وربط بين إكرامه وبين الإيمان بالله تعالى، فقال صلى الله عليه وسلم: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ باللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ» (رواه البخاري ٦٠١٩، ومسلم ٤٨).

وأقل درجات الإحسان إلى الجار عدم إيذائه، وهذا أيضًا من أدلة الإيمان، يقول صلى الله عليه وسلم: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ باللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ» (رواه البخاري ٥١٨٥، ومسلم ٤٧).

- **إعطاء الهدايا إلى الجار:**

إعطاء الهدايا من طرق التودد ونشر المحبة، وقد ربَّى النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه على ذلك، قال أبو ذر الغفاري رضي الله عنه: إن خليلي صلى الله عليه وسلم أوصاني فقال: «إِذَا طَبَخْتَ مَرَقًا فَأَكْثِرْ مَاءَهُ، ثُمَّ انْظُرْ أَهْلَ بَيْتٍ مِنْ جِيرَانِكَ، فَأَصِبْهُمْ مِنْهَا بِمَعْرُوفٍ» (رواه مسلم ٢٦٢٥).





نشاط (١): أَستخرِج

- قال النَّبيُّ ﷺ عن أم المؤمنين خديجة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: «قَدْ آمَنَتْ بِي إِذْ كَفَرَ بِي النَّاسُ، وَصَدَّقَتْنِي إِذْ كَذَّبَنِي النَّاسُ، وَوَاسَتْنِي بِمَالِهَا إِذْ حَرَمَنِي النَّاسُ، وَرَزَقَنِي اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَدَهَا إِذْ حَرَمَنِي أَوْلَادَ النِّسَاءِ» (رواه أحمد ٢٤٨٦٤). بمشاركة أسرتك:

- استخرج الأخلاق التي نتعلمها مِن هذا الحديث.
- لخديجة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا مواقف جليلة في حياة النبي ﷺ، مِثلَ موقفها ليلة بدء الوحي. اربط بين هذا الموقف وبين الحديث السابق.

نشاط (٢): أكمِلُ الجدول

- تأمَّل معاملة الجيران في مجتمعك، ثم أكمل الجدول التالي:

مظاهر الإحسان إلى الجار	مظاهر الإساءة إلى الجار	علاج مظاهر الإساءة

نشاط (٣): أتأمَّلُ وأجِيب

- رأى رجلٌ النبيَّ ﷺ يقبِّل الحسن بن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فقال: إن لي عشرة من الولد ما قَبَّلْتُ واحدًا منهم. فقال رسول الله ﷺ: «مَنْ لَا يَرْحَمُ لا يُرْحَمُ» (رواه البخاري ٥٩٩٧، ومسلم ٢٣١٨). تأمَّلْ هذا الحديث ثم أجب:

- استخرج هديَ النبي ﷺ في التعامل مع الصغار.
- اكتب نصيحةً لـمَن يقسو على الصغار ويُكثِر عقابهم.

التقويم

س١. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

① كمال الإيمان مرتبط بحسن معاملة الجيران. ☐
② خصَّصَ الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مكانًا للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يجلس فيه غيره. ☐
③ قيام الرجل بأعمال البيت يقلِّل من هيبته واحترامه. ☐

س٢. اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

① أقل درجات الإحسان إلى جارك هو أن:

☐ تحمي بيته. ☐ تترك إيذاءه. ☐ تحضر جنازته.

② في حديث: «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ»، يُقصَد بالأهل هنا:

☐ الأولاد. ☐ الزوجة. ☐ الوالدين.

③ لما فزع الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قال لهم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَنْ تُرَاعُوا»، أي:

☐ لا تحزنوا. ☐ لا تيأسوا. ☐ لا تخافوا.

④ حديث: «إِذَا طَبَخْتَ مَرَقًا فَأَكْثِرْ مَاءَهُ...» يدل على إكرام الجيران بـ:

☐ إعطائهم الهدايا. ☐ ترك إيذائهم. ☐ عيادة مريضهم.

س٣: اكتب دليلًا على كلٍّ مما يلي:

- حُسن معاملة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لزوجاته.
- تواضع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع أصحابه.
- عطف النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على بناته وأولادهن.

س٤: لخِّصْ معالم الهدي النبوي في التعامل مع المسلمين.

٢

هديُ النبيِّ ﷺ في معاملة غير المسلمين

أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تبرهن على حسن تعامل الرسول ﷺ مع المخالفين.

٢ تدلِّل على أهمية القيم الخلقية في التعامل مع غير المسلمين.

٣ توضِّح معالم الهدي النبوي في التعامل مع غير المسلمين.

٤ تتعرف منهج التعامل مع غير المسلمين.

٥ تستشعر حب النبي ﷺ وتقتدي به في تعاملاته.

يظن بعض الناس أن الاختلاف في الدين سبب لسوء الخلق مع المخالفين وإباحة ظلمهم، وهذا ما سيتبين خطؤه من خلال دراسة تعامل النبي ﷺ مع غير المسلمين في هذا الدرس.



الاختلاف بين الناس في أشكالهم ومعتقداتهم سنة إلهية، يقول تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ١١٨﴾ (هود:١١٨). ولذلك وضع الإسلام قواعد للتعامل مع غير المسلمين، وظهر تطبيقها بوضوح في هدي النبي ﷺ، وأهم هذه القواعد ما يلي:

أولًا: عدم الإكراه في الدين

لم يجبر النبيُّ ﷺ أحدًا على الدخول في الإسلام، قال تعالى: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ﴾ (البقرة:٢٦٥). ولو كان النبي ﷺ يملك إكراه أحدٍ على الإيمان لفعل ذلك مع عمه أبي طالب، وبقية أهله وعشيرته.

ثانيًا: دعوتهم للإسلام بالحسنى

دعا النبي ﷺ الناس بالحسنى، والحجة، والإقناع، مع التزام الأدب في الحوار. ومِن مواقف النبي ﷺ في ذلك: حواره ﷺ مع عتبة بن ربيعة القرشي، ومجادلة نصارى نجران حين قدموا المدينة.

وتميز منهجه ﷺ في دعوة غير المسلمين بالوضوح واللين، فقد ذهب ﷺ مرةً إلى يهود المدينة فناداهم فقال: «يَا مَعْشَرَ يَهُودَ، أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا» فقالوا: قد بلغت يا أبا القاسم (رواه البخاري ٦٩٤٤، ومسلم ١٧٦٥).

ثالثًا: حسن الخلق مع المخالفين

تعامل النبي ﷺ بالرحمة مع الكفار غير المحاربين، فقد قيل له: يا رسول الله، ادعُ على المشركين، قال: «إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ لَعَّانًا، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً» (رواه مسلم ٢٥٩٩).

رابعًا: التسامح والعفو عنهم

تعرض النبيُّ صَلَّى ٱللَّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للإيذاء البدني والمعنوي من المشركين، فقابل ذلك بالصبر والعفو، ومن أشهر مواقفه في ذلك حين أتاه ملك الجبال، قائلًا: يا محمد، إن شئت أن أطبِقَ عليهم الأَخْشَبَيْن (جبلان بمكة). فقال النبي صَلَّى ٱللَّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ وَحْدَهُ، لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا» (رواه البخاري ٣٢٣١، ومسلم ١٧٩٥).

وحين دخل النبي صَلَّى ٱللَّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مكة (٨ هـ) يوم الفتح عفا عن أهلها.

خامسًا: العدل معهم، وتحريم ظلمهم

العدل هو القاعدة الأساسية في معاملة النبي صَلَّى ٱللَّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لغير المسلمين، فلم يظلمهم في مال أو دم أو عرض، تطبيقًا لقوله تعالى: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ٨﴾ (الممتحنة:٨). بل جعل النبيُّ صَلَّى ٱللَّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التعدي على غير المحارب من الكبائر التي توجب الحرمان من الجنة، فقال صَلَّى ٱللَّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا لَمْ يَرَحْ (لم يشم) رَائِحَةَ الجَنَّةِ» (رواه البخاري ٣١٦٦).

سادسًا: وفاء النبي صَلَّى ٱللَّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالعهود

ظهر وفاء النبي صَلَّى ٱللَّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في محافظته على العهود مع يهود المدينة، فلم يخرجهم منها إلا بسبب خيانتهم، وأوفى النبي صَلَّى ٱللَّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعهده مع كفار قريش بعد صلح الحديبية (٦ هـ)، ولم يفتح مكة إلا بسبب خيانتهم للصلح.

سابعًا: أداء الحقوق الشخصية

أباح الإسلام زيارة غير المسلمين وعيادة مرضاهم، وتقديم الهدايا لهم، وقبول الهدايا منهم، ومعاملتهم في البيع والشراء ونحو ذلك من المعاملات، وهذا ما

طبقه النبي ﷺ في تعامله مع غير المسلمين، فعن أنس رضي الله عنه: أن غلامًا من اليهود مرِضَ فأتاه النبي ﷺ يعوده، فقَعَدَ عند رأسه، فقال له النبي ﷺ: «أَسْلِمْ»، فنظر إلى أبيه وهو عند رأسه، فقال له أبوه: أطِعْ أبا القاسم، فأسلم الغلام، فقام النبي ﷺ وهو يقول: «الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ» (رواه البخاري ١٣٥٦).

وكان من منهجه ﷺ عدم إهمال الجانب الدعوي أثناء تلك المعاملات، كما يظهر في هذا الموقف.

العدل مع غير المسلمين لا يعني إقرار اعتقادهم:

العدل مع غير المسلمين وإعطاؤهم حقوقهم لا يعني إقرار معتقداتهم الخاطئة، فبعد بعثة النبي ﷺ لا يقبل الله عز وجل من الناس دينًا غير الإسلام، قال تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ (آل عمران:٨٥). وقال النبي ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ، إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ» (رواه مسلم ١٥٣).



نشاط (١): أستنتجُ

- بمتابعة معلمك، استنتج ما تدل عليه الأدلة الآتية من صور التعامل مع غير المسلمين:

الدليل	ما يدل عليه
كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يمر على المشركين بمكة، ويقول: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، قُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ تُفْلِحُوا» (رواه أحمد ١٦٠٢٣).	
قوله تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ (النحل:١٢٥).	

نشاط (٢): أُجيبُ

- تتنوع العلاقات مع غير المسلمين بين السِّلم والحرب، فقد يقع القتال، كما حدث بين النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وكفار قريش، قال تعالى: ﴿ وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾ ﴾ (البقرة:١٩٠)، بمشاركة زميلك، تأمَّل هذه الآية ثم أجب عما يلي:

١. وضح أسباب الجهاد كما ورد في الآية.

٢. استنتج الأخلاق الواجبة تجاه غير المسلمين حتى في أوقات الحرب.

نشاط (٣): أوافِق أو لا أوافِق

علمت أن النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أدى بعض الحقوق الشخصية لغير المسلمين، لكن عليك أن تفرق بينها وبين المشاركة الدينية الخاصة بهم، وألا يكون ذلك على حساب عقيدتك. من خلال ذلك، وضح ماذا تفعل في المواقف التالية:

الموقف	أوافق	لا أوافق	التعليل
رأيت جارك المسلم يضرب شابًّا غير مسلم بغير وجه حق.			
قدَّم لك زميلٌ هديةً وهو يدعوك للتعرف على دينه.			
دعاك زميلٌ لحضور عيد ديني في كنيسته.			

التقويم

س١. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١ العدل واجبٌ مع المسلم وغير المسلم. ☐
٢ الوفاء بالعهود خاص بغير المحاربين. ☐
٣ وافق النبي ﷺ على عَرضِ ملك الجبال. ☐
٤ يجوز للمسلم حضور أعياد الكنيسة. ☐

س٢. اكتب دليلًا على كلٍّ مما يلي:

١. عدم إجبار الكفار على دخول الإسلام.

٢. حسن الحوار والجدال مع غير المسلمين.

٣. عدمُ دخول قاتل المعاهدِ الجنةَ.

٤. الوفاء بالعهود مع غير المسلمين.

س٣. أجب عن الأسئلة الآتية:

١. يقول تعالى ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧﴾ (الأنبياء:١٠٧)، في ضوء هذه الآية، وضِّح ملامح رحمة النبي ﷺ بغير المسلمين.

٢. ما حكم زيارة المريض غير المسلم؟ وما الدليل؟

٣

هديُ النبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في التربية والتعليم

أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تعدِّد وسائل الهدي النبوي في التربية والتعليم.

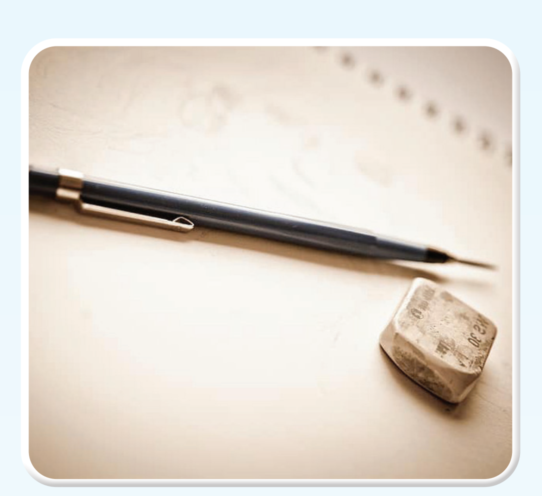
٢ تستدل على أساليب الهدي النبوي في التربية والتعليم.

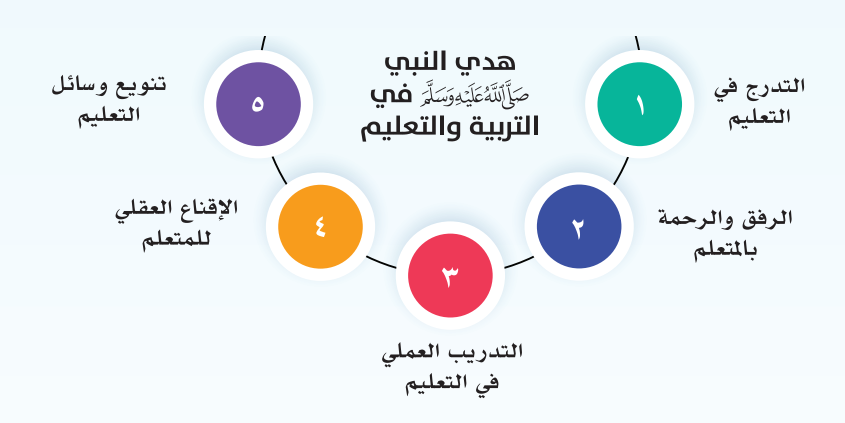
٣ تستخرج صفات المعلم الناجح من خلال الهدي النبوي في التعليم.

٤ تقترح وسائل لنشر التعليم الشرعي في مجتمعك.

٥ تستشعر حب النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وتقتدي بهديه في التربية والتعليم.

إذا قَدَّرَ اللهُ لك أن تكون معلمًا، فما أهم الصفات التي تسعى للتحلي بها؟ وما الوسائل التي تستخدمها في التربية والتعليم؟ شارك زميلك في الإجابة عن هذين السؤالين، ثم قيِّمْ إجابتكما في ضوء هدي النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في التربية والتعليم.





- لهدي النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في التربية والتعليم سمات متعددة، منها ما يلي:

التدرج في التعليم

أساس ذلك التدرج هو فرائض الدين وأركانه؛ لذا كان المنهج النبوي يبدأ بتعليم أمور الإيمان والعقائد، ثم العبادات والأحكام، فعن جندب بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: «كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ فِتْيَانٌ حَزَاوِرَةٌ (مقاربين البلوغ)، فَتَعَلَّمْنَا الْإِيمَانَ قَبْلَ أَنْ نَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ تَعَلَّمْنَا الْقُرْآنَ فَازْدَدْنَا بِهِ إِيمَانًا» (رواه ابن ماجه ٦١).

الرفق والرحمة بالمتعلم

وذلك حتى يُفتح قلب المتعلم وعقله لتلقي العلم، فقد كان النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مربيًا رحيمًا حليمًا، وإذا أخطأ أحدٌ صحح صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ له الخطأ بهدوء، فعن معاوية بن الحكم قال: بينا أنا أصلي مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذ عطس رجل من القوم، فقلت: يرحمك الله، فرماني القوم بأبصارهم... فلما صلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -فبأبي هو وأمي- ما رأيت معلمًا قبله ولا بعده أحسن تعليمًا منه، فوالله، ما كَهَرَني (زجرني) ولا ضَرَبَني ولا شَتَمَني، قال: «إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ، إِنَّمَا هُوَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ» (رواه مسلم ٥٣٧).

التدريب العملي في التعليم

إن تطبيق المعلومات النظرية أفضل الطرق لترسيخ العلم؛ ولذا طالب النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أصحابه رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ بتطبيق الصلاة والحج كما أداها عليه الصلاة والسلام.

ومَرَّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بغلام وهو يسلخ شاة، فقال له: «تَنَحَّ حَتَّى أُرِيَكَ»، فأدخل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يده بين الجِلد واللحم، فدحس بها، حتى توارت إلى الإبط وقال: «يَا غُلَامُ هَكَذَا فَاسْلُخْ» (رواه أبو داود ١٨٥). **والدحس هو**: إدخال اليد بين جلد الشاة ولحمها.

الإقناع العقلي للمتعلم

حيث يقتنع المتعلم بالنظر العقلي في قضية من القضايا، فعن ابن عباس رضي الله عنهما: أن امرأة من جهينة جاءت إلى النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقالت: إن أمِّي نذرت أن تحج فلم تحج حتى ماتت، أفأحج عنها؟ قال: «نَعَمْ حُجِّي عَنْهَا، أَرَأَيْتِ لَوْ كَانَ عَلَى أُمِّكِ دَيْنٌ أَكُنْتِ قَاضِيَةً؟ اقْضُوا اللهَ، فَاللهُ أَحَقُّ بِالوَفَاءِ» (رواه البخاري ١٨٥٢).

تنويع وسائل التعليم

استخدم النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسائل كثيرة في التعليم، ومنها:

١. الإشارة، فقد كان النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في كثير من الأحيان يشير بيده أو بإصبعه أو برأسه، ليعلِّم بهذه الإشارة شيئًا للمتعلم، ففي الحديث: «وَأَنَا وَكَافِلُ اليَتِيمِ فِي الجَنَّةِ هَكَذَا» وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالوُسْطَى، وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا شَيْئًا (رواه البخاري ٥٣٠٤).

٢. التكرار، فقد كان النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يكرِّر كلامه على السامع ليفهمه ويحفظه، فعن أنس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا سَلَّمَ سَلَّمَ ثَلَاثًا، وَإِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلَاثًا» (رواه البخاري ٦٢٤٤).



نشاط (١): أتأمّلُ وأستخرِج

- تأمّل الأحاديث الآتية، واستخرج منها الهدي النبوي في التعليم.

الحديث	الهدي الذي يدل عليه
بال أعرابي في المسجد، فثار الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عليه، فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «دَعُوهُ، وَهَرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ سَجْلًا مِنْ مَاءٍ -أَوْ ذَنُوبًا مِنْ مَاءٍ-، فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ» (رواه البخاري ٢٢٠).	
قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي هَذَا، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَا يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» (رواه البخاري ١٥٩، ومسلم ٢٢٦).	
عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: خَطَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطًّا بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: «هَذَا سَبِيلُ اللهِ مُسْتَقِيمًا»، قَالَ: ثُمَّ خَطَّ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ ثُمَّ قَالَ: «هَذِهِ السُّبُلُ، وَلَيْسَ مِنْهَا سَبِيلٌ إِلَّا عَلَيْهِ شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ» ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا ٱلسُّبُلَ﴾ (الأنعام:١٥٣) (رواه أحمد ٤٤٣٧).	

نشاط (٢): أناقِش زملائي

- للتعليم الإسلامي دور كبير في الحفاظ على الهوية الإسلامية خاصة في الدول غير الناطقة بالعربية، من خلال ذلك، وبمناقشة زملائك في المجموعة، ما الحاجات التعليمية الشرعية التي ترى الاهتمام بها في مجتمعك؟ وما الوسائل المقترحة للقيام بها؟

التقويم

س١. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١) تنوعت أساليب النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حسب طبيعة المتعلمين. ☐

٢) وسائل الكتابة والخرائط تيسر على المتعلم. ☐

٣) يصعب الأسلوب العقلي في تعليم العبادات. ☐

س٢. وضِّح الأسلوب التعليمي المستفاد من الأحاديث التالية:

١. «وَأَنَا وَكَافِلُ اليَتِيمِ فِي الجَنَّةِ هَكَذَا» وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالوُسْطَى.

٢. «كان رَسُولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلَاثًا».

٣. مرَّ النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بغلام وهو يسلخ شاة، فقال له: «تَنَحَّ حَتَّى أُرِيَكَ».

س٣. اشرح كيفية تطبيق الأساليب الآتية في التربية والتعليم:

(التدرج – التدريب العملي – الإقناع العقلي)

س٤. أجب عن الأسئلة الآتية:

١. اكتب دليلًا على رفق النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالمتعلم، مع بيان أثر ذلك على المتعلمين.

٢. استخرج صفات المعلم الناجح من خلال الهدي النبوي في التعليم.

٤

هديُ النبيِّ ﷺ في الدعوة

أهداف الدرس:

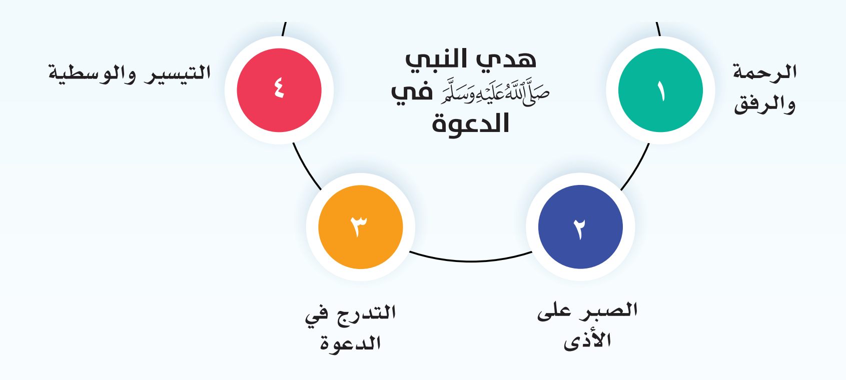
يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تفسِّر نجاح النبي ﷺ في دعوته إلى الله تعالى.
٢ تتعرف أساليب الرسول ﷺ في الدعوة.
٣ تشرح أهمية التدرج في الدعوة إلى الله تعالى.
٤ تلخِّص معالم هدي النبي ﷺ في الدعوة.
٥ تقترح وسائل دعوية مناسبة لمجتمعك.
٦ تستشعر حب النبي ﷺ وتقتدي به في الدعوة إلى الله تعالى.

نجاح النبي ﷺ في دعوته

النبي ﷺ هو أعظم الدعاة إلى الله تعالى، فقد أسلمت العرب على يديه، وتحولوا من أمة ذليلة إلى أعز الأمم، وذلك بفضل الله تعالى وتوفيقه، ثم لأن النبي ﷺ حقق المنهج الرباني في الدعوة، حيث عمل ﷺ بقول الله تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ ﴾ (النحل: ١٢٥). وكذلك قوله تعالى: ﴿ قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٠٨ ﴾ (يوسف:١٠٨).

من معالم هدي النبي ﷺ في الدعوة



١. الرحمة والرفق:

- وهذا ما أثنى الله عَزَّوَجَلَّ به على النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، فقال تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران: ١٥٩).

- وقد مر بك بعض صور الرفق وحسن الخلق والتسامح في درس (هدي النبيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ في معاملة غير المسلمين).

٢. الصبر على الأذى:

- صبر النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ على المدعوين وتحمل أذاهم منذ بداية الدعوة، حيث امتثل أمر الله تعالى: ﴿فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ٥﴾ (المعارج: ٥).

- وحين أعلن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ دعوته في مكة آذاه المشركون، فصبر على الإيذاء النفسي، كاتهامه بالجنون، والكذب، والسِّحر.

- وكذلك صبر على الإيذاء البدني، ومثال ذلك: صبره على أهل الطائف عندما آذوه وقذفوه بالحجارة.

- وحين هاجر صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ إلى المدينة صبر على كيد اليهود والمنافقين وإيذائهم، مثلما وقع في حادثة الإفك التي اتهم المنافقون فيها زوجته الطاهرة عائشة رضي الله عنها.

- وصبر صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ على الجهاد في سبيل الله تعالى حتى كاد يُقتل في غزوةِ أُحُدٍ سنةَ ٣ هـ، وحين أصيب صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال -وهو يَمْسَحُ الدَّمَ عن وجْهِهِ-: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فإنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ» (رواه البخاري ٣٤٧٧، ومسلم ١٧٩٢).

٣. التدرج في الدعوة:

يتعلق منهج التدرج في دعوة النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بعدة أمور، منها:

- التدرج في تبليغ الدعوةِ واختيار المدعوين، فقد بَدَأ النبي ﷺ الدعوة بالمرحلة السرية، وكانت بطريقة فردية لبعض الأصدقاء والأقارب، ثم بدعوة عشيرَتِه الأقربين، ثم أهل مكة، ثم جميع أهل الأرض.
- التدرج في موضوعات الدعوة، فقد بدأ النبي ﷺ دعوته بالتوحيد والإيمان، فقد دعا أهل مكة قائلًا: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، قُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ تُفْلِحُوا» (رواه أحمد ١٦٠٢٣). ثم تدرج نزول الأحكام بعد ذلك.

٤. التيسير والوسطية:

- لم يكن النبي ﷺ يثقل على المدعوين، لا في الدعوة ولا في التعليم. قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الْأَيَّامِ كَرَاهَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا» (رواه البخاري ٦٨، ومسلم ٢٨٢١). أي: يتعهدنا مراعيًا أوقات نشاطنا، ولا يفعل ذلك دائمًا حتى لا يصيبنا الملل.
- وحين اشتكى إليه رجلٌ إطالة أحد الأئمة في الصلاة غضب النبي ﷺ بشدة، ثم قال: «إِنَّ مِنْكُمْ مُنَفِّرِينَ، فَأَيُّكُمْ مَا صَلَّى بِالنَّاسِ فَلْيَتَجَوَّزْ (يخفّف)؛ فَإِنَّ فِيهِمُ الضَّعِيفَ وَالْكَبِيرَ وَذَا الْحَاجَةِ» (رواه البخاري ٧٠٢، ومسلم ٤٦٦).
- ودعا النبي ﷺ أهل الطاعة إلى المداومة عليها ولو كانت قليلة، فقد سُئِل رسول الله ﷺ: أي العمل أحبُّ إلى الله؟ فقال: «أَدْوَمُهُ وَإِنْ قَلَّ» (رواه مسلم ٧٨٢).

٥. اعتناؤه ﷺ بتصحيح أخطاء المدعوين:

- كان النبي ﷺ يصحِّحُ أخطاء المدعوين؛ لتكون أعمالهم موافقة للشرع ومقبولة عند الله تعالى، قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ قُلْنَا: السَّلَامُ عَلَى جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ، السَّلَامُ عَلَى فُلَانٍ وَفُلَانٍ، فَالْتَفَتَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّ اللهَ هُوَ السَّلَامُ، فَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ، فَلْيَقُلْ:

التَّحِيَّاتُ للهِ، وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ» (رواه البخاري ٨٣١، ومسلم ٤٠٢).

- ومِن هدي النبي ﷺ في تصحيح الخطأ: ألا يذكُر اسم المخطئ، فقد قال شابٌّ: لا أتزوج النساء، وقال آخر: لا آكل اللحم، وقال ثالث: لا أنام على فراش. فسمعهم النبي ﷺ فقال: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ قَالُوا كَذَا وَكَذَا! لَكِنِّي أُصَلِّي وَأَنَامُ، وَأَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي» (رواه البخاري ٥٠٦٣، ومسلم ١٤٠١).



نشاط (١): أتأمَّلُ وأجِيب

- قال النبي ﷺ لمعاذ بن جبل رضي الله عنه عند سفره إلى اليمن: «إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِذَا عَرَفُوا اللهَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا فَعَلُوا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ...» (رواه البخاري ١٤٥٨، ومسلم ١٩). يدل هذا الحديث على التدرج في الدعوة، فتأمله جيدًا، ثم أجب عما يلي:

١. أشار الحديث إلى أهمية معرفة أحوال المجتمع، استخرج منه ذلك.

٢. رتِّب موضوعات الدعوة وفق ما ورد في الحديث.

٣. ما أهم الموضوعات الدعوية التي ترى أهمية البدء بها في مجتمعك؟

نشاط (٢): أقترحُ برنامجًا دعويّا

- بالتشاور مع مجموعتك، حَدِّدْ أهم الأساليب والوسائل الدعوية المؤثرة في مجتمعك، واقترح برنامجًا دعويا لعملها.

نشاط (٣): أفكِّرُ في حلول

- وضِّحْ التصرف الدعوي في كلِّ موقف مما يلي:

الموقف	التصرف الدعوي
رأيت زميلك يصلي الفرائض ويترك النوافل.	
سمعت جارك يغتاب أو يتحدث بالنميمة.	

التصرف الدعوي	الموقف
	رأيت شابًّا يضرب طفلًا بعنفٍ.
	وجدت اختلافًا في المسجد على إمامة الصلاة.
	مات أحد أقاربك وترك أيتامًا فقراء.

التقويم

س١. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١ يبدأ التدرج الدعوي ببيان حقوق الناس، ثم حقوق الله تعالى. ☐
٢ الحكمة تقتضي تصحيح الأخطاء دون ذِكر مَن وقع فيها. ☐
٣ التيسير على المدعوين لا يناقض الحفاظ على حدود الله تعالى. ☐
٤ تحلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالصبر قبل الهجرة بسبب قلة عدد المسلمين. ☐
٥ غضب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بسبب خطأ الصحابة في قراءة التشهد. ☐
٦ يجب التشهير بالعاصي حتى لا يعود إلى عمل المعصية. ☐
٧ العمل القليل الدائم أفضل من الكثير المنقطع. ☐

س٢. بم تفسّر؟

١. نجاح النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في دعوته.

٢. قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لمعاذ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللَّهِ».

س٣. استخرج من الدرس ما يلي:

١. ثلاثة من معالم هدي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في دعوة العصاة والمخطئين من المسلمين.

٢. ثلاثة من معالم هدي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في دعوة المشركين إلى الإسلام.

٥

صفات الداعية إلى الله تعالى

أهداف الدرس:

يتوقع منك - عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تعدِّد صفات الداعية إلى الله تعالى.

٢ تستدل من القرآنِ أو السُّنة على صفات الداعية.

٣ تمثِّل لكل صفة من صفات الداعية المسلم.

٤ تقيِّم الأساليب الدعوية التي يستخدمها الدعاة في بلدك.

٥ تحرص على التحلي بأخلاق الداعية.

مَن أَحبُّ الدعاة المعاصرين إلى قلبك؟ وما الصفات التي يتحلى بها هذا الداعية؟ يمكنك تقييم صفات ذلك الداعية من خلال ما ستتعلمه في هذا الدرس.



صفات الداعية

١ الإخلاص لله تعالى

٢ الاقتداء بالنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣ العلم والبصيرة

٤ حسن اختيار أساليب الدعوة

٥ الصبر والرفق

١. الإخلاص لله تعالى

- يُقصَد بالإخلاص: أن يقصد العبد بطاعاته وجميع أعماله التقربَ إلى الله تعالى وحده. والإخلاص واجب على المسلم في جميع أعماله، قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى» (رواه البخاري ١، ومسلم ١٩٠٧).

- والداعية في حاجةٍ شديدة للإخلاص؛ لأنه يشتهر بين الناس، ويتعرض لثنائهم عليه؛ ولذا يجب أن يقصد بدعوته وجه الله تعالى، ولا يقصد الشهرة أو مدح الناس.

٢. الاقتداء بالنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

- يتأكد على الداعية الاقتداء بالنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حياته الشخصية ومنهجه الدعوي، تحقيقًا لقول الله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (الأحزاب:٢١).

- وهذا يتطلب من الداعية دراسة هدي النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسيرته وسنته، مع تطبيق ذلك عمليًّا؛ خاصة وأنه سيكون قدوة لمَن يدعوهم، والعمل بالعلم أشد تأثيرًا في المدعوين من القول بدون الأفعال.

- وعلى ذلك فليحذر الداعية أن تختلف أعماله عن أقواله، فقد ذمَّ الله تعالى ذلك، فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾﴾ (الصف:٢-٣).

٣. العلم والبصيرة

- ينبغي على الدعاة إلى الله تعالى العلم بأصول الأحكام الشرعية وأدلتها، ودراسة الموضوعات التي يدعون الناس إليها، إذ كيف يدعو الداعية لشيء وهو جاهل به؟! وهذا من البصيرة التي وردت في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ (يوسف:١٠٨).

- ومن البصيرة أيضًا: العلم بحال المدعوين وواقعهم، وأسس الحوار، ووسائل التواصل معهم.

٤. حسن اختيار أساليب الدعوة

- وهذا من البصيرة في الدعوة، ويدل على حكمة الداعية وعمق علمه، وقد ذكر الله تعالى أهم أساليب الدعوة فقال: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ﴾ (النحل:١٢٥).

- وينبغي على الداعية أن يختار الأسلوب المناسب في الدعوة، ومن ذلك:

١. **أسلوب الحكمة**، يُستخدم مع مَن يعلم الحق ويعمل به، لكنه يحتاج للتذكير.

٢. **الموعظة الحسنة**، يُستخدم مع مَن يعلم الحق، لكنه مقصر في العمل به.

٣. **المجادلة بالتي هي أحسن**، وتكون مع مَن ينكر الحق، أو يجادل عن الباطل.

٥. الصبر والرفق

- قد مر بك -عزيزي المتعلم- هدي النبي ﷺ في الصبر على الأذى، مع الرفق واللين مع المدعوين. فعُدْ إلى ذلك في الدرس الماضي.

- ونشير هنا إلى أهمية الصبر في عمل الطاعات مع المدعوين وتشجيعهم عليها، قال تعالى: ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥ﴾ (الكهف:٢٨).



نشاط (١): أَستخرِج

- استخرج من النصوص الآتية صفات الداعية التي تدل عليها:

النص	الصفة المستفادة
﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا۟ عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا۟ وَأُوذُوا۟ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَا﴾ (الأنعام: ٣٤).	
قال النبي ﷺ لمعاذ حين بعثه إلى اليمن: «وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ» (رواه الترمذي ١٩٨٧).	
قال النبي ﷺ: «السَّمْتُ الحَسَنُ، وَالتُّؤَدَةُ (التأني)، وَالِاقْتِصَادُ (التوسط في الأمور) جُزْءٌ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ» (رواه الترمذي ٢٠١٠).	
قال عبد الله بن سلام قبل إسلامه عن النبي ﷺ: «فَلَمَّا اسْتَبَنْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللهِ عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ» (رواه الترمذي ٢٤٨٥، وابن ماجه ١٣٣٤).	

نشاط (٢): أُجيبُ

- دخل كثير من الناس في الإسلام بسبب أخلاق المسلمين النبيلة في تعاملاتهم، وهذا يدل على أهمية القدوة الحسنة في الدعوة إلى الله تعالى. من خلال ذلك أجب عما يلي:

١. اكتب قصةً أو موقفًا أعجبك عن أثر القدوة الحسنة.

٢. وضِّح أثرَ القدوة الحسنة في تربية الأولاد.

التقويم

س١. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١ تتحقق البصيرة للداعية بقراءة كتب الأدب والتاريخ الإسلامي. ☐

٢ على الداعية أداء الواجبات والاجتهاد في عمل النوافل. ☐

٣ حب الشهرة من صفات الداعية الناجح. ☐

س٢. اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١ **الأسلوب الأمثل لدعوة الذي يعلَم الحق ولا يعمل به، هو:**

☐ الحكمة. ☐ الموعظة. ☐ المجادلة.

٢ **حديث:** «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ»، **يشير لأهمية صفة:**

☐ الإخلاص. ☐ الصدق. ☐ الأمانة.

٣ **الأسلوب الأمثل لدعوة الطاعنين في شرائع الإسلام هو:**

☐ الحكمة. ☐ الموعظة. ☐ المجادلة.

٤ **قوله تعالى:** ﴿وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَ﴾، **فيه دليل على صفة:**

☐ الرفق واللين. ☐ الصبر والثبات. ☐ القدوة الحسنة.

س٣. بِم تفسر: أهمية معرفة الداعية بحال المدعوين؟

س٤. اكتب دليلًا على صفات الداعية الآتية:

(الصدق – الصبر – حسن الخلق – الحلم والتأني)

٦

فضائل آل البيت وحقوقهم

أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ توضِّح المقصود بآل بيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢ تشرح حقوق آل البيت على المسلمين.

٣ تستدِلَّ على فضل آل البيت على غيرهم.

٤ تلخِّص الفضائل الخاصة ببعض آل البيت.

٥ تنفِّذ وصية النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في آل البيت.

٦ تنتقد مظاهر الغلو في آل البيت.

سمع عمر إمام المسجد يقرأ في الصلاة قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا ٣٣﴾ (الأحزاب:٣٣). فسأل الإمام بعد الصلاة: مَن هم أهل البيت يا شيخنا؟ ولماذا خصهم الله تعالى في الآية الكريمة؟ وهل لهم حقوق خاصة بهم؟

ستتعرف الإجابة –عزيزي الدارس– في هذا الدرس.

مَن هم آل البيت؟

كلمة «آل» تعني: أهل الرجل وأبناءه وزوجاته. والمقصود بـ «آل البيت»: أهل بيت النبي محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذين آمنوا به مِن بني هاشم وبني عبد المطلب وذرياتهم، وكذلك أزواجه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فضائل أهل البيت

لآل بيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فضائل جليلة، وذلك لإيمانهم بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وإكرامًا لصلتهم به صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ومنها:

- طهرهم الله تعالى من الفواحش والكبائر، وأذهب عنهم رجس الشيطان، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا ٣٣﴾ (الأحزاب:٣٣).

- أمر الله تعالى بمحبتهم ومودتهم، إكرامًا للنبي محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾ (الشورى:٢٣). أي: قل لهم يا رسول الله: لا أسألكم -أيها الناس- أجرًا على دعوتي إليكم، إلا أن تودُّوا آل بيتي وتَصِلُوهم.
- جعل الله تعالى أزواجَ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمهات المؤمنين، قال تعالى: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ﴾ (الأحزاب:٦).
- كل الفضائل الواردة في الصحابة والمهاجرين يدخل فيها آل بيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من باب أولى.

من الأحكام الخاصة بآل البيت

- **لا تحل الصدقة لهم، ويحرم عليهم أكلها**؛ لقول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ هَـذِهِ الصَّدَقَـاتِ إِنَّمَـا هِيَ أَوْسَاخُ النَّـاسِ، وَإِنَّهَـا لَا تَحِـلُّ لِمُحَمَّـدٍ وَلَا لِآلِ مُحَمَّـدٍ» (رواه مسلم ١٠٧٢).
- **الصلاة عليهم مع الصلاة على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: وهذا عقب التشهد في الصلاة وفي غيرها، وذلك بقول «اللَّهُـمَّ صَـلِّ عَلَى مُحَمَّـدٍ عَبْـدِكَ وَرَسُـولِكَ، كَمَـا صَلَّيْـتَ عَلَى إِبْرَاهِيـمَ، وَبَـارِكْ عَلَى مُحَمَّـدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّـدٍ، كَمَـا بَارَكْـتَ عَلَى إِبْرَاهِيـمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ» (رواه البخاري ٦٣٥٨).
- **وصية الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بهم**: فقد وصى الأمةَ بهم خيرًا، فقال: «وَأَهْـلُ بَيْـتِي، أُذَكِّرُكُـمُ اللهَ فِي أَهْـلِ بَيْـتِي، أُذَكِّرُكُـمُ اللهَ فِي أَهْـلِ بَيْـتِي، أُذَكِّرُكُـمُ اللهَ فِي أَهْـلِ بَيْـتِي» (رواه مسلم ٢٤٠٨).

حقوق آل البيت على المسلمين

من أهم حقوق آل البيت على عموم المسلمين ما يلي:

- تجب محبة آل بيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتوليهم ونصرتهم.
- تحرم كراهيتهم أو عداوتهم أو تمنى السوء لهم.
- يجب تعظيم قدرهم، وإثبات فضائلهم الواردة في القرآن والسُّنة.
- تحرم إهانتهم، أو رميهم بالسوء، أو سبهم، أو لعنهم أو نحو ذلك.
- يحرم الزواج بأزواج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تمييزًا لشرفه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وإكرامًا لعرضه.
- يَكفُر مَن يقذف أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا بالزنا، بعد أن أنزل الله عَزَّ وَجَلَّ براءتها في القرآن.

الغلو في آل البيت

يحرص الشيطان على إضلال بني آدم، ويدخل لكل إنسان بما يناسبه، فمِن الناس من يدخل عليه من باب التساهل واتباع الشهوات، ومنهم مَن يدخل عليه من باب الغلو والتشدد. وقد وقعت طوائف من المنتسبين للإسلام في الغلو في آل البيت، **ومن صور ذلك:**

١. الادعاء بعصمة بعضهم، وجعل أقوالهم وأفعالهم بمنزلة الوحي.

٢. تفضيل بعض آل البيت على بعض أصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

والقرابة من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا تنفع دون عمل صالح، فهذا أبو لهب عم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهو في النار، وكذلك أبو طالب رغم حمايته للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا أنه مات على الكفر فصار من أهل النار.



نشاط (١): أتذكَّرُ وأكتُب

- من خلال معلوماتك السابقة أو البحث الإلكتروني، اكتب بعض فضائل كلٍّ من:

١. علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٢. أم المؤمنين خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

٣. فاطمة بنت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٤. أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

نشاط (٢): أشارك زميلي

- بعض المتسبين لفرقة الشيعة يرمون أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بالوقوع في الفاحشة. بمشاركة زميلك اكتب ردًّا على هذا الافتراء مستعينًا بالنصوص الآتية:

١. قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُمۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْۚ لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾﴾ (النور:١١).

٢. قال تعالى: ﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ﴾ (النور:٢٦).

٣. قال عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَتَيْتُ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «عَائِشَةُ». فَقُلْتُ: مِنَ الرِّجَالِ؟ فَقَالَ: «أَبُوهَا». (رواه البخاري ٣٦٦٢، ومسلم ٢٣٨٤).

٤. قال الإمام النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: (براءة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا من الإفك براءة قطعية بنصِّ القرآن العزيز، فلو تشكك فيها إنسان -والعياذ بالله- صار كافرًا مرتدًّا بإجماع المسلمين).

التقويم

س١. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١) قذف عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بالزنا كفر بالإجماع. ☐
٢) تختص فضائل آل البيت بفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وأولادها. ☐
٣) يختص أزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بتحريم الزواج منهن بعد وفاته. ☐

س٢. اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١) ممن يدخلون ضمن آل البيت:

☐ أخوال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ☐ زوجات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ☐ أجداد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢) أول مَن آمن بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

☐ خديجة وعلي. ☐ خديجة وعائشة. ☐ خديجة وفاطمة.

س٣. بِمَ تفسّر؟

١. تحريم الصدقة على آل البيت.

٢. آل البيت ليسوا بمعصومين.

س٤. أجب عن الأسئلة الآتية:

١. مَن هم آل البيت؟

٢. اكتب ثلاثة من حقوق آل البيت.

٣. استدل على ثلاثة فضائل لآل البيت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.



أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تحدِّد المقصود بالصحابي.
٢ تستدل على فضائل الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ.
٣ تلخِّص الفضائل الخاصة ببعض الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ.
٤ تعدِّد حقوق الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ على المسلمين.
٥ تقتدي بالصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ، خاصة الخلفاء الراشدين.
٦ تعظم قدرَ الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ.

«الصحابي» هو: كل شخص لقي النبي محمدًا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهو مؤمن به، ومات على الإسلام.

فضائل الصحابة

للصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ فضائل كثيرة، ومن أهمها:



- رفع الله تعالى قدرهم، وشرفهم بصحبة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وبشرهم بالجنة، فقال تعالى: ﴿وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَـٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَـٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّـٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١٠٠﴾ (التوبة:١٠٠).

- أثنى الله تعالى عليهم بالأخلاق الحميدة، والأعمال الصالحة، فقال تعالى: ﴿مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ﴾ (الفتح:٢٩).

- الصحابة هم أفضل الأمة، يقول النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ...» (رواه البخاري ٢٦٥٢، ومسلم ٢٥٣٣).

- **المبشرون بالجنة:** وهم كثيرون من الرجال والنساء –كبلال وخديجة وفاطمة

وغيرهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ-، ولكن هناك عشرة ذُكروا في حديث واحد وهو قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَبُو بَكْرٍ فِي الجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ فِي الجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الجَنَّةِ، وَالزُّبَيْرُ فِي الجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الجَنَّةِ، وَسَعْدٌ فِي الجَنَّةِ، وَسَعِيدٌ فِي الجَنَّةِ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ فِي الجَنَّةِ» (رواه الترمذي ٣٧٤٧).

- فضل الخلفاء الراشدين: فقد أرشدنا النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للاقتداء بسيرتهم، فقال: «... فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ» (رواه أبو داود ٤٦٠٧، والترمذي ٢٦٧٦).

حقوق الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ على المسلمين

للصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ حقوق كثيرة على المسلمين، وفيما يلي أهم هذه الحقوق:



- وجوب محبتهم وتوقيرهم وتكريمهم؛ لما لهم من شرف السبق إلى الإسلام، والجهاد في سبيل الله، ونشر الإسلام في الأرض.

- الدعاء والاستغفار لهم، والترضي عنهم، فإن الله تعالى قد أثنى على المهاجرين والأنصار، ثم قال عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ ١٠﴾ (الحشر: ١٠).

- تحريم سبهم أو شتمهم أو الانتقاص منهم؛ لأنه من كبائر الذنوب؛ لحديث: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي...» (رواه البخاري ٣٦٧٣، ومسلم ٢٥٤٠).

- إثبات فضائلهم العامة والخاصة الواردة في القرآن أو السُّنة، والعناية بمعرفة أخبارهم وأحوالهم، ودراسة سيرهم، ونشرها بين المسلمين، والاقتداء بأعمالهم الصالحة.

- الدفاع عنهم، والرد على مَن ينتقص حقهم؛ وذلك لأن القدح فيهم هو قدح في الدين؛ لأنهم الذين نقلوا إلينا الدين عن النبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.





نشاط (١): أتعاوَنُ مع زميلي

- بالتعاون مع زميلك، ابحث عن دليلِ فضائلِ الصحابة الآتية أسماؤهم، ثم اعرض إجابتك على المعلم لتقييمها:

الصحابة	الدليل على فضائلهم
معاذ بن جبل رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ	
أهل غزوة بدر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ	
الذين شهدوا بيعة الرضوان	

نشاط (٢): أستخرِج

قال الله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ
وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ
يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ
وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ وَٱلَّذِينَ
جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ (الحشر:
٨ – ١٠).

- اقرأ الآيات السابقة ثم استخرج منها ما يلي:

١. ثلاثًا من صفات المهاجرين وأعمالهم.

٢. ثلاثًا من صفات الأنصار وأعمالهم.

٣. دعاء المسلمين للمهاجرين والأنصار.

- اكتب أربعة من الأعمال التي تقتدي فيها بالصحابة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ.

التقويم

س١. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١) الصحابة هم الرجال الذين عاصروا النبي ﷺ. ☐
٢) أثنى الله عَزَّوَجَلَّ على المهاجرين بالإخلاص ونصر الدين. ☐
٣) الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ المبشرون بالجنة ليس لهم عددٌ محددٌ. ☐
٤) تجب محبة الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ واعتقاد عصمتهم. ☐
٥) وصف الله تعالى الأنصار بالإيثار والفلاح. ☐

س٢. اكتب دليلًا على كلٍّ مما يلي:

١) حسن أخلاق الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

٢) عبادات الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وإخلاصهم.

٣) الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ هم أفضل الأُمة.

٤) استحباب الدعاء للصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

٥) تحريم سَب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

س٣. أجب عن الأسئلة الآتية:

١) اشرح ثلاثة من حقوق الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

٢) أرشدنا النبي ﷺ إلى الاقتداء بالخلفاء الراشدين. حَدِّدْ ثلاثة أعمال يمكننا الاقتداء فيها بالخلفاء الراشدين.

الوحدة الثالثة

الإيمان والتزكية

١

الكفر وأنواعه

أهداف الدرس:

يتوقع منك - عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تبيّن مفهوم الكفر.

٢ تعدِّد أنواع الكفر.

٣ تستدل على صور الكفر الأكبر والأصغر.

٤ تذكر أمثلة على الكفر الأصغر.

٥ تستشعر خطر الكفر على المسلم.

يتصور البعض أن الكفر يقتصر على إنكار وجود الله عَزَّوَجَلَّ، والحقيقة أن له عدة أنواع، كما ستتعرف في هذا الدرس.

تعريف الكفر

الكفر: كلُّ قول واعتقاد وعملٍ ينقض أصل الإيمان أو كماله.

فإن كان ينقُضُ أصلَ الإيمان فهو كفر أكبر، وإن كان ينقض كمال الإيمان فهو كفر أصغر.



الكفر الأكبر

الكفر الأكبر يُخرج صاحبه من ملة الإسلام، وأهم أنواعه:

- كُفرُ التَّكذيب: وهو تكذيب الرُّسل، أو ادعاء أنَّهم جاءوا بالباطل، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُۥٓ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٦٨﴾ ﴾ (العنكبوت: ٦٨).
- كفر الإباء والاستكبار: وذلك برفض الشرع أو التكبر عليه رغم الإقرار به، مثل كفر إبليس، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ (البقرة: ٣٤).
- كفر الشكِّ أو الظن: وهو عدم اليقين بصدق الرسل، والشك في أمرهم، قال ﷺ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، لَا يَلْقَى اللهَ بِهِمَا عَبْدٌ غَيْرَ شَاكٍّ فِيهِمَا إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ» (رواه مسلم ٢٧).
- كفر النِّفاق: وهو إظهار الإسلام، وإبطان الكفر، قال تعالى عن المنافقين: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾ ﴾ (المنافقون: ٣).
- كفر السبِّ والاستهزاء: وهو أن يستهزئ بالله عَزَّوَجَلَّ أو برسله عليهم السلام، أو يسبَّ دين الله تعالى، أو أحدًا من الملائكة أو الأنبياء، أو يستخف بالقرآن الكريم أو بشيءٍ منه، قال تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ﴾ (التوبة ٦٥- ٦٦).

آثار الكفر الأكبر

مرتكب الكفر يجب التبرؤ منه، وتحرم محبته وموالاته، ولا يرث أقاربَهُ المسلمين، ولا يرثُهُ أقاربُه المسلمون، ويُفرَّق بينه وبين زوجته المسلمة، وإذا مات لا يُصلَّى عليه، ولا يدفن في مقابر المسلمين.

ومن آثار الكفر الأكبر يوم القيامة أنه:

- يُحبط العمل، قال تعالى: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (المائدة:٥).
- يجلب الخزي والهوان، قال تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ﴾ (التوبة:٢).
- يُوجِب خلود صاحبه في النار، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ ﴿٣٦﴾﴾ (فاطر:٣٦).

الكفر الأصغر

ويُسمَّى: (كفر دون كفر)؛ لأنه لا يهدم أصل الإيمان، بل يُنقصه ويضعفه، وهو من أكبر الكبائر، فمرتكب الكفر الأصغر على خطرٍ عظيمٍ، فقد يدخل النار بسببه، لكن لا يخلد فيها.

ولهذا النوع من الكفر صور كثيرة، منها:

- قتال المسلم: لقول النبي ﷺ: «سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ» (رواه البخاري ٤٨، ومسلم ٦٤). فالكفر هنا كفر أصغر؛ لأن الله تعالى قال: ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾ (الحجرات:٩). فوصف الله عز وجل الطائفتين بالإيمان.
- الطعن في النسب والنياحة على الميت: يقول النبي ﷺ: «اثْنَتَانِ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفْرٌ: الطَّعْنُ فِي النَّسَبِ، وَالنِّيَاحَةُ عَلَى الْمَيِّتِ» (رواه مسلم ٦٧).
- الانتساب إلى غير الأب الحقيقي: يقول ﷺ: «لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ ادَّعَى لِغَيْرِ أَبِيهِ -وَهُوَ يَعْلَمُهُ- إِلَّا كَفَرَ، وَمَنِ ادَّعَى قَوْمًا لَيْسَ لَهُ فِيهِمْ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ» (رواه البخاري ٣٥٠٨، ومسلم ٦١).

والكفر الأصغر لا يُخرِج صاحبه من الإسلام، وله أحكام المسلمين، لكنه متوعد بالعقوبة في الآخرة.



 نشاط (١): أَستخرِج

- الإيمان يكون بالقلب والقول والجوارح، وكذلك الكفر. استخرج من الدرس أمثلة لكلِّ نوعٍ، واكتبها في الجدول التالي:

نوع الكفر	أمثلة
الكفر بالقلب	
الكفر بالقول	
الكفر بالجوارح	

 نشاط (٢): أقارِن

- قارِنْ بين الكفر الأكبر والكفر الأصغر فيما يلي:

الكفر الأكبر	وجه المقارنة	الكفر الأصغر
	من صوره	
	إخراج صاحبه من الملة	
	خلود صاحبه في النار	
	البراءة من فاعله	

التقويم

س١. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١) سب جميع المسلمين ولعنهم من الكفر الأكبر. ☐

٢) يرث الكافر من المسلم، ولكن لا يرثه المسلم. ☐

٣) يقع الكفر الأكبر بالقلب أو اللسان أو الجوارح. ☐

٤) يختص الكفر الأكبر بإنكار نبوة أولي العزم من الرسل. ☐

٥) الاستهزاء بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يناقض أصل الإيمان. ☐

س٢. اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١) قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخۡزِي ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ يختص بـ:

☐ الكفر الأكبر. ☐ الكفر الأصغر. ☐ كفار قريش.

٢) يدل قول تعالى: ﴿وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلۡإِيمَٰنِ فَقَدۡ حَبِطَ عَمَلُهُۥ﴾ على:

☐ أن الكفر يبطل العمل. ☐ خطر الكفر الأصغر. ☐ قلة أعمال الكفار.

٣) كفر إبليس من أمثلة كفر:

☐ التكذيب. ☐ النفاق. ☐ الاستكبار.

س٣. أجب عن الأسئلة الآتية:

١. اشرح المقصود بالكفر الأصغر، مع التمثيل.

٢. تحدَّثْ باختصار مع ذكرِ الدليل عن (كفر الاستهزاء - كفر النفاق - كفر التكذيب).

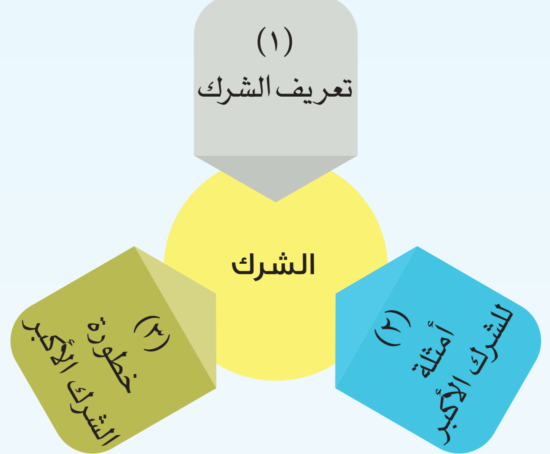


أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تعدِّد أنواع الشرك.
٢ تبيِّن المقصود بالشرك.
٣ تستدل على حقيقة الشرك من القرآن والسُّنة.
٤ تمثِّل للشرك الأكبر.
٥ تكتب مقالًا عن خطورة الشرك.
٦ تستشعر خطر الشرك على المسلم.

(انتشرت مظاهر الشرك في المجتمعات الحديثة بسبب غياب العلم الشرعي).
ما تقييمك لهذه العبارة؟ اقرأ الدرس، ثم قيِّم إجابتك في نهايته.



تعريف الشِّرْك

الشِّرْك هو: إثبات شريكٍ لله عَزَّوَجَلَّ في ذاته، أو أفعاله، أو صفاته، أو عبادته.

وهذا هو الشرك الأكبر، وهناك شرك أصغر ستتعرف عليه في الدرس القادم بإذن الله تعالى.

من أمثلة الشرك الأكبر

- ادعاء وجود آلهةٍ مع الله تعالى، ولو كانت واسطةً للتقرب إليه عَزَّوَجَلَّ، كما ادعى عُبَّاد الأصنام، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ فِي مَا هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ كَٰذِبٞ كَفَّارٞ ٣﴾ (الزمر: ٣)

- القول بوجود مدبِّر للكون مع الله تعالى، وطلب العون أو المدد منه، قال تعالى: ﴿إِن تَدۡعُوهُمۡ لَا يَسۡمَعُواْ دُعَآءَكُمۡ وَلَوۡ سَمِعُواْ مَا ٱسۡتَجَابُواْ لَكُمۡۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكۡفُرُونَ بِشِرۡكِكُمۡۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثۡلُ خَبِيرٖ ١٤﴾ (فاطر:١٤).

- صرف شيءٍ من العبادة لغير الله تعالى، سواء أكانت العبادة نذرًا، أو ذبحًا، أو سجودًا، أو توكلاً، أو دعاءً، أو استغاثةً، أو استعانةً، أو غير ذلك، قال تعالى: ﴿قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦٢﴾ (الأنعام:١٦٢).

- الإلحاد في أسماء الله وصفاته، مثل أن يشتق أسماء للآلهة الباطلة من أسماء الله، أو اعتقاد أن غير الله يعلم الغيب، أو يشبه الله تعالى بصفات المخلوقين، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ سَيُجۡزَوۡنَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٨٠﴾ (الأعراف:١٨٠).

خطورة الشرك الأكبر

الشركُ الأكبر أعظم الذنوب وأكبر الكبائر، ويخرج صاحبه من الإسلام، ولا يرث من أقاربه المسلمين، ويُفرَّق بينه وبين زوجته المسلمة، ويجب على المسلمين التبرؤ منه، وعدم محبته أو موالاته. ويخلَّدُ صاحبُهُ في النار إذا مات ولم يَتُبْ منه.

ومن خطره أيضًا أنه:

- أعظم الظلم، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ﴾ (لقمان: ١٣).

- يحبط الأعمال، قال تعالى: ﴿وَلَوۡ أَشۡرَكُواْ لَحَبِطَ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ (الأنعام: ٨٨).

- يَحرِم صاحبَهُ من عفو الله عَزَّوَجَلَّ ومغفرته، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا ٤٨﴾ (النساء: ٤٨).

- يَحرِم المشركَ مِن الجنة، ويُخلِّده في النار، قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ ٧٢﴾ (المائدة: ٧٢).



نشاط (١): أبحث

- الكهانة والتنجيم من أمثلة الشرك الأكبر؛ لأنهما يشتملان على الشرك بالله عَزَّوَجَلَّ في صفة العلم بالغيب، وهي مختصة بالله تعالى، ومَن يصدق أن هناك مَن يعرف الغيب غير اللهِ تعالى فقد كفر. ابحث عن حديثٍ نبويٍّ يوضح ذلك.

نشاط (٢): أتأمل وأناقش

- للوقوع في الشرك أسبابٌ كثيرة مثل: الجهل بالدين، وتقليد الآباء السابقين. ويمكنك معرفة أسباب أخرى من خلال تأمل النصوص الآتية، مع مناقشة زميلك، وعرض الإجابة على معلمك.

النص	ما يدل عليه
﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٣١﴾ (التوبة: ٣١).	
قال الله تعالى في الحديث القدسي: «إِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ، وَإِنَّهُمْ أَتَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ، وَحَرَّمَتْ عَلَيْهِمْ مَا أَحْلَلْتُ لَهُمْ، وَأَمَرَتْهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِي مَا لَمْ أُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا» (رواه مسلم ٢٨٦٥).	
قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ؛ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ الْغُلُوُّ فِي الدِّينِ» (رواه أحمد ١٨٥١، والنسائي ٣٠٥٧).	

ما يدل عليه	النص
	قال ﷺ: «لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ» (رواه البخاري ٣٤٤٥).
	قال ﷺ: «لَعَنَ اللهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ» (رواه البخاري ٤٣٦، ومسلم ٥٣١).

نشاط (٣): أُكمِلُ الجدول

- أُكمِل الجدول التالي بما هو مطلوب:

تعليل الحكم	حكمه	الموقف
		يصلي إبراهيم في مسجدٍ محددٍ؛ لجودة أجهزة التكييف، والهدوء في المسجد.
		يصلي سعيد في مسجد به قبر؛ لأنه أكثر بركة من بقية المساجد.
		يقول البعض: إن الله عَزَّ وَجَلَّ أعطى عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ بعض صفات الألوهية؛ لأنه كان يحيي الموتى.
		يستغيث شخص بالنبي ﷺ، ويدعي أن النبي ﷺ يسمعه؛ لأنه حي في قبره.

التقويم

س١. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١ أحكام الشرك الأكبر تشبهُ الكفر الأكبر. ☐
٢ محبة أولياء الله الصالحين تؤدي إلى الوقوع في الشرك. ☐
٣ الشرك يشمل صرفَ أيِّ عبادةٍ لغير الله تعالى. ☐
٤ يكفر المصدق بأن المنجم أو الكاهن يعرف الغيب. ☐
٥ لا يَقبَل اللهُ عَزَّوَجَلَّ توبة المشرك والكاهن وعابد الأصنام. ☐

س٢. اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١ من آثار الشرك الأكبر:

☐ إحباط العمل. ☐ التكبر على عباد الله. ☐ نقصان التوحيد.

٢ من أمثلة الشرك الأكبر:

☐ التبرك بالصالحين. ☐ التوسل بالصالحين. ☐ دعاء غير الله.

س٣. بِمَ تفسر؟

١ التنجيم والكهانة شرك.

٢ لا تجوز الاستعانة بغير الله تعالى فيما لا يقدر عليه إلا الله.

٣ شرك الذابح لغير الله تعالى.

س٤. أجب عن الأسئلة الآتية:

١ اكتب ثلاثة من أسباب الوقوع في الشرك.

٢ اكتب مقالًا في خمسة أسطر عن خطر الشرك الأكبر.

٣ قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا ٤٨﴾، في ضوء الآية أكمل ما يلي:

- المقصود بالشرك في الآية هو الشرك ....
- الآية دليل على ....



أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تعرِّف الشركَ الأصغر.
٢ تبيِّن خطورة الشرك الأصغر.
٣ تعدِّد مظاهر الشرك الأصغر.
٤ تفرِّق بين الشرك الأكبر والشرك الأصغر.
٥ تستشعر خطر الشرك الأصغر على حياة المسلم ودينه.

بعض الناس إذا حلف بالله عَزَّوَجَلَّ كذب في يمينه، وإذا حلف بأبيه أو بشرفه صدق في يمينه؟! فما حكم حلف الإنسان بغير الله عَزَّوَجَلَّ؟ وما حكم تعظيمه لقسمٍ غير القسم بالله تعالى؟ تأملْ هذا الدرس لتعرف الإجابة.

أمثلة الشرك الأصغر

- أن يريد الإنسان بعمله الدنيا
- الرقى والتمائم
- الطيرة (التشاؤم وخوف الضر من بعض الأشياء)
- الحلف بغير الله تعالى

تعريف الشرك الأصغر

هو: كل ذنبٍ سُميَّ في القرآن الكريم أو السُّنة النبوية شركًا، وهو لا يصل أن يكون عبادةً لغير الله عَزَّوَجَلَّ.

من أمثلة الشرك الأصغر

١. أن يريد الإنسان بعمله الدنيا:

مثل أن يعمل المسلم طاعةً ويقصد بها ثناء الناس أو المال أو الشهرة أو المنصب، وهذا الشرك محرم، قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الشِّرْكُ

الْأَصْغَرُ». قَالُوا: وَمَا الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «الرِّيَاءُ، يَقُولُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: إِذَا جُزِيَ النَّاسُ بِأَعْمَالِهِمْ: اذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَاءُونَ فِي الدُّنْيَا فَانْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ جَزَاءً؟» (رواه أحمد ٢٣٦٣٠).

٢. الرُّقَى والتَّمائم:

- **الرقى هي**: أدعية يُستعانُ بها للشفاء من المرضِ أو نحوِهِ، وتُكتَب بألفاظٍ لا يُعرَف معناها، أو بأسماء الشياطين أو ما شابه ذلك.
- **والتمائم هي**: ما يُعلق من الخرز ونحوه بهدف الحماية من العين، أو من الأرواح الشريرة، كالأمِّ تعلِّق في أعناق أولادها شيئًا؛ ظنًّا منها أنَّها تحميهم من العين.
- والرُّقى والتمائم شركٌ أصغر، لكن إذا اعتقد أن تلك الرقى هي التي تشفي، أو أن التمائم هي التي تحمي فهذا شرك أكبر.
- ومما ورد في التمائم قوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ» (رواه أحمد ١٧٤٢٢).
- والرُّقى التي جاء النهي عنها هي التي تكون بألفاظٍ لا يُعرَف معناها، أو بأسماء الشياطين ونحوها، أما الرقية بالقرآن والأدعية الشرعية فهي جائزة ومشروعة، وقد رقى أحد أصحاب النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رجلا لدغته حية بسورة الفاتحة، فأقرَّهُ النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على ذلك. وعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ قَالَ: كُنَّا نَرْقِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ تَرَى فِي ذَلِكَ؟ فَقَالَ: «اعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ، لَا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ» (رواه مسلم ٢٢٠٠).

٣. الطِّيَرَة:

الطِّيَرة هي: التشاؤم وخوف الضر من بعض الأشياء. كالتشاؤم من بعض الطيور أو الحيوانات أو بعض الأرقام والأيام والشهور، أو التطير من بعض البشر، وهو ينافي الإيمان وحسن التوكل على الله، قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الطِّيَرَةُ شِرْكٌ، الطِّيَرَةُ شِرْكٌ، ثَلَاثًا، وَمَا مِنَّا إِلَّا، وَلَكِنَّ اللهَ يُذْهِبُهُ بِالتَّوَكُّلِ» (رواه أبو داود ٣٩١٠، والترمذي ١٦١٤).

٤. الحلف بغير الله تعالى:

قال ﷺ: «مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللهِ فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ» (رواه أبو داود ٣٢٥١، والترمذي ١٥٣٥). وهو شرك أصغر؛ لأن فيه تعظيمًا لغير الله تعالى.

حكم الشرك الأصغر

- الشرك الأصغر محرم، وهو مِن أكبر الكبائر، ويُبطل ثواب العمل المصاحب للرياء، قال رسول الله ﷺ: «قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ» (رواه مسلم ٢٩٨٥).

- والشرك الأصغر لا ينقض أصل التوحيد، بل يُنافي كماله، وصاحبه لا يزال مسلمًا، وله أحكام المسلمين، لكنه معرَّض للعذاب في الآخرة إن لم يَتُبْ إلى الله تعالى.



نشاط (١): أَستخرِج

- يقع الشرك الأصغر في النية وهو الشرك الخفي، وهناك شرك ظاهر بالقول والفعل. استخرج من الدرس أمثلة لكلِّ نوعٍ، واكتبها في الجدول التالي:

نوع الكفر	مثاله
الشرك الخفي	
الشرك بالقول	
الشرك بالفعل	

نشاط (٢): أتعاون مع زميلي

- تُشرع الرقية من القرآنِ الكريم، والسُّنةِ النبوية، وأسماء الله وصفاته، بالتعاون مع زميلك:

١. اكتُب إحدى الرقى التي دلنا عليها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢. ما رأيك في تعامل مجتمعك مع الرقية؟

نشاط (٣): أقارِن

- قارِنْ بين الشرك الأكبر والشرك الأصغر وفقًا للجدول التالي:

الشرك الأكبر	وجه المقارنة	الشرك الأصغر
	التعريف	
	من أمثلته	
	إحباطه الأعمال	
	الخلود في النار	

التقويم

س١. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١) الشرك الأصغر يُحبط جميع الأعمال. ☐
٢) مَن عمل طاعةً مِن أجل الدنيا فقد كفر. ☐
٣) علمنا النبي ﷺ الرقى الشرعية. ☐
٤) الشرك الأصغر يخلد صاحبه في النار. ☐
٥) دارسة العقيدة تقلل من انتشار الشرك. ☐

س٢. اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١) من أمثلة الشرك الأصغر بالأفعال:

☐ سب الله عَزَّوَجَلَّ. ☐ السجود لغير الله. ☐ تعليق التمائم.

٢) التشاؤم مِن بعض الطيور أو الحيوانات يُسمَّى:

☐ تربص. ☐ تخمين. ☐ تطيُّر.

٣) من أمثلة الشرك الأصغر بالألفاظ:

☐ الغيبة والنميمة. ☐ الحلف بغير الله. ☐ الاستغاثة بالمخلوقين.

٤) تعليق التميمة شرك أصغر، وقد يكون شركًا أكبرَ إذا اعتقد أنها:

☐ من أسباب النفع. ☐ نافعة بذاتها. ☐ إن لم تنفعه لا تضره.

س٣. استدلَّ على دخول الأعمال التالية في الشرك الأصغر:

(التمائم – الرياء – الحلف بغير الله)

س٤. أجب عن الأسئلة الآتية:

١ ما حكم الشرك الأصغر؟

٢ اكتب الفرق بين الشرك الأكبر والأصغر من حيث أثره في قبول العمل.

٣ كيف نتصدى لمظاهر الشرك في مجتمعنا؟

٤ النفاق وأنواعه

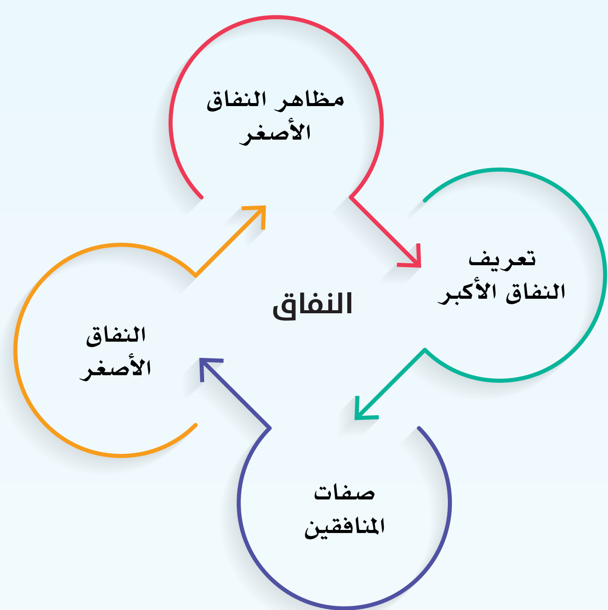
أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تعدِّد مظاهر النفاق.
٢ تفرِّق بين نوعي النفاق.
٣ تستنتج خطورة النفاق على المسلم.
٤ تذكر أمثلة على النفاق الأكبر والأصغر.
٥ تحرص على البعد عن النفاق.

نرى بعض المنتسبين للإسلام يسخرون من شريعته، ويحتقرون المسلمين، ويمدحون ويثنون على أعداء الدين! فما الوصف الشرعي لهؤلاء؟ وما حكمهم في القرآن والسُّنة؟ لتعرف الإجابة اقرأ هذا الدرس.

- **النفاق هو:** إظهارُ الإنسان خلاف ما يُبطن. فإن كان يتعلق بأصل عقيدة الإسلام فهو نفاق أكبر، وإن كان يتعلق ببعض الأفعال فهو نفاق أصغر.



النفاق الأكبر

ويُسمَّى النفاق الاعتقادي، ويكون بإظهار الانتساب للإسلام في الظاهر لكنه كافر بقلبه.

وهو مخرج من الملة، وصاحبه يخلد في النار، بل هو في الدرك الأسفل منها، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾﴾ (النساء: ١٤٥).

صفات المنافقين وأفعالهم:

- يُظهِرون الإيمان ويُبطِنون الكفر، قال تعالى: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ۝٩﴾ (البقرة:٨-٩).
- يفسدون في الأرض، قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ ۝١١ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡمُفۡسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشۡعُرُونَ﴾ (البقرة:١١-١٢).
- يوالون الكافرين وينصرونهم على المؤمنين، قال تعالى: ﴿بَشِّرِ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمًا ۝١٣٨ ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ (النساء:١٣٨-١٣٩).
- يأمرون بالمنكر، وينهون عن المعروف، قال تعالى: ﴿ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتُ بَعۡضُهُم مِّنۢ بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمُنكَرِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمَعۡرُوفِ﴾ (التوبة:٦٧).

النفاق الأصغر ومظاهره

ويُسمَّى النفاق العملي، ويرتكبه ضعاف الإيمان من المسلمين، ويكون بعمل شيءٍ مِن أعمال المنافقين الظاهرة.

من مظاهر النفاق الأصغر:

- ما ورد في قول النبي ﷺ: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ» (رواه البخاري ٣٤، مسلم ٥٨).
- التخلُّف عنِ الصلاة، وخصوصًا صلاة الفجْر والعشاء، قال النبي ﷺ: «لَيْسَ صَلَاةٌ أَثْقَلَ عَلَى الْمُنَافِقِينَ مِنَ الفَجْرِ وَالعِشَاءِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا» (رواه البخاري ٦٥٧، ومسلم ٦٥١).
- العجلة في الصلاة وإخراجها عن وقتِها، قال النبي ﷺ عن المنافق: «يَجْلِسُ يَرْقُبُ (ينتظر) الشَّمْسَ حَتَّى إِذَا كَانَتْ بَيْنَ قَرْنَيِ الشَّيْطَانِ، قَامَ فَنَقَرَهَا أَرْبَعًا، لَا يَذْكُرُ اللّٰهَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا» (رواه مسلم ٦٢٢).



نشاط (١): أتعاوَنُ وأعلّل

- بالتعاون مع زملائك، حدِّدْ نوع النفاق فيما يلي، معللًا إجابتك:

العمل	نوع النفاق	التعليل
الغدر بالمسلمين.		
السعادة بانتصار الكفار.		
الكذب وخيانة الأمانة.		
الحزن على انتشار الإسلام.		
الكسل عند الطاعة.		

نشاط (٢): أتعاوَنُ مع زميلي

- ينبغي للمسلم أن يخاف النفاق على نفسه، خاصة إذا كان يتكلم بالخير ويفعل الشر، أو كان بقلبه كراهية للمسلمين؛ ولذلك يقول الحسن البصري: (ما خاف النفاق إلاّ مؤمنٌ، ولا أَمِنه إلّا منافق). بالتعاون مع زميلك، اكتب ما يلي:

١. خمس طاعات تساعد المسلم على البعد عن النفاق.

٢. خمس معاصٍ يجبُ اجتنابها حتى يبتعد المسلم عن النفاق.

نشاط (٣): أُناقِشُ زملائي

- النِّفاق داءٌ خبيث، وإذا انتشر المنافقون في الأمة أضعفوها وأذهبوا قوتها؛ ولذا حذرنا النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ فقال: «إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي كُلُّ مُنَافِقٍ عَلِيمِ اللِّسَانِ» (رواه أحمد ١٤٣). ولذلك علينا كشف كيد المنافقين والتحذير من أفكارهم. بمناقشة مجموعتك، ما وسائل التصدي لظاهرة النفاق في المجتمع؟

التقويم

س١. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١) صحبة الصالحين تساعد على تجنب النفاق. ☐
٢) المؤمن يخاف أن يدخل النفاق في قلبه. ☐
٣) صلاة الظهر هي أشد الصلوات على المنافقين. ☐
٤) يجب كشف خطط المنافقين وصفاتهم. ☐
٥) النفاق أمر قلبي لا يظهر على الجوارح. ☐

س٢. اكتب دليلًا على كلٍّ مما يلي:

١) مصير المنافقين هو جهنم.
٢) المنافقون يوالون الكافرين.
٣) النفاق يضعف قوةَ الأمة.

س٣. أجب عن الأسئلة الآتية:

١) عَدِّدْ ثلاثة من أعمال النفاق الأصغر.
٢) اشرح اثنين من الفروق بين النفاق الأكبر والأصغر.
٣) اقترح ثلاثة من سبل البعد عن النفاق.



أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تتعرف التكفير.

٢ تعدِّد أنواع التكفير.

٣ تستدِل من القرآن والسُّنة على خطر التكفير.

٤ تحدِّد أسباب التكفير.

٥ تستشعر خطورة التكفير على الفرد والأمة.

٦ تقترح وسائل لمواجهة التكفير.

يلاحظ المتابعُ لمواقع التواصل الاجتماعي وجود أفكار تكفيرية عند بعض المسلمين، حتى إنهم يكفرون مجتمعات إسلامية بكاملها، وفي المقابل، نجد بعض المسلمين لا يكفرون مَن يعتقد كذب النبي محمد ﷺ. وبلا شك أن كلا الفريقين على خطأ وضلال، وسيساعدك هذا الدرس لمعرفة حقيقة التكفير وأنواعه.

تعريف التكفير

التكفير هو: نسبة أحدُ المسلمين إلى الكفر.

والتكفير حكمٌ شرعي مرده إلى القرآن والسُّنة، ويصدره علماء الشريعة، والقضاة الذين يحكمون بما أنزل الله عَزَّوَجَلَّ.

أنواع التكفير

١. تكفير عموم الناس:

وهذا مِن أكبر الكبائر، وهي طريقة أهل البدع والجهل بأحكام الله تعالى.

٢. تكفير الأوصاف:

مثل قول أهل العلم: مَن سَبَّ الله عَزَّوَجَلَّ ورسوله ﷺ كَفَر، ومَن كذَّب بالبعث كفر.

وإطلاق هذه الأوصاف ونحوها مشروع، إذا ثبت الدليل على ذلك من القرآن أو السُّنة.

٢. تكفير الأشخاص:

وهو الحكم بكفر الشخص الذي وقع في أمر مُخرِج من الإسلام. وهذا لا يقع حتى تتوفر عدة شروط (ستتعلمها الدرس القادم بإذن الله)، فلا يُحكم بالكفر على كلِّ مَن قال أو فعل ما يوجب الكفر.

خطورة التكفير

الحكم بالكفر أمر خطير، والخوض فيه بلا علم انتهاك لحرمة دين الله تعالى وشريعته، خاصة أن التكفير يترتب عليه البراءة من مرتكبه، والتفريق بينه وبين زوجته المسلمة، ولا يرث من أقاربه المسلمين؛ ولذلك حذَّرَنا الشرع من إطلاق الكفر بدون علم يقيني.

من مخاطر التكفير:

- وعيد الذي يكفِّر مسلمًا لا يستحق التكفير بالكفر، قال رسول الله ﷺ: «لَا يَرْمِي رَجُلٌ رَجُلًا بِالفُسُوقِ، وَلَا يَرْمِيهِ بِالكُفْرِ، إِلَّا ارْتَدَّتْ (رجعت) عَلَيْهِ، إِنْ لَمْ يَكُنْ صَاحِبُهُ كَذَلِكَ» (رواه البخاري ٦٠٤٥، ومسلم ٦١).

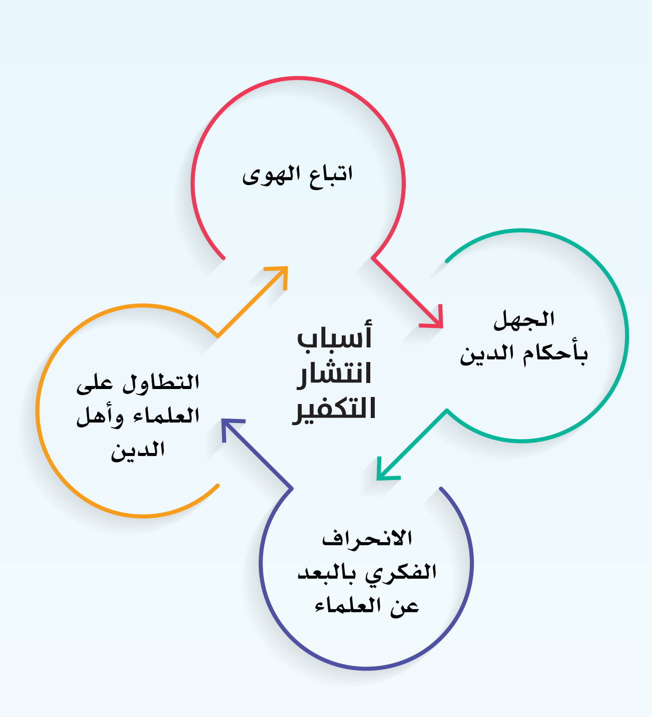
- فيه نقض لعهدٍ أمرنا الله عَزَّوَجَلَّ بالحفاظ عليه، قال رسول الله ﷺ «مَنْ صَلَّى صَلَاتَنَا، وَاسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا، وَأَكَلَ ذَبِيحَتَنَا فَذَلِكَ المُسْلِمُ الَّذِي لَهُ ذِمَّةُ اللهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ، فَلَا تُخْفِرُوا اللهَ فِي ذِمَّتِهِ» (رواه البخاري ٣٩١). (تخفروا الله: تنقضوا عهده).

- يؤدي إلى استباحةُ الحرمات التي حفظتها الشريعة، قال النبي ﷺ: «فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ بَيْنَكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا» (رواه البخاري ٦٧، ومسلم ١٦٧٩).

- هو من أعظم الذنوب، حيث شبَّهَهُ النبيُّ ﷺ بالقتل، ففي الحديث: «مَنْ رَمَى مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَتْلِهِ» (رواه البخاري ٦٦٥٢).

- فيه اضطراب للأمن والاستقرار، وفتح باب الفساد والفوضى.
- فيه صد عن الدعوة الإسلامية، وفتح الباب للمتربصين للنيل من سماحة الدين ورحمته.
- يؤدي إلى التنفير من الدين، وتشويه صورته، والدعوة إلى الغلو والتشدد.

أسباب انتشار التكفير



- الجهل بأحكام الدين ومقاصده وأسس العقيدة الصحيحة.
- الانحراف الفكري بالبعد عن العلماء المعتدلين، والقرب من أهل الأهواء والبدع.
- التطاول على العلماء وأهل الدين والجرأة عليهم.
- تسرب الأفكار المتطرفة إلى عقل شباب الأمة.
- اتباع الهوى، وجعل التكفير وسيلة للانتقام من المخالفين.
- انتشار البدع والمنكرات وما يصاحبها من ردود أفعال غير منضبطة بضوابط الشرع في المجتمع.



نشاط (١): أُجِيب

- قال النبي ﷺ: «أَيُّمَا رَجُلٍ قَالَ لِأَخِيهِ يَا كَافِرُ فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا» (رواه البخاري ٦١٠٤، ومسلم ٦٠). اقرأ الحديث ثم أجب عما يلي:

١. اكتب علاقة الحديث بموضوع الدرس.

٢. استنبط من الحديث خطورة التكفير.

٣. اكتب نصيحةً مختصرة تحذِّر فيها الشباب من التكفير وخطورته على المجتمع.

نشاط (٢): أعقِدُ جلسةً نقاشية

- اعقد جلسة نقاشية مع مجموعة الدراسين معك حول التصدي لانتشار التكفير خاصة بين الشباب. ويمكنكم الاستفادة بالعناصر الآتية:

١. طرق مواجهة أسباب هذه الظاهرة.

٢. دَوْر مناهج التعليم والدعوة.

٣. طرق تفعيل مواقع التواصل الاجتماعي ومواقع الإنترنت.

٤. أثر المساجد والدعاة المؤثرين في ذلك.

التقويم

س١. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١) كل مَن وقع في عمل من أعمال الكفر فهو كافر. ☐
٢) التكفير بغير حق خطر على القائل به قبل المحكوم عليه. ☐
٣) يؤدي التكفير إلى التنفير من الدين وتشويه صورته. ☐
٤) التكفير حكم عقدي لا علاقة له بالنفس والمال. ☐
٥) انتشار العلم الشرعي يقلل من تسرع الناس في التكفير. ☐

س٢. استدِلَّ بحديث نبوي على كلٍّ مما يلي:

١. تكفير المسلم مثل قتله.

٢. خطر تكفير المسلم.

س٣. أجب عن الأسئلة الآتية:

١. مَن الذي له حق إصدار حكم التكفير؟

٢. وضِّحْ اثنين من آثار التكفير على المجتمع.

٣. اشرح المقصود بتكفير الأوصاف، واضرب مثالًا عليه.

٤. بِمَ تفسِّر: انتشار ظاهرة التكفير؟

٥. اقترح وسيلتين لمواجهة ظاهرة التكفير.



أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تحدِّد شروط التكفير.

٢ تبيِّن موانع التكفير.

٣ تشرح أحكام التكفير.

٤ تستدِلَّ على ضوابط التكفير.

٥ تثمِّن دور العلماء في علاج مشكلة الغلو في التكفير.

أشرنا في الدرس الماضي إلى أن تكفير الأفراد له شروط ستتعلمها في هذا الدرس، فإليك تلك الشروط، ومعها موانع التكفير وضوابطه:

ضوابط التكفير

- علاج مسألة التكفير
- شروط الحكم بالتكفير
- موانع التكفير
- ضوابط التكفير

شروط الحكم بالتكفير

١. أن يقوم الدليل على أن هذا العمل مما يَكفُر به صاحبه صراحةً.

٢. أن يكون فاعل الكفر مكلفًا، أي: بالغًا عاقلًا.

٣. أنْ يَثْبُت وقوع فعل الكفر من المكلَّف، فلا يكفي الشك أو الظن.

٤. أن يكون الفاعل عالمًا متعمدًا، وليس على سبيل الجهل، أو الخطأ، أو النسيان.

٥. عدم وجود أي مانع من موانع التكفير.

موانع التكفير

١. **عدم التكليف**: فغير المكلف -كالصبي والمجنون- لا يقع عليه التكفير؛ لقول النبي ﷺ: «رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الصَّغِيرِ حَتَّى يَكْبَرَ، وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَعْقِلَ، أَوْ يُفِيقَ» (رواه أبو داود ٤٣٩٨، والنسائي ٣٤٣٢).

٢. **الجهل**: بأن يكون الفاعلُ جاهلًا بحرمة ما فعله.

٣. **الخطأ والإكراه**: فمَن قال كلمة الكفر بالخطأ، أو الإكراه فلا يقع عليه الكفرُ، قال ﷺ: «إِنَّ اللهَ وَضَعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ، وَالنِّسْيَانَ، وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ» (رواه ابن ماجه ٢٠٤٥).

٤. **التأويل**: وهو أن يقول القولَ أو يفعل الفعلَ المقتضي للكفر وهو يظنُّ أنه ليس كفرًا، أو يفهم النصَّ الشرعيَّ على غير وجهه؛ بسبب وجودِ شبهةٍ عنده.

ضوابط التكفير

هناك ضوابط يجب الالتزام بها قبل تكفير المسلم، منها ما يلي:

١. الأصل في جميع المسلمين هو الحكم بالإسلام والتوحيد، حتى يَثْبُت خلافُ ذلك يقينًا.

٢. أحكام الكفر والإسلام تُبْنى على الظاهر من حال الإنسان، وليس ما يُخفيه.

٣. لا يكفر أحد من المسلمين بذنبٍ، ما لم يستحل هذا الذنب.

٤. إقامة الحجة وبيان الدليل على الواقع في الكفر قبل الحكم بتكفيره.

٥. مراعاة شروط التكفير السابقة، والتأكد مِن توفر جميعها.

٦. عدم وجود أي مانع من موانع التكفير السابقة.

علاج مسألة التكفير

١. نشر العلم الشرعي من العلماء الربانيين وعلى منهج السلف الصالح.

٢. توجيه العلماء للشباب نحو العلم والفهم الصحيح للدين ومقاصده.

٣. التزام الرفق والتوسط، ونبذ الغلو والتشدد في الدين.

٤. الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، ودفع الشبهات، ومقابلة الحجة بالحجة.

٥. فتح باب الحوار ليكون منهجًا دعويًّا لتصحيح المفاهيم الخاطئة لدى الآخرين.

وعليك -أخي طالب العلم- أن تحذر من إطلاق أحكام الكفر على الآخرين، وأن تعي أن ذلك من شأن أهل العلم والفقه، وإذا رأيت مَن يقع في شيء ذلك فانصحه إن استطعت نصحه؛ فالمسلم يحب الخير للناس، ويسعى لهدايتهم.



نشاط (١): أتأمَّلُ وأجِيبُ

- في الأمثلة الآتية لا يجوز الحكم بالتكفير، تأمَّلها ثم اكتب مانع التكفير في كلٍّ منها:

المثال	مانع التكفير
أكرَهَ رجلٌ شابًّا مسلمًا على أن يُسبَّ النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.	
رأى طفل صغير بعض الناس يسجدون لصنم فسجد معهم.	
صدقت فتاة مسلمة كلام المنجمين، ولم تكن تعلم أن هذا الأمر محرم.	

نشاط (٢): أُجِيب

- يقول الله تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلۡتَهُمۡ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلۡعَبُۚ قُلۡ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمۡ تَسۡتَهۡزِءُونَ ٦٥ لَا تَعۡتَذِرُواْ قَدۡ كَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ ﴾ (التوبة:٦٥ - ٦٦).

بمشاركة زميلك، وتحت إشراف معلمك، أجب عما يلي:

١. حَدِّد صورة التكفير في الآيتين (تكفير العموم أو الأوصاف أو الأشخاص).

٢. استنبط سبب التكفير الوارد في الآيتين.

٣. اكتب نصيحةً مختصرةً تحذِّر فيها الشباب مِن سَبِّ دين الله عَزَّوَجَلَّ والاستهزاء به.

التقويم

س١. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١ لا يجوز التكفير بدون دليلٍ من القرآنِ أو السُّنة النبوية. ☐
٢ لا فرقَ بين الكفر الأكبر والأصغر؛ لأن العاقبة واحدة. ☐
٣ لا يكفر المسلم إلا إذا كان عالمًا قاصدًا مختارًا. ☐
٤ يكفر مستحل الذنب وليس الواقع فيه. ☐
٥ الجهل لا يمنع التكفير؛ لأن طلب العلم واجب على المسلمين. ☐

س٢. اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١ إذا احتمل الفعل الكفر أو الفسق فيحكم بـ:
☐ الكفر احتياطًا. ☐ الفسق. ☐ الفسق في الدنيا والكفر في الآخرة.

٢ يشترط في الحكم على شخص بالكفر، أن يكون عالمًا بـ:
☐ حرمة هذا الفعل. ☐ دليل التكفير. ☐ أصول العقيدة.

٣ عدم التكليف يُعدُّ من:
☐ أسباب التكفير. ☐ مظاهر التكفير. ☐ موانع التكفير.

٤ يمتنع التكفير مع:
☐ الخطأ. ☐ العلم. ☐ القصد.

٥ يَمتنع التكفير مع التأويل؛ لأنه صاحبه:
☐ جاهل بأصل الحكم. ☐ عنده شبهة في الحكم. ☐ لا يعرِف دليل الحكم.

س٣. استدِلَّ بحديث نبوي على كلٍّ مما يلي:

١ الإكراه من موانع التكفير.

٢ البلوغ شرط في التكفير.

س٤. أجب عن الأسئلة الآتية:

١ اشرح ثلاثةً من ضوابط التكفير.

٢ اكتب مقالًا في خمسة أسطر عن علاج ظاهرة التكفير، موضحًا دور العلماء في التصدي لهذه الظاهرة.

الوحدة الرابعة

فقه الأحكام

١
الكسب الحلال والكسب الحرام

أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تفرِّق بين مفهوم الكسب الحلال والكسب الحرام.
٢ تعدِّد الآثار الحسنة للكسب الحلال.
٣ تلخِّص الآثار السيئة للكسب الحرام.
٤ تلقِي كلمةً عن آثار الكسب الحرام على الفرد في الدنيا و الآخرة.
٥ تحرص على الكسب الحلال، وتبتعد عن الكسب الحرام.

المال مِن أعظم نِعم الله عَزَّوَجَلَّ على الإنسان، فهو سبب تحصيل حاجاته؛ ليعيش بكرامةٍ دون سؤال الناسِ أو التذَلُّل لهم؛ ولذلك حثَّ الإسلامُ على اكتساب المال وإنفاقه فيما أباحَهُ الله تعالى.

وفي هذا الدرس –أخي المتعلم– نتناول أهميةَ كسب المال الحلال، وخطورةَ كسب المال الحرام.

أولاً: الكسب الحلال

الكسب الحلال هو: جمع المال بالطرق والأساليب التي أباحها الشرع، مثل: التجارة والزراعة والصناعة والهبة والهدية والميراث والوصية وتوظيف المواهب الشخصية... إلخ.

والكسب الحلال له آثار حسنة على صاحبه، ومن ذلك:

١. طاعة أمرِ الله عَزَّوَجَلَّ ورسوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ:

قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا رَزَقْنَـٰكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾﴾ (البقرة:١٧٢).

٢. السعادة في الدنيا والفلاح في الآخرة:

قال النبيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ، وَرُزِقَ كَفَافًا، وَقَنَّعَهُ اللهُ بِمَا آتَاهُ» (رواه مسلم ١٠٥٤). والمعنى: أن الفلاح يكون لمَن أسلمَ وجهَهُ لله تعالى، ورزقه الله عَزَّوَجَلَّ رزقًا يكفِيهِ عن سؤال الناس والحاجة إليهم.

ثانيًا: الكسب الحرام

الكسب الحرام هو: الحصول على المال بالطرق والأساليب المحرمة شرعًا، مثل: الغش والسرقة والاحتكار والغصب والرشوة والقمار والربا والتجارة في الخمر وأكل مال اليتيم... إلخ.

والكسب الحرام له آثار سيئة على صاحبه في الحياة الدنيا والآخرة، ومن ذلك:

١. أنه سببٌ لِرَدِّ الدعاء:

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ٥١﴾ (المؤمنون:٥١)، وَقَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ١٧٢﴾ (البقرة:١٧٢)، ثُمَّ ذَكَرَ (النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ: يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟!» (رواه مسلم ١٠١٥).

٢. التعرض لدعوة المظلوم:

فحين أرسل النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى اليمن أمره بتعليم الناس أركان الإسلام ومنها الزكاة، وحذَّره من ظلمهم، وأخذ أموالهم بغير حق، فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «... فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ (أفضل أموالهم)، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ» (رواه البخاري ١٤٩٦، ومسلم ١٩).

٣. ضياع الحسنات وزيادة سيئات:

بَيَّنَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن آكلَ أموال الناس بالباطل متوعد بالعذاب يوم القيامة، ففي الحديث: «أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟» قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ. فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ

شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ» (رواه مسلم ٢٥٨١).

٤. زوال البركة:

أكل المال الحرام من أسباب زوال البركة في الدنيا، قال ﷺ عن البائع والمشتري: «فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا» (رواه البخاري ٢٠٧٩، ومسلم ١٥٣٢). فمَن يكتم عيوبَ السلعة ويكذبُ في وصفها ذهبت البركة مما يربحه.

٥. عدم قَبول النفقة:

مَن كسب مالًا مَن حرام ثم أنفقه في وجوه الخير والبر -كالصدقة وإطعام المساكين ونحو ذلك-، فإنه لا يُقبل منه، قال ﷺ: «إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا...» (رواه مسلم ١٠١٥).



الأنشطة

نشاط (١): أتأمَّلُ وأُجِيب

- قال النبيُّ ﷺ: «لاَ تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ؟ وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ؟ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ؟ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ؟ وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلاَهُ؟» (رواه الترمذي ٢٤١٧). **تأمَّلْ هذا الحديث، ثم أجب عما يلي:**

١. استنتج سبب اختصاص المال بسؤالين يوم القيامة.

٢. تخيَّلْ أنك في يوم القيامة، فماذا ستكون إجابتك عن هذين السؤالين؟

٣. اكتب ثلاثة أعمال يمكنك بها كسب المال الحلال في مجتمعك. (غير ما ذُكِر بالدرس)

نشاط (٢): أتعاوَنُ مع زميلي

- **بالتعاون مع زميلك، اكتب حُكمَ الكسب في الأمثلة الآتية، مع التعليل، ثم اعرض إجابتك على المعلم لتقييمها.**

مثال الكسب	حكم الكسب	التعليل
تُوفِّيَ رجلٌ فوزَّعَ أبناؤه تركتَهُ بينهم.		
حبس تاجر كميات كبيرة من الأرز، حتى يقل في السوق، ثم باعه بثمنٍ أعلى.		
أوصى رجلٌ لجاره ببعض ماله بعد وفاته.		
يعمل شخص محاسبًا وأخذ مالًا من خزينة العمل دون أن يخبر المسؤول.		
خلط شخصٌ اللبن بالماء ليكثُر اللبن ويزيد الربح.		
يعمل شخص في تربية الماشية، ويبيع ألبانها للجيران.		
باع شابٌّ مجلاتٍ وأقراصَ حاسوبٍ فيها صورٌ عارية.		
اعتدى رجلٌ على أحد الناس، وأخذ أمواله بالقوة.		

التقويم

س١. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١) على المسلم التقليل من كسب المال؛ لأنه نقمةٌ وابتلاءٌ. ☐
٢) يَقبَلُ الله عَزَّوَجَلَّ صدقةَ مَن تصدق بمالٍ محرم. ☐
٣) أكل الحرام سببٌ لدخول النار يوم القيامة. ☐
٤) الكسب الحرام يقلّل البركة في الأرزاق. ☐

س٢. اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١) مِن أمثلة الكسب الحلال:

☐ توظيف المواهب الشخصية. ☐ أكل الربا. ☐ الاحتكار.

٢) مِن آثار الكسب الحرام:

☐ الخلود في النار. ☐ إحباط الأعمال. ☐ عدم استجابة الدعاء.

٣) مِن أمثلة الكسب الحرام:

☐ القمار. ☐ الهبة والهدية. ☐ صناعة الهواتف.

٤) مَن كسب مالًا محرمًا، ثم أنفقه في الجهاد في سبيل الله فإنه نفقته:

☐ تُقبَل منه. ☐ لا تُقبَل منه. ☐ تُقبل منه إن كان المال كثيرًا.

س٣. اكتب دليلًا على كلٍّ مما يلي:

١) مِن آثار الكسب الحلال: الفلاح في الدنيا والآخرة.

٢) عدم قَبولِ النفقة ممَّن يكسب مالًا محرَّمًا.

س٤. أجب عن الأسئلة الآتية:

١ اكتبْ أثرين من آثار الكسب الحلال على المسلم.

٢ عدِّدْ خمسةً من أمثلة الكسب الحلال الموجودة في بيئتك.

٣ اكتب كلمةً من خمسة أسطر عن آثار الكسب الحرام على الفرد في الدنيا والآخرة.

٢

الورع عن الحرام وقواعد العقود المالية

أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تدلِّل على ورع النبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ عن الحرام.
٢ تعدِّد قواعد العقود المالية في الإسلام.
٣ توضِّح حُكم الاشتراط في العقود.
٤ تستدِل على اشتراط التراضي بين العاقدين.
٥ تمثِّل لتحريم ما فيه أكل أموال الناس بالباطل.
٦ تتورع عن الكسب الحرام وما فيه شبهة.

أراد أحمد أن يشتري هاتفًا مِن إبراهيم، فحلف إبراهيم أن الهاتف بحالة ممتازة وأن ثمنه ١٠٠٠ درهم، فاشترى أحمد الهاتف، ثم وجد به مشاكل كثيرة، وأن ثمنه ٤٠٠ درهم. ما رأيك فيما فعله إبراهيم؟ وما حُكم هذا الفعل؟ وما ضوابط العقود في الإسلام؟ لمعرفة الإجابة اقرأ هذا الدرس.

أولًا: ورعُ النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ

كان النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ يتحرون الكسب الحلال، ويتورعون عن الكسب الحرام وما فيه شبهة حرام، والمواقف من سيرة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ كثيرة، ومن هذه المواقف:

- عن أنس بن مالك رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَمْرَةٍ فِي الطَّرِيقِ، فقَالَ: «لَوْلَا أَنِّي أَخَافُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الصَّدَقَةِ لَأَكَلْتُهَا» (رواه البخاري ٢٤٣١، ومسلم ١٠٧١). ومعلوم أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يحل له أكل مال الصدقة؛ لذلك ترك التمرةَ تورعًا.
- في حديث آخر: وجد النبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تمرةً تحت جنبِه فأكلها، فأصابه الأرق طيلة الليل، فسألته بعض أزواجه عن ذلك، فقال: «إِنِّي وَجَدْتُ تَمْرَةً تَحْتَ جَنْبِي فَأَكَلْتُهَا، فَخَشِيتُ أَنْ تَكُونَ مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ» (رواه أحمد ٦٨٢٠).
- كان الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ يتأسون بالنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الورع عن المحرم والبعد عما فيه شبهة، ومن ذلك: «كَانَ لِأَبِي بَكْرٍ غُلَامٌ يتكسَّبُ له، فَجَاءَ الغلامُ يومًا بطَعامٍ، فَأَكَلَ

مِنْـهُ أَبُـو بَكْـرٍ، فَقَـالَ لَهُ الغُـلَامُ: أَتَـدْرِي مَـا هَـذَا؟ فَقَـالَ أَبُـو بَكْـرٍ: وَمَـا هُـوَ؟ قَـالَ: كُنْـتُ تَكَهَّنْـتُ لِإِنْسَـانٍ فِي الجَاهِلِيَّـةِ، وَمَـا أُحْسِـنُ الكِهَانَـةَ، إِلَّا أَنِّي خَدَعْتُـهُ، فَلَقِيَـنِي فَأَعْطَـانِي بِذَلِـكَ، فَهَـذَا الَّذِي أَكَلْـتَ مِنْـهُ! فَأَدْخَـلَ أَبُـو بَكْـرٍ يَـدَهُ فَقَـاءَ كُلَّ شَيْءٍ فِي بَطْنِـهِ» (رواه البخاري ٣٨٤٢). (الكهانـة: الإخبـار بـما يكـون في المستقبل، وهـي مِـن الكسـب المحـرم).

ثانيًا: قواعد العقود المالية

أباحـت الشريعـة الإسـلامية تبـادلَ الأمـوال والمنافـع بـين النـاس؛ لأن ذلـك مـن الضروريـات التي تقـوم عليهـا الحيـاة، ووضعـت الشريعـةُ قواعـدَ لتنظيـم هـذا التبـادل، ومـن هـذه القواعـد:

١. إباحة جميع المعاملات والعقود إلا ما حرمته الشريعة

فـكل معاملـة أو عقـد يتفـق عليـه المتعاقـدان فهـو جائـز، إلا إذا كان العقـد محرمًا -كعقدِ الربـا-، أو تضمـن شـيئًا محرمًا -كبيـع الخمر-.

٢. إباحة الشروط بين المتعاقدين

أباحـت الشريعـة لـكلٍّ مِـن المتعاقديـن أن يشـترط مـا يحقـق مصلحتـه مـن العقـد -سـواءً كان بيعًـا أو إجـارةً أو شركـةً-، مـا لم يتضمـن الـشرط أمـرًا محرمًـا، قـال النبـي ﷺ: «وَالمُسْـلِمُونَ عَلَى شُرُوطِهِـمْ، إِلَّا شَرْطًـا حَـرَّمَ حَـلَالًا، أَوْ أَحَـلَّ حَرَامًـا» (رواه الترمذي ١٣٥٢).

٣. اشتراط أن يكون العاقد جائز التصرف

ويُقصَـد بجائـز التـصرف: الشـخص العاقـل الرشـيد الـذي يحسِـنُ التـصرف في المـال. لذلـك لا يصـح العقـد مـن فاقـدِ العقـل، أو الصبـي الصغـير الـذي لا يسـتطيع أن يميِّـزَ بـين مـا ينفعـه ومـا يـضره.

٤. اشتراط التراضي بين العاقدين

وذلـك في كلِّ العقـود، فـلا يصـح العقـد مـن الـمُكرَهِ الـذي يُـجبَر عـلى العقـد، قـال النبـي ﷺ: «إِنَّـهُ لَا يَحِـلُّ مَـالُ امْـرِئٍ إِلَّا بِطِيـبِ نَفْـسٍ مِنْـهُ» (رواه أحمد ٢٠٦٩٥).

٥. حرمة التعاقد على ما حرمته الشريعة

ومن ذلك:

١. التعاقد على بيعِ المحرمات –كبيع الخمر والخنزير والصور المحرمة–.
٢. التعاقد على تأجير محلٍّ لعملٍ محرم –كتأجير محلٍّ لبيع الخمر–.
٣. المشاركة في شركةٍ تنتج المحرمات –كإنتاج البرامج الحاسوبية الضارة–.

٦. أن يكون المعقود عليه والثمن معلومَيْن

يُشترط في العقد أن يكون المعقود عليه والثمن معلومَيْن لكلا المتعاقدين، فلا يجوز أن يقول البائع للمشتري: بعتك إحدى سياراتي بما في جيبك من نقود؛ لأنه لم يحدد السيارة، والثمن غير محدَّد.

٧. تحريم ما فيه أكل أموال الناس بالباطل

ومن أمثلة ذلك:

١. **الغش والتدليس**، وذلك بأن يُخفِي البائع عيبًا في السلعة، أو يُظهرها على خلاف ما هي عليه، أو لا ينجز العمل المتفق عليه وفق القواعد والأصول الفنية، فقد مرَّ النبي ﷺ على رجل يبيع طعامًا، فأدخل النبي ﷺ يده في الطعام فوجد فيه بللًا، فقال: «مَا هَـذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟» قَالَ: أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللهِ (نزل عليه المطر). فقَالَ النبيُّ ﷺ: «أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ، مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي» (رواه مسلم ١٠٢).

٢. **الغَبْن**، وهو أن يبيع السلعةَ بثمنٍ أعلى بكثير من ثمنها المعتاد، وبالأخص إذا باعها لـمَن يجهل سعرها. كأن يكون ثمن الثوب ١٠٠ درهم، فيبيعه بـ ١٧٠ درهمًا.

٣. **الاحتكار**، وهو حبس السلع الضرورية –كالطعام والشراب والمسكن– عن الناس حتى يزيد ثمنها زيادةً كبيرةً، ثم بيعها لهم بثمنٍ أعلى. وهذا ظلم

للناس وتضييق عليهم، وقد حرمت الشريعة كل عقد أو معاملة تشتمل على الاحتكار والظلم.

ومَن تأمَّل أحكام المعاملات المالية أدرك محاسن الإسلام وعظمة الشريعة، فما مِن أمرٍ أباحته الشريعة إلا وفيه مصلحةٌ للفرد والمجتمع، وما من أمرٍ حرمته الشريعة إلا ومفاسده ظاهرة.



الأنشطة

نشاط (١): أكتبُ الحكمَ وأُعلِّل

- تأمَّل العقود الآتية، ثم اكتب حكمها (صحيح – غير صحيح)، مع بيان السبب:

العقد	حكمه		السبب
	صحيح	غير صحيح	
أجَّر إبراهيم بيته بـ ١٠٠ ريال في الشهر.			
اشترط البائع أن يكون الثمن زجاجات من الخمر.			
باع أحمد العنب لمصنع يصنع الخمور.			
استأجر شخص عاملًا للعمل في مزرعته.			
أسهم شخص في شركة إنتاج أفلام إباحية.			

نشاط (٢): أستخرِج الضابطَ المفقود

- العقود التالية غير صحيحة؛ لأنها فَقَدَت قاعدة من قواعد العقود المالية في الإسلام، تأمَّلْ هذه العقود، واكتب الضابط المفقود في كلٍّ منها:

١. أجبرَ شخصٌ جاره على بيع بيته دون موافقته.

٢. يتاجر شخص في المخدرات والمسكرات.

٣. اشترى أحمد هاتفًا بـ ١٠٠ درهم، وباعه لصديقه بـ ٤٠٠ درهم.

٤. جمع تاجرٌ كلَّ الملابس حتى غلا ثمنها، ثم باعها بأكثر من ثمنها.

نشاط (٣): أشارِكُ زميلي

- بمشاركة زميلك، اكتب أربعة من فوائد الورع عن المحرمات في الدنيا والآخرة.



التقويم

س١. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١) حرص النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ على الورع عن المحرم وما فيه شبهة. ☐
٢) منعت الشريعة الإسلامية المسلمين مِن ابتكار عقود مالية جديدة. ☐
٣) يصح للمجنون أن يباشر العقود والتصرفات المالية. ☐
٤) الغبن هو: حبس السلع الضرورية حتى يغلو ثمنها. ☐
٥) يحرم التعاقد على المحرَّمِ وإن اتفق الطرفان على ذلك. ☐

س٢. اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١) حديث: «... لَوْلَا أَنِّي أَخَافُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الصَّدَقَةِ لَأَكَلْتُهَا» يدل على:

☐ ورع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ☐ قوة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ☐ شجاعة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢) حديث: «مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي» يدل على تحريم:

☐ الاحتكار. ☐ القمار. ☐ الغش.

٣) إذا باع صبيٌّ صغيرٌ شيئًا من ممتلكاته فإن العقد:

☐ صحيح. ☐ باطل. ☐ مكروه.

٤) (بيع السلعة بأكثر من ثمنها المعتاد لـمَن يجهل سعرها) هو:

☐ الغش. ☐ الغبن. ☐ الاحتكار.

س٣. اكتب دليلًا على كلٍّ مما يلي:

١ إباحة الشروط بين المتعاقدين ما لم يتضمن الشرط محرمًّا.

٢ اشتراط التراضي بين المتعاقدين.

٣ حرمة الغش في المعاملات المالية.

س٤. أجب عن السؤالين الآتيين:

١ لَخِّص موقفًا يدل على ورع الصحابي أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٢ عدِّد أربعًا مِن قواعد العقود المالية في الإسلام.



أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تستدِل على مشروعية البيع والإجارة.

٢ تفرِّق بين مفهوم البيع ومفهوم الإجارة.

٣ تمثِّل لكلٍّ مِن عقد البيع وعقد الإجارة.

٤ تقارِن بين شروط البيع وشروط الإجارة.

٥ تعدِّد أقسام الإجارة، وتمثِّل لكلٍّ قسمٍ منها.

٦ تلتزم بأحكام البيع والإجارة في معاملاتك المالية.

البيع والإجارة مشروعان بالقرآن الكريم والسُّنة النبوية والإجماع، قال تعالى عن البيع: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ﴾ (البقرة:٢٧٥). **وقال النبي ﷺ عن الإجارة:** «أَعْطُوا الْأَجِيرَ أَجْرَهُ قَبْلَ أَنْ يَجِفَّ عَرَقُهُ» (رواه ابن ماجه ٢٤٤٣). **وأجمع العلماء على مشروعية البيع والإجارة. وفيما يلي نتناول أحكام هذين العقدين.**

أولًا: عقد البيع

١. المقصود بعقد البيع:

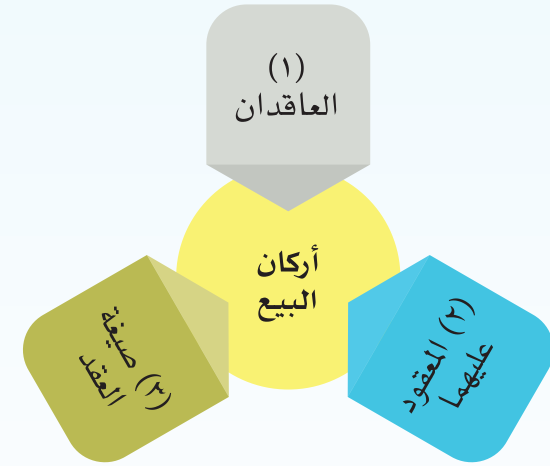
عقد البيع هو: مبادلة مالٍ بمالٍ بغرضِ التملك. والمال هو كلُّ ما أباحت الشريعة الانتفاعَ به، مثل: الذهب والفضة والنقود والعقارات والملابس... إلخ. ويتم البيع بتمليك المشتري الثمنَ للبائع، مقابل تمليك البائع السلعة للمشتري.

٢. أركان عقد البيع:

أركان البيع هي العناصر التي يتكون منها عقد البيع، وهي:

١. الركن الأول: **العاقدان**، وهما: البائع والمشتري.

٢. الركن الثاني: **المعقود عليهما**، وهما: الثمن والسلعة (المبِيع).



٣. **الركن الثالث**: **صيغة العقد**، وهي كلُّ ما يدل على موافقة المتعاقدين على البيع.

وتصح الصيغة بأن يتلفظ العاقدان بالبيع، أو بكتابة العقد، أو بأن يكتب البائع ثمن السلعة، فيدفع له المشتري الثمنَ دون كلامٍ أو كتابةِ عقدٍ -كما يحدث في المتاجر الكبرى-.

٣. شروط عقد البيع:

هي كل ما يُشترط وجوده حتى يكون البيع صحيح شرعًا، وإن فُقِدَ شرط منها لم يصح البيع، ومن هذه الشروط:

١. **الشرط الأول**: التراضي بين البائع والمشتري.

٢. **الشرط الثاني**: أن يكون المبيع مباحَ النفع. فلا يصح التعاقد على محرَّم.

٣. **الشرط الثالث**: أن يكون كلٌّ مِن البائع والمشتري جائز التصرف.

٤. **الشرط الرابع**: أن يكون المعقود عليه والثمن معلومَيْن. وقد سبق بيان هذه الشروط الأربعة في الدرس السابق.

٥. **الشرط الخامس**: امتلاك البائع للمعقود عليه (السلعة): فلا يصح أن يبيع شخص شيئًا لا يملكه؛ لحديث: «لَا تَبِعْ مَا لَيْسَ عِنْدَكَ» (رواه أبو داود ٣٥٠٣، والترمذي ١٢٣٢، والنسائي ٤٦١٣).

٦. **الشرط السادس**: القدرة على تسليم المبيع: فلا يجوز بيع المعدوم وغير المقدور على تسليمه، كمَن يبيع سيارته المسروقة، أو السمك في الماء، أو الطير في الهواء... إلخ؛ لأنه من الغرر المنهي عنه في الحديث: «نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْعِ الْغَرَرِ» (رواه مسلم ١٥١٣).

ثانيًا: عقد الإجارة

١. المقصود بعقد الإجارة:

: عقد الإجارة هو: عقدُ تمليكِ منفعةٍ بعِوَضٍ. ففي الإجارة تظل العين المؤجرة (كالعقار) ملكًا لصاحبها، وللمستأجر الانتفاع بها مقابل أجرةٍ محددةٍ يدفعها.
مثاله: أن يؤجر محمد شقته لإبراهيم مقابل ١٠٠ دولار كل شهر.

٢. شروط عقد الإجارة:

يُشتَرط في عقد الإجارة ما سبق من شروط عقد البيع، مع ملاحظة أن المعقود عليهما في الإجارة هما: الأجرة والمنفعة، أما في البيع فالمعقود عليهما هما: الثمن والسلعة.

٣. أقسام الإجارة:

١. **القسم الأول**: إجارة المنافع (الأعيان)، مثل: أن يستأجر أحمد بيتًا ليسكن فيه مقابل أجرة محددة.

٢. **القسم الثاني**: إجارة الأبدان (الأعمال)، مثل: أن يستأجر محمدٌ نجارًا ليصنع له كرسيًّا مقابل أجرةٍ محددةٍ، ومثل: الموظف الذي يلتحق بشركةٍ أو قطاعٍ حكوميٍّ ليعمل أعمالًا محددةً مقابل راتبٍ شهريٍّ أو أسبوعيٍّ.

٤. مسائل في عقد الإجارة:

١. **المسألة الأولى**: وقت دفع الأجرة:
يجوز أن تُقدَّم الأجرة قبل بدء العمل، ويجوز تأخيرها إلى نهايته، ويجوز أن تكون أقساطًا.

٢. **المسألة الثانية**: الإجارة على القُرَب والطاعات:
يجوز أخذ أجرة على الطاعات وأعمال البرِّ، مثل: الأذان، وإمامة الناس في

الصلاة، وتحفيظ القرآن؛ لأن هذه الأجرة لا تكون على فعل العبادة، وإنما مقابلَ انقطاعِ فاعلها للقيام بها.

٣. **المسألة الثالثة: تأجير العين المؤجرة:**

إذا استأجر شخص عينًا معينةً (بيتًا وغيره) فإنه يصح له أن يؤجر هذه العين لشخصٍ آخر إذا رضي المالك بذلك، وكان العُرف في بلده لا يمنع ذلك.



الأنشطة

نشاط (١): أُجِيب

- تأمَّل العقود الآتية، ثم اكتبْ وجه الخطأ في كلِّ عقدٍ منها:

العقد	وجه الخطأ
أجبر شخصٌ عاملًا على العمل لمدة يوم مقابل ١٠٠ درهمٍ.	
باع إبراهيم بيت زميله لشخصٍ آخر دون موافقة زميله.	
تاب عثمان من المخدرات، وبقيت عنده قطعة فباعها.	
قال المؤجر: أجرتُ لك بيتي بما في جيبك من النقود.	
اشترى سعيد سيارةً من طفلٍ عمره سبع سنوات.	

نشاط (٢): أكتبُ الحُكم

- من خلال دراستك للبيع والإجارة، بيِّنْ حُكمَ العقود الآتية من حيث الصحة وعدمها:

١. كتب محمد رسالة لصديقه يطلب منه شراء سيارته بألف دولار، فكتب له صديقه في رسالة «موافق».

٢. قال الصياد للمشتري: سأصطاد الآن، وما يخرج معي من السمك سأبيعه لك بـ ١٠ دراهم، فوافق المشتري.

٣. قالت فاطمة لصديقتها: أجرت لك بيت صديقتي زينب بـ ١٠٠ ريال في الشهر.

٤. استأجر محمد سيارةً من مالكها، ثم قام بتأجيرها لإبراهيم دون موافقة مالكها.

٥. يحفِّظُ أحمدُ أبناء جيرانه القرآنَ الكريم مقابل أجرٍ شهريٍّ قدره ١٠٠ درهم.



نشاط (٣): أنافِس زملائي

تحت إشراف المعلم، يتم تقسيم الطلاب إلى ثلاثِ مجموعات، وتكتب كلُّ مجموعةٍ ثلاثًا من حِكمِ تشريع عقدَيِ البيع والإجارة، ثم يختار المعلم أفضل إجابة، وتقرأ المجموعةُ الفائزة إجابتَها على باقي المجموعات، ويعطيها المعلم جائزة.

التقويم

س١. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١) يُعرَّف «البيع» بأنه: عقد تمليكِ منفعةٍ بعِوض. ☐
٢) يجوز أن يبيع أحمد سيارة صديقه دون إذنه. ☐
٣) يجوز دفع الأجرة عند التعاقد، أو تأخيرها إلى نهاية العقد. ☐
٤) اختلف الفقهاء في مشروعية عقد الإجارة. ☐
٥) من أمثلة إجارة المنافع: أن تستأجر فاطمة سيارةً مقابل أجرةٍ محددةٍ. ☐

س٢. اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١) من شروط عقد البيع:

☐ القدرة على التسليم. ☐ سهولة الوصف. ☐ قرب المكان.

٢) من أركان عقد البيع:

☐ العاقدان. ☐ كتابة العقد. ☐ الشهود.

٣) حكم تأجير المؤجر العين المستأجرة هو:

☐ الجواز مطلقًا. ☐ عدم الجواز مطلقًا. ☐ الجواز إن رضي المالك.

٤) يعمل إبراهيم مؤذنًا بأجرة، حكم ذلك العمل هو:

☐ الجواز. ☐ الكراهة. ☐ الحرمة.

س٣. قارِنَ بينَ البيع والإجارة بما هو مطلوب في الجدول الآتي:

البيع	وجه المقارنة	الإجارة
	التعريف	
	الحُكم	
	الدليل	

س٤. أجب عن الأسئلة الآتية:

١ (يُشترط في البيع أن يكون كل من البائع والمشتري جائز التصرف)، وضِّح ذلك.

٢ لخِّص ثلاثة من شروط عقد البيع.

٣ اكتب مثالًا واحدًا لكلٍّ مِن: إجارة الأعيان، وإجارة الأبدان.

٤

الرهن والقرض والوديعة

أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تعرِّف كلًّا مِن الرهن والقرض والوديعة.

٢ تستدِل على مشروعية الرهن والقرض والوديعة.

٣ تشرَح شروط عقد الرهن.

٤ توضِّح حُكمَ القرض وحِكمته.

٥ تلخِّص أحكام عقد الوديعة.

٦ تستشعِر عظمة الشريعة في تشريع عقود الإرفاق والقربة.

شرع الله تعالى بعض العقود ليس من باب تبادل المنافع –كما في البيع والإجارة–، وإنما بهدف توثيق الحقوق، والرفق بالمسلمين، وطلب القرب والثواب من الله تعالى. فما هذه العقود؟ وما أحكامها؟ اقرأ الدرس الآتي لتعرف الإجابة.

العقد الأول: عقد الرهن

عقد الرهن من عقود التوثيقات التي تهدف إلى توثيق حقوق العاقدين.

يُعرَّف «الرهن» بأنه: جعل عينٍ ماليةٍ محبوسة بدينٍ يُستوفى منها أو من ثمنها إذا تعذَّرَ الوفاء.

فالرهن يوثِّق الدَّيْن، ويأخُذُ الدائنُ حقَّهُ من الرهن إذا لم يستطع المدينُ تسديدَ دَيْنِهِ. ومثاله: أن يقترض عمر من محمد ١٠٠ دولار لمدة أسبوع، فيأخذ محمد دراجة عمر رهنًا حتى يرد عمر ١٠٠ دولار.

مشروعية الرهن:

الرهن مشروع، والدليل من القرآن قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمۡ عَلَىٰ سَفَرٖ وَلَمۡ تَجِدُواْ كَاتِبٗا فَرِهَٰنٞ مَّقۡبُوضَةٞۖ﴾ (البقرة:٢٨٣). ومن السُّنة النبوية: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اشْتَرَى طَعَامًا مِنْ يَهُودِيٍّ إِلَى أَجَلٍ، وَرَهَنَهُ دِرْعًا مِنْ حَدِيدٍ» (رواه البخاري ٢٠٦٨، ومسلم ١٦٠٣).

شروط العين المرهونة:

١. **أن تكون مالًا يصح الانتفاع به:** سواء كان نقدًا -كالذهب- أو عينًا -كالسيارة-.

٢. **إمكانية بيعها عند حلول الأجل:** فلا يصح رهن الطعام الذي تنتهي صلاحيته.

٣. **أن يكون مقدورًا على تسليمها:** فلا يصح رهن السيارة المسروقة، ونحو ذلك.

العقد الثاني: عقد القرض

القرض من عقود التبرعات التي لا يرجو منها المقرِض ربحًا، وإنما يبتغي به الأجر والثواب من الله عَزَّوَجَلَّ.

يُعرَّف «القرض» بأنه: دفعُ مالٍ لمن ينتفع به ويردُّ بدلَهُ؛ طلبًا للثواب من الله تعالى.

مشروعية القرض وحِكمَته:

القرض مشروع؛ لقول الله تعالى: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافًا كَثِيرَةً﴾ (البقرة:٢٤٥). والقرض لله تعالى يدخل فيه القرض للعباد. وقول النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُقْرِضُ مُسْلِمًا قَرْضًا مَرَّتَيْنِ إِلَّا كَانَ كَصَدَقَتِهَا مَرَّةً» (رواه ابن ماجه ٢٤٣٠).

وقد شرع الله تعالى القرضَ لمساعدة المحتاجين، وقضاء حوائجهم، والتعاون على البر والتقوى.

حُكمُ القرض:

القرض مستحبٌّ للمُقرِض، ومباحٌ للمقترض. ويحرم القرض إذا اتفق العاقدان على الزيادة عليه، مثل: أن يقترض شخص ١٠٠ درهم فيشترط عليه المقرِض أن يردها إليه ١٢٠ درهمًا -وهذا هو الربا كما سيأتي في الدرس التالي-.

العقد الثالث: عقد الوديعة

ويُسمَّى عقدَ الأمانة، وهو من عقود التبرع والقربة التي يستحب للمسلم عقدها.

تُعرَّف «الوديعة» بأنها: المال الموضوع عند الغير ليحفظه بلا عِوَضٍ. مثل: أن يعطي محمد ألف دولار لخالد ليحفظها له لمدة سنة، ثم يأخذها محمد في نهاية المدة.

مشروعية الوديعة وحكمتها:

الوديعة مشروعة؛ لقول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾ (النساء:٥٨). وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «أَمَرَ رسولُ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ عليًّا رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُ أن يتخلَّفَ عنه بمكةَ حتى يؤدي عن رسولِ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ الودائعَ التي كانَتْ عندَهُ للناسِ» (السنن الكبرى للبيهقي ٦/ ٤٧٢). وقد شرع الله عَزَّوَجَلَّ الوديعةَ لما فيها من التعاون على حفظ أموال المسلمين، وتوثيق الأخوة بينهم.

حُكم الوديعة:

الوديعة مستحبة، وتكون واجبة إذا كان المستودَعُ قادرًا على حفظ الوديعة وعلم أن أموال المودِع ستتعرض للهلاك، وتحرم الوديعة إذا كان المستودع لا يستطيع حفظها، أو كانت الوديعة ذاتها محرمةً كالخمر.

من أحكام الوديعة:

١. أنها عقدٌ غير لازم للطرفين، فيجوز لأحد المتعاقدين أن يفسخه متى شاء.

٢. الوديع لا يأخذ أجرةً مقابل حفظ الوديعة؛ لأن الوديعة من عقود التبرعات.

٣. زوائد الوديعة (كالبقرة التي تلد) لمالكها، ونفقات الوديعة (كالطعام والدواء) عليه.



نشاط (١): أَستخرِج

- اقرأ الأدلة الآتية، ثُم حَدِّدْ الحكم الذي تدل عليه مما يلي (يحرم على المقترض أن ينوي عدم رد القرض – لا يجوز تأخير سداد القرض عن الموعد المحدد بلا عذر – يستحب للمقرض تأخير وقت السداد إذا لم يستطع المقترض السداد)، وسجِّل الحُكمَ مقابل دليله:

الأدلة	الحكم الذي تدل عليه
قال تعالى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾﴾ (البقرة: ٢٨٠).	
قال ﷺ: «مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا أَدَّى اللهُ عَنْهُ، وَمَنْ أَخَذَهَا يُرِيدُ إِتْلَافَهَا أَتْلَفَهُ اللهُ» (رواه البخاري ٢٣٨٧).	
قال ﷺ: «مَطْلُ الغَنِيِّ ظُلْمٌ». (رواه البخاري ٢٢٨٧، ومسلم ١٥٦٤).	

نشاط (٢): أعلِّل

- تأمل العقود الآتية، ثم وضِّح سبب عدم صحتها:

العقد	سبب عدم صحته
رهن شخص سيارته المسروقة لزميله.	
أقرض محمد جاره ٥٠ ريالًا على أن يردها ٦٠ ريالًا.	
أودع أحمد أمواله عند جاره مقابل ١٠٠ ريال في السنة.	
أودع مزارع بقرته عند جاره على أن يتحمل الجار نفقات علاجها.	

نشاط (٣): أسجِّل موقفي

- بيِّن التصرف الصحيح الذي ينبغي عليك فعله في المواقف الآتية:

الموقف	التصرف الصحيح
أخبرك شخص أن الرهن مكروه؛ لأنه يدل على عدم الثقة بين المسلمين.	
أردت رهنًا من جارك، فأخبرك أنه سيعطيك ١٠ زجاجات من الخمر.	
اقترض منك زميلك مبلغًا، ولم يستطع أن يسدده في الوقت المتفق عليه.	

التقويم

س١. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١) تُؤخَذ الوديعة لضمان سداد الدَّيْن إذا تعذَّر الوفاء. ☐
٢) القرض هو: دفعُ مالٍ لمن ينتفع به ويردُّ بدلَهُ؛ طلبًا للثواب. ☐
٣) إعطاء القرض واجب على المُقرِض، ومستحب للمقترض. ☐
٤) تجب الوديعة إذا كان المستودَع لا يستطيع حفظها. ☐
٥) يجوز لكلِّ واحدٍ مِن المتعاقدين فسخ الوديعة متى شاء. ☐

س٢. اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١) إذا طلب المقرِض زيادةً على قيمة القرض، فإن هذا العقد:

☐ محرم لأنه ربا. ☐ مستحب لأنه قرض. ☐ مكروه لطلبه الزيادة.

٢) من شروط العين المرهونة أن تكون:

☐ مالًا يصح الانتفاع به. ☐ مالًا كثيرًا. ☐ نقودًا ورقية.

٣) لا يأخذ الوديع أجرةً مقابل حفظ الوديعة؛ لأنها:

☐ عقد واجب. ☐ عقد مباح. ☐ عقد تبرع.

٤) قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾ يدل على:

☐ وجوب الرهن. ☐ مشروعية الرهن. ☐ كراهية الرهن.

٥) شرع الإسلام الوديعة لما فيها من:

☐ حفظ المال. ☐ تبادل المال. ☐ زيادة المال.



س٣. قارِنْ بينَ عقد الرهن وعقد القرض وعقد الوديعة بما هو مطلوب في الجدول الآتي:

وجه المقارنة	عقد الرهن	عقد القرض	عقد الوديعة
المقصود به			
حكمه			
دليله			
مثاله			



٥ الربا

أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تعرِّف الربا.
٢ تستدِل على حرمة الربا.
٣ تفرِّق بين ربا الديون وربا البيوع.
٤ تمثِّل لربا الديون وربا البيوع.
٥ توضِّح شروط بيع الأصناف الستة ببعضها.
٦ تستشعر خطورة الربا في حياتنا.

الربا من المحرمات التي يكثر الحديث عنها؛ بسبب انتشاره، وتقنين العمل به في المصارف، وفي هذا الدرس نتعلم أهم مسائل الربا، فاحرص -أخي المتعلم- على تعلُّمِ هذه الأحكام.

تعريف الربا

الربا هو: الزيادة في أشياء مخصوصة (وهي الأشياء التي حرمت الشريعة الربا فيها -وسيأتي تفصليها عند بيان أنواع الربا-).

حُكم الربا

الربا محرم، وهو من كبائر الذنوب بدليل القرآن الكريم والسُّنة النبوية والإجماع، قال الله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ﴾ (البقرة:٢٧٥). وفي الحديث: «لَعَنَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آكِلَ الرِّبَا، وَمُؤْكِلَهُ، وَكَاتِبَهُ، وَشَاهِدَيْهِ» وَقَالَ: «هُمْ سَوَاءٌ» (مسلم ١٥٩٨)، وأجمعت الأمة على تحريمه.

أنواع الربا

النوع الأول: ربا الديون

وهو زيادة مشروطة على الدين. كأن يقترض شخص ١٠٠ دولار، ويشترط المقرِض ردها ١١٠ دولار، فهذه الزيادة على الدين ربا محرم بالإجماع.

النوع الثاني: ربا البيوع (ربا الفضل)

- وهو بيع صنف من الأصناف الستة بمثله مع زيادةٍ في أحدهما، والأصناف هي (الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ وَالْبُرُّ «القمح» وَالشَّعِيرُ وَالتَّمْر وَالْمِلْحُ).
- **مثاله**: أن يبيع محمد لخالد كيلو من القمح مقابل كيلو ونصف من القمح.
- **حكمه**: ربا الفضل محرم بنصوص السُّنة النبوية. ومن أدلة تحريمه: قول النبي ﷺ: «الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ، وَالْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ، وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ، وَالْمِلْحُ بِالْمِلْحِ، مِثْلًا بِمِثْلٍ، سَوَاءً بِسَوَاءٍ، يَدًا بِيَدٍ، فَإِذَا اخْتَلَفَتْ هَذِهِ الْأَصْنَافُ، فَبِيعُوا كَيْفَ شِئْتُمْ، إِذَا كَانَ يَدًا بِيَدٍ» (رواه مسلم ١٥٨٧). وفي رواية: «... مِثْلًا بِمِثْلٍ، يَدًا بِيَدٍ، فَمَنْ زَادَ، أَوِ اسْتَزَادَ، فَقَدْ أَرْبَى، الْآخِذُ وَالْمُعْطِي فِيهِ سَوَاءٌ» (رواه مسلم ١٥٨٤).

مسائل في الربا

المسألة الأولى: عند بيع أيِّ صنف من الأصناف الستة بجنسه (كبيع الذهب بالذهب، أو بيع التمر بالتمر) يشترط شرطان، هما:

١. **التماثل في المقدار**، كبيع ٣ جرامات من الذهب بـ ٣ جرامات من الذهب.
٢. **القبض في مجلس العقد**، فلا يصح تأخير قبض المبيع بعد مجلس العقد.

أما إذا اختلفت الأصناف –كمَن يبيع القمح بالشعير، أو الذهب بالفضة– فهنا يجب القبض في مجلس العقد، ولا يشترط التماثل في المقدار، فيصح مثلًا أن يبيع ٨ كيلو من الشعير مقابل ١٠ كيلو من القمح، بشرط أن يكون القبض في مجلس التعاقد.

المسألة الثانية: يُشترط في الصَّرْف (شراء عملة بعملة أخرى) القبض في مجلس العقد، فلو جاء رجل للصراف وأعطاه عملة محلية مقابل عملة أجنبية على أن يحضرها له بعد ساعة –مثلًا– فلا يجوز، ولا يشترط التساوي بين مبلغ العملتين.

المسألة الثالثة: إذا تاب آكل الربا فإنه يأخذ رأس ماله فقط، ولا يجوز له أخذ زيادة عليه؛ لقوله

تعالى: ﴿وَإِن تُبۡتُمۡ فَلَكُمۡ رُءُوسُ أَمۡوَٰلِكُمۡ لَا تَظۡلِمُونَ وَلَا تُظۡلَمُونَ ٢٧٩﴾ (البقرة:٢٧٩).

المسألة الرابعة: يجوز تعجيل أداء الدين قبلَ وقتِهِ مقابل التنازل عن بعضه، مثل أن يكون على شخص (١٠٠٠ دولار) وموعد سدادها بعد عام، فيعرض أن يدفع (٩٠٠) فقط مقابل أن يسددها قبل الموعد، فإن وافق المقرض فهذا جائز. وهذه المسألة تُسمَّى (ضعْ وتعجل).

المسألة الخامسة: تعرض بعض المحلات استبدال سلعتين قديمتين بسلعة جديدة (كالسيارات والأدوات المنزلية)، وهذه الصورة جائزة، بشرط أن تكون في غير الأصناف الستة المذكورة في الحديث.



نشاط (١): أشارِكُ زملائي

- حرم الإسلام الربا؛ لأنه كسب بلا عمل مثمر، ولما فيه من الظلم، بمشاركة زملائك، اكتب ثلاثة من أضرار الربا على الفرد والمجتمع.

أضرار الربا على الفرد	أضرار الربا على المجتمع

نشاط (٢): أستخرِج

- يقول تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾﴾ (البقرة: ٢٧٨ – ٢٧٩). استخرج من الآيتين:

١. الأوامر التي أمر الله عَزَّوَجَلَّ بها.

٢. خطورة أكل الربا.

٣. كيفية التوبة من أكل الربا.

التقويم

س١. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١) ربا الديون هو: بيع صنفٍ من الأصناف الستة بمثله مع زيادةٍ في أحدهما. ☐

٢) يجوز بيع جرامين من الفضة الجديدة بجرامين من الفضة القديمة بشرط التقابض. ☐

٣) يحرم استبدال هاتف جديد بهاتفين قديمين؛ لأنه من الربا. ☐

س٢. اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١) إذا استبدل أحمد سيارتين بسيارة فإن هذا العقد:

☐ جائز. ☐ مكروه. ☐ محرم.

٢) مَن يبيع القمح بالقمح، أو الذهب بالذهب وجب عليه:

☐ القبض دون التماثل. ☐ التماثل دون القبض. ☐ القبض والتماثل.

٣) إذا أراد شخص أن يشتري قمحًا بما معه من الذهب فإنه يجب:

☐ التماثل والقبض. ☐ القبض في المجلس. ☐ التماثل في المقدار.

٤) بيع ٤ جرامات من الذهب القديم بـ ٣ جرامات من الذهب الجديد حُكمه:

☐ الحرمة. ☐ الجواز. ☐ الكراهة.

س٣. اقرأ الأمثلة الآتية، ثم ضَعْ علامة (√) في المكان الصحيح:

المثال	ربا	ليس ربا
باعت هند ٣ كيلو من الملح الرديء بـ ٢ كيلو من الملح الجيد.		

المثال	ربا	ليس ربا
اشترى عمر هاتفًا واستلمه، مقابل ١٠٠ دولار يدفعها بعد شهرين.		
حان وقت سداد الدَّين، فطلب المدين التأجيل مقابل زيادة الدَّيْن.		
وافق الدائن على أخذ الدَّين ناقصًا من المدين مقابل تعجيله.		
استبدل شخص ١٠٠ دولار بـ ١٥٠ من عملة بلده وقبضها وقت العقد.		

س٤. أجب عن السؤالين الآتيين:

١. لخِّص ما درسته عن ربا الفضل.

٢. اكتب دليلين مِن أدلة تحريم الربا.



أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تبيِّن حِكمَ تشريع الشركات.
٢ تُعرِّفُ بأهم الشركات القديمة.
٣ تُعرِّفُ بأهم الشركات المعاصرة.
٤ تلخِّص شروط الشركات في الفقه الإسلامي.
٥ تشرح أحكام توزيع الأرباح والخسائر في الشركات.
٦ تحرص على تنمية أموالك بالطرق المباحة.

نشأت الشركات لتلبي حاجة الناس إلى تنمية المال واستثماره، ومن محاسن الشريعة أنها أجازت التشارك بين الناس من أجل التجارة والربح، وفي ذلك مصالح عديدة، حيث إن:

- بعض الناس يملك مالًا، لكن لا يجد وقتًا لتنميته، أو لا يحسن استثماره.
- بعض الناس لديه خبرة ووقت في التجارة، ولا يملك مالًا لاستثماره.
- بعض الناس يملك مالًا لا يكفي للاستثمار، فيحتاج للاشتراك مع غيره.

لذلك أباحت الشريعةُ الشركات ليتعاون الناس لتحقيق مصلحة الفرد والمجتمع.

أنواع الشركات

حين جاء الإسلام كانت هناك أنواع عديدة من الشركات، وقد أقرَّ الإسلام الشركات التي لا تتضمن محظورًا، ومن أهمها ما يلي:

١. شركة العنان:

وهي أن يشترك شخصان أو أكثر، فيدفع كل منهما قدرًا من المال، ويشتركان في العمل، ويكون الربح بينهما بحسب نسبةٍ يتفقان عليها، أما الخسارة فبحسب نسبةِ كلٍّ منهما في رأس المال.

٢. شركة المضاربة:

وهي أن يكون المال من شريكٍ أو أكثر، والعمل من شريكٍ آخر، والربح بينهما بحسب النسبة التي يتفقان عليها. ومثالها: أن يدفع إبراهيم ١٠٠٠ دولار لأحمد

ليتاجر بها، على أن يكون الربح مناصفة بينهما -أو أي نسبة يتفقان عليها-، أما الخسارة المالية فيتحملها إبراهيم، ويخسر أحمد جهده وعمله.

٣. شركة الأبدان:

وهي أن يشترك شخصان أو أكثر في أعمال بدنية، والربح بينهم بحسب النسبة التي يتفقون عليها. وهذه الشركة مناسبة للأشخاص الذين لديهم مهارات وخبرات لكن لا يملكون مالًا، فيشتركون في العمل مع توزيع الأرباح. مثالها: أن يشترك متخصصان في الحاسوب في بعض الأعمال -فيعمل أحدهما في البرمجة والآخر في التصميم-، ثم يوزِّعَان الأرباح بالنسبة التي يتفقان عليها.

وفي العصر الحاضر نشأت أنواع من الشركات، من أبرزها:

١. شركة التضامن:

وهي شركةٌ تجاريةٌ بين شخصين أو أكثر، وفيها يكون كل شريك مسؤولًا مسؤولية تضامنية وغير محدودة عن ديون الشركة، والربح بينهم حسب النسبة في رأس المال أو بحسب ما يتفقون. وأما الخسارة فيجب أن تكون حسب النسبة من رأس المال، ويتحمل كلُّ الشركاءِ ديون الشركة من أموالهم الشخصية.

٢. شركة المحاصة:

شركة: وهي شركة تجارية تنعقد بين شخصين أو أكثر. وهذه الشركة لا يتم تسجيلها في الجهات الرسمية في الدولة، وليس لها اسم تجاري، ويقوم أحد الشركاء بتوقيع عقود الشركة مع الآخرين، وتوزع الأرباح بحسب الحصص (نسب المشاركة) أو بالتراضي بين الشركاء، أما الخسارة فتكون بحسب نسب المشاركة.

٣. شركة المساهمة:

وهي شركة بين عدد من الناس، قد لا يعرف بعضهم بعضًا، ويقسم فيها رأس المال إلى أجزاء صغيرة تسمى أسهمًا، ويتم تداول هذه الأسهم بين الناس بالبيع والشراء.

شروط صحة الشركة

الأصل في الشركات -كسائر المعاملات- الصحة والجواز، فيجوز للإنسان أن يشترك في أي شركة، بشرط ألا تشتمل الشركة على نشاطٍ محرم أو محظورات شرعية.

وتنطبق على الشركات الشروط العامة لصحة العقود -التي سبق تناولها-، بالإضافة إلى ما يلي:

- **أن يكون نشاط الشركة مباحًا**؛ فلا يجوز الاشتراك في الشركات التي تتاجر في المحرمات، أو تقدم خدمات محرمة؛ كإنتاج الخمور والسجائر وغيرها.
- **أن تخلو معاملات الشركة من الربا**؛ فلا يصح الاشتراك في الشركات التي تتعامل بالربا؛ لأنه محرم.
- **أن يكون رأس المال معلومًا محددًا**، وكذلك نصيب كل شريك من الشركاء؛ منعًا للخلاف والنزاع بين الشركاء.
- **أن يكون نصيب الشريك من الربح محددًا** بجزء شائع (كالنصف أو الربع أو الثلث)، أو بنسبة مئوية (كـ ٤٠٪ أو ٥٠٪)، ولا يجوز تحديد الربح بمبلغ محدد (كألف درهم في السَّنة).
- **أن تكون الخسارة بحسب حصة الشريك من رأس المال**، فلو كان نصيب الشريك من رأس المال ٣٥٪ فإنه يتحمل من الخسارة بنسبة ٣٥٪، ولا يجوز أن يتحمل أكثر منها أو أقل.



نشاط (١): أعلِّل

- علِّل الخطأ في كل مثالٍ من الأمثلة الآتية، وسجل إجابتك في الجدول الآتي:

المثال	التعليل
قال زميلك: إن الشركات مكروهة شرعًا؛ لأنها تحتمل الخسارة.	
قال جارك: أنا أفضِّل استثمار أموالي في المصرف؛ لأن المصرف مضمون الفوائد.	
اتفق شريكان على إنشاء شركة تضامن، بشرط أن يتحمل أحد الشريكين الخسائر وحده.	
رفض شريك تحمل الخسائر في شركة المحاصة؛ لأن الشركة ليست مسجلة قانونًا.	

نشاط (٢): أجيب

- تأمل أمثلة الشركات الآتية، ثم ضَعْ علامة (√) في مكانها الصحيح، ثم سجِّل الشرط المفقود لصحة الشركات غير الصحيحة:

الشركة	الحكم		الشرط الذي لم يتحقق
	صحيحة	غير صحيحة	
اشترك شخصان في إنشاء شركة لإنتاج الألبان لكنها تتعامل بالربا.			
اشترك شخص في شركة تضامن، ودفع مبلغًا غير معلوم لشركائه.			
اشترك شابان في إنشاء شركة لتصليح السيارات، مع توزيع الأرباح بينهما بالتساوي.			

الشركة	الحكم		الشرط الذي لم يتحقق
	صحيحة	غير صحيحة	
اشترك إبراهيم في شركة عنانٍ، واشترط أن يأخذ من الأرباح، ولا يتحمل الخسائر.			

نشاط (٣): أشارِكُ زميلي

- **قال الله تعالى:** ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾ (ص: ٢٤). **بالرجوع إلى تفسير هذه الآية، وبمشاركة زميلك أجب عما يلي:**

١. اكتب علاقة الآية الكريمة بموضوع الدرس.

٢. سجِّل ثلاث صفات ينبغي أن يتصف بها التاجر أو الشريك المسلم.

٣. وضِّحْ ضرر الخيانة في العقود والشركات على الفرد والمجتمع.

التقويم

س١. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١ الأصل في الشركات الجواز ما لم تتضمن أمرًا محرمًا. ☐
٢ شركة المضاربة يشترك فيها الشركاء للعمل بأبدانهم. ☐
٣ شركة المحاصة غير جائزة؛ لأنها غير مسجلة قانونًا. ☐
٤ يجوز توزيع الأرباح في شركة التضامن حسب الاتفاق. ☐
٥ توزيع الخسائر في شركة المحاصة يكون بحسب الاتفاق. ☐

س٢. اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١ الشركة التي لا تخضع لإجراءات الإشهار القانوني هي شركة:

☐ التضامن. ☐ التوصية. ☐ المحاصة.

٢ من شروط صحة الشركات أن يكون نشاطها:

☐ مباحًا. ☐ مشهورًا. ☐ مما يحتاج إليه الناس.

٣ توزيع الخسائر في الشركات يكون بحسب:

☐ نسبة كلِّ شريك. ☐ حالةِ كل شريك. ☐ الاتفاق بين الشركاء.

س٣. أعد كتابة الجُمَل الآتية بعد تصويب ما بها من أخطاء:

١ يشترك الشريكان في شركة المضاربة في دفع رأس المال، ويشتركان في العمل.

٢ ينقسم رأس المال في شركة المحاصة إلى أسهم.

٣ يُشترط أن يكون ربح كل شريك من الشركاء محددًا بنسبة ٥٠٪ من الربح.

س٤. أجب عن السؤالين الآتيين:

١ اكتب المقصود بشركة المضاربة، ومَثِّلْ لها بمثال واحد.

٢ عدِّد ثلاثة من شروط صحة الشركات في الفقه الإسلامي.



أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تعرِّف بيع المرابحة للآمر بالشراء.

٢ تبيِّن حُكم المرابحة للآمر بالشراء.

٣ تقارِن بين بطاقة الحسم الفوري وبطاقة الائتمان والحسم الآجل.

٤ تفرِّق بين الودائع الجارية والودائع الاستثمارية.

٥ تستخلِص حكم الودائع الاستثمارية.

٦ تثمِّن مرونة الشريعة وصلاحيتها لكل زمان ومكان.

انتشرت أنظمة جديدة في الواقع الاقتصادي الحديث، فعلينا أن ندرسها؛ لنعرف موقف الشريعة منها، وفي هذا الدرس نتدارس أربعة منها.

أولًا: بيع المرابحة للآمر بالشراء

بيع المرابحة من «بيوع الأمانة»، وهي البيوع التي تعتمد على أمانة البائعِ في إخبار المشتري بالثمن الذي اشترى به السلعة، وهي بيوع جائزة شرعًا. ومن صورها المعاصرة التي أجازها العلماء:

- **بيع المرابحة للآمر بالشراء،** وهو: أن تبيع المؤسسة سلعةً إلى العميل الذي أمرها بشراء تلك السلعة، مع وضع المؤسسة زيادة على ثمنها (الربح)، بعد تحديد تلك الزيادة في الثمن.

- **مثال بيع المرابحة للآمر بالشراء:** تريد فاطمة أن تشتري سيارة بـ (٩٠ ألفًا) نقدًا، لكنها لا تملك المال، فتذهب إلى المصرف الإسلامي وتخبره بمواصفات السيارة وثمنها، فيشتري المصرف السيارة بثمن بـ (٩٠ ألفًا) نقدًا، وتدخل في ملكه، ثم يبيع المصرف السيارة لفاطمة بـ (١٠٠ ألف)، تدفعها فاطمة على أقساط.

- **ويُشترط في جواز بيع المرابحة للآمر بالشراء** ألا يتم العقد بين الآمر بالشراء والمصرف، إلا بعد شراء المصرف السلعة من البائع الأصلي وتملكها؛ لئلا يكون من باب «بيع ما لا يملك» المنهي عنه شرعًا.

ثانيًا: بطاقة الحسم الفوري (Debit Card)

- هي بطاقة مصرفية يضع فيها صاحبها مبلغًا من المال، ويمكنه أن يسحب هذا المبلغ متى شاء، أو يدفع بها ثمن مشترياته من مراكز التسوق، لكنه لا يستطيع أن يدفع إلا بمقدار رصيده الفعلي في المصرف.



- وبطاقة الحسم الفوري جائزة؛ لأن الإنسان يسحب من مدخراته.

ثالثًا: بطاقة الائتمان والحسم الآجل (Charge Card)

- هي بطاقة مصرفية يستطيع صاحبها السحب من رصيده متى شاء، أو يدفع بها ثمن مشترياته من مراكز التسوق. وفي حالة انتهاء رصيد العميل يمكنه أن يقترض بهذه البطاقة من البنك مبلغًا محددًا لمدةٍ محددة، فإن قام العميل بتسديد القرض قبل نهاية المدة المحددة فلا زيادة عليه، وإن تأخَّرَ عن الموعد المحدد زادت عليه بعض الفوائد.



- وبطاقة الائتمان والحسم الآجل لا يجوز التعامل بها؛ لأنه ربا (تأخير الدَّيْن مقابل الزيادة)، وإذا تعامل بها المسلم للضرورة وجب عليه عدم تأخير سداد الدَّيْن عن الوقت المحدد.

- ويستثنى من ذلك ما تصدره بعض المصارف الإسلامية من بطاقات لا تتضمن فوائد ربوية.

رابعًا: الودائع المصرفية

- **المقصود بالودائع المصرفية:** أن يضع إنسان أموالًا في المصرف ليحفظها له أو يستثمرها.
- **أنواع الودائع المصرفية:** للودائع المصرفية أنواع متعددة، نتناول منها نوعين هما:

النوع الأول: الودائع الجارية:

وهي أن يفتح العميل حسابًا في المصرف لحفظ ماله، وللمصرف حق التصرف في هذه الأموال لمصلحته، ومن حق العميل أن يسترد أمواله من المصرف متى شاء دون زيادة عليها.

وهذا عقد قرض جائز؛ لأن المودع يسترد أمواله فقط، ولا يأخذ عليها زيادة (فوائد).

النوع الثاني: الودائع الاستثمارية:

وهي أن يفتح العميل حسابًا في المصرف، ويضع فيه المال بهدف تنميته واستثماره، والحصول على الفوائد والأرباح.

ويختلف حكمها بحسب نوع المصرف:

١. **ففي المصارف الإسلامية:** تستثمر تلك الودائع في عقد مضاربة، فيدفع المودِعُ أمواله ويقوم المصرف باستثمارها مقابل نسبة من الربح، ويعطي صاحب المال نسبة من الربح، ويتحمل الطرفان الربح والخسارة، ولذلك فهي جائزة شرعًا.

٢. **وفي المصارف الربوية:** تُعدُّ تلك الودائع عقد قرض، أي أن المودِع يقرض هذا المال للمصرف، مقابل الحصول على زيادة معلومة، وبذلك يحصل المودِع على منفعة من هذا القرض، وهذا هو الربا المحرم شرعًا.



نشاط (١): أتعاونُ مع زميلي

- بالتعاون مع زميلك، اكتب مثالًا لكل مما يلي:

بيع المرابحة	
بيع المرابحة للآمر بالشراء	
الودائع الاستثمارية في المصارف الإسلامية	
الودائع الاستثمارية في المصارف الربوية	



نشاط (٢): أعلّل

- اكتب حكم كل مثالٍ فيما يلي (يجوز – لا يجوز)، مع التعليل:

المثال	الحكم	التعليل
عقدت زينب مع المصرف عقد مرابحة للآمر بالشراء؛ ليشتري لها بيتًا.		
استخرج عمر بطاقة الائتمان والحسم الآجل؛ ليقترض بها المال من البنك.		
أودعت فاطمة عشرة آلاف درهم في مصرف إسلامي ليستثمرها لها.		
استخرج موظف بطاقة الحسم الفوري ليودع فيها راتبه الشهري.		
خاف شخص على ماله من السرقة، فأودعه في المصرف دون فوائد.		



س١. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١) بيع المرابحة للآمر بالشراء غير جائز؛ لأنه تحايل على الربا. ☐

٢) الودائع الجارية عقد قرض لا يجر منفعة؛ لذلك فهي جائزة. ☐

٣) إيداع الأموال في المصارف الإسلامية من باب المضاربة الجائزة. ☐

س٢. وضِّح المقصودَ بكلٍّ مِن:

(بيع المرابحة للآمر بالشراء – الودائع الجارية – الودائع الاستثمارية)

س٣. بِمَ تفسر:

اختلاف حكم الودائع الاستثمارية في المصارف الإسلامية عن المصارف الربوية؟

س٤. قارِنْ بين بطاقة الحسم الفوري وبطاقة الائتمان بما هو مطلوب في الجدول الآتي:

بطاقة الحسم الفوري	وجه المقارنة	بطاقة الائتمان والحسم الآجل
	المقصود بها	
	حكمها	



أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تقارِن بين التأمين التجاري والتأمين التكافلي.
٢ توضح حكمَ البيع بالتقسيط.
٣ تلخِّص حُكم المساهمة في الشركات المساهمة.
٤ تفرِّق بين أحكام الأسهم وأحكام السندات.
٥ تقدِّر دور الشريعة في شمولها لأحكام المستجدات الفقهية.

كثرت أنواع المعاملات المعاصرة وأشكالها، ولكل منها أحكام شرعية خاصة، فعليك -أخي المتعلم- أن تدقق في التفريق بينها، وتدرك أسباب تحريم أو إباحة كلٍّ منها.

أولًا: التأمين التجاري

- هو عقد يلتزم فيه المؤمَّن له بدفع أموالٍ لجهة التأمين، مقابل أن تعوِّضَهُ جهةُ التأمين إن حدثت له أضرار.
- مثل التأمين على السيارات، حيث يدفع العميل أقساطًا شهرية، ولا يستفيد منها إلا إذا وقع حادث للسيارة، فتدفع شركة التأمين تعويضًا عن هذا الحادث.
- وهو عقد محرم شرعًا؛ لأنه من بيوع الغرر، فالأموال التي يدفعها العميل غير معلومة، ولا يعلم هل يستردها أو لا، وكذلك الأموال التي ستدفعها الشركة غير معلومة عند العقد.

ثانيًا: التأمين التكافلي (التعاوني)

- هو عقدٌ يشترك فيه مجموعة من الأشخاص في دفع مبلغ معين؛ لإعانة مَن يصيبه ضرر منهم.
- وهو عقد جائز شرعًا؛ لأنه من عقود التبرعات، حيث يدفع المشترك هذا المبلغ بطيب نفسٍ، متبرعًا به لمن يحتاج إليه منهم.

ثالثًا: البيع بالتقسيط

- هو بيع يستلم فيه المشتري السلعةَ في الحال، ويؤجل دفع الثمن على أقساط يتفق عليها المتعاقدان.
- مثاله: أن يشتري أحمد بيتًا بـ ١٠,٠٠٠ درهم، يدفع كل سَنةٍ ١٠٠٠ درهم، لمدة ١٠ سنوات.
- وهو بيع جائز؛ لدخوله في عموم قوله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ﴾ (البقرة: ٢٧٥).

رابعًا: الشركات المساهمة والأسهم

- هي شركات تجارية يُقسَّم رأس مالها إلى أسهم، وتُوزَّع الأرباح حسب تلك الأسهم.
- **والأسهم جمع سهم، والسهم هو:** حصةُ الشريك في رأس مال الشركة المساهمة.
- وحكم الإسهام في هذه الشركات يختلف حسبَ نشاط الشركة، كما يلي:

١. تُباح المساهمة في شركاتٍ نشاطها مباح ومعاملاتها مباحة، مثل: شركة الألبان التي لا تتعامل بالربا وغيره من المحرمات.
٢. تحرم المساهمة في شركاتٍ نشاطها محرم، مثل: الشركات التي تصنع الخمور.
٣. تحرم المساهمة في الشركات المختَلَطَة، وهي التي بعض نشاطها مباح وبعضه محرم، مثل: شركة الألبان التي تتعامل بالربا. فلا يجوز شراء أسهم فيها؛ لاختلاط الحلال بالحرام فيها.

خامسًا: السَّندات

- السَّند هو: وثيقة تعطيها الشركة المساهمة للشخص مقابل مبلغٍ معينٍ من المال يقرضه الشخصُ للشركة، على أن تقوم الشركة بدفع فوائد معينةً بعد مدةٍ زمنية محدَّدة.
- وتلجأ الشركات لبيع السندات حتى يزيد رأس مالها، دون أن يزيد عدد المساهمين.
- وهذه السندات محرمةٌ، ولا يجوز التعامل بها؛ لأنها قروض بفائدة مضمونة تدفعها الشركة لصاحب السند بعد انتهاء مدته، وهذا من قبيل القرض الذي يجر منفعة، وهو ربا محرم.



الأنشطة

نشاط (١): أعلِّل

- بَيِّنْ حكم الصور التالية، مع التعليل، ثم دونها بالجدول التالي:

الصورة	الحكم	التعليل
اشترى شخص أسهمًا في شركةٍ تنتج لحوم البقر والخنازير.		
اشترى إبراهيم سندات عرضتها شركة مساهمة.		
اشترى محمد سيارة بعشرة آلاف، واتفق مع البائع على دفع الثمن على عشرة أشهر.		
اشتركت فاطمة مع زميلاتها بالمصنع في صندوق تكافلي.		



نشاط (٢): أقارن

- قارِن بين التأمين التجاري والتأمين التكافلي فيما يلي:

التأمين التجاري	وجه المقارنة	التأمين التكافلي
	التعريف	
	الحكم الشرعي	

التقويم

س١. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١) يجوز التأمين التجاري؛ لأنه من عقود التبرعات. ☐
٢) يُشترط في بيع التقسيط تحديد مواعيد الأقساط. ☐
٣) تكره المساهمة في الشركات ذات النشاط المباح. ☐

س٢. اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١) حديث: «نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ الْغَرَرِ»، يستدل به على حرمة:

☐ السندات. ☐ بيع التقسيط. ☐ التأمين التجاري.

٢) من أدلة جواز التأمين التكافلي أنه:

☐ عقد تبرع. ☐ غير ملزم. ☐ منتشر بين الناس.

٣) حكم المساهمة في الشركات ذات النشاط المختلط هو:

☐ الجواز. ☐ الكراهة. ☐ المنع.

س٣. بِم تفسر: جواز البيع بالتقسيط؟

س٤. قارِن بين الأسهم والسندات بما هو مطلوب في الجدول الآتي:

وجه المقارنة	الأسهم	السندات
المعنى		
الحكم الشرعي		

الوحدة الخامسة
الأخلاق والآداب

١
حقوق الإنسان في الإسلام

أهداف الدرس:
يتوقع منك - عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:
١ تشرح مفهوم حقوق الإنسان.
٢ تفرِّق بين حقوق الإنسان في الإسلام وفي الدساتير الغربية.
٣ تستدِل من القرآن والسُّنة على حقوق الإنسان.
٤ تعدِّد خصائص حقوق الإنسان.
٥ تقدِّر عظمة الإسلام في الدفاع عن حقوق الإنسان.

خلق الله تعالى الإنسان وكرَّمه، وأسجد له الملائكة، وفضله على سائر المخلوقات، وسخر له الكون بما فيه، وأنزل التشريعات التي تحافظ على كرامته، وتحذِّر من إهانته وظلمه، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ٧٠﴾ (الإسراء: ٧٠).

أولًا: تعريف حقوق الإنسان

حقوق الإنسان هي جملة ما يستحقه الإنسان من حقوق مادية ومعنوية تحفظ كرامته، وتصون إنسانيته، وتقوم بمصالحه الدنيوية والأخروية.

ثانيًا: أنواع حقوق الإنسان

تشمل حقوق الإنسان ما يلي:

١. الحقوق المادية والمعنوية:

فالحقوق المادية مثل: الغذاء والدواء والمسكن. والمعنوية مثل: الاعتقاد والتعليم.

٢. الحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية:

فالحقوق المدنية مثل: حق الحياة والعدالة. والحقوق السياسية مثل: المشاركة في الانتخابات واختيار الحكام. والحقوق الاقتصادية مثل: حق العمل والتكسب.

ثالثًا: أسس حقوق الإنسان في الإسلام

- **الأساس الديني**: ويتمثل في استحضار رقابة الله تعالى، والجزاء الأخروي للحفاظ على الإنسان وكرامته، من خلال نصوص القرآن والسُّنة.
- **الأساس القانوني**: ويتمثل في احتكام الناس إلى الشريعة الإسلامية عند الاختلاف، لحل نزاعهم.
- **الأساس العرفي**: ويكون بالعودة إلى الأعراف والعادات التي لا تتعارض مع الشريعة.
- **الأساس الفطري**: حيث فُطِر الإنسان على حبِّ الخير والعدل، وكراهية الشر والظلم.

رابعًا: أهداف حقوق الإنسان في الإسلام

لحقوق الإنسان في الإسلام أهداف كثيرة، منها:

١. تحقيق عبودية الله تعالى وحده لا شريك له.

٢. تكريم الإنسان والحفاظ على كرامته وإنسانيته.

٣. تحقيق العدالة بين الناس في حفظ دمائهم وأموالهم وأعراضهم.

٤. عمارة الأرض وتحقيق حياةٍ صالحةٍ للإنسان في الأرض.

٥. إصلاح النفس الإنسانية والابتعاد عن الفساد في الأرض.

خامسًا: خصائص حقوق الإنسان في الإسلام

١. الربانية:

فأصل حقوق الإنسان من عند الله عَزَّوَجَلَّ، ومصدرها القرآن والسُّنة، والتشريعات المستنبطة منها.

٢. الأصالة:

فلم تُوضَع حقوق الإنسان في الإسلام تقليدًا لحضارة أخرى، بل هي سابقة على غيرها، وكذلك لم توضع بسبب صراعات فكرية أو مطالب ثورية.

٣. الواقعية:

فهي مرتبطة بالحاجات الفعلية للإنسان، وليست حقوقًا نظريةً غير قابلة للتطبيق.

٤. الثبات:

فلا تتبدل بأهواء حاكم، ولا تخضع لسلطة سياسية، ولا تتغير مع تغير الظروف والأحوال.

٥. العالمية:

فهي تشمل جميع البشر دون النظر إلى أُصولهم أو أجناسهم.



نشاط (١): أعقِدُ حلقةً نقاشية

- في ١٠ ديسمبر عام ١٩٤٨م صدر الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وما زال الغرب يسوِّق له ولغيره من الأفكار عن حقوق الإنسان. في ضوء ذلك، اعقد حلقة نقاشية مع مجموعتك لمناقشة الفَرق بين حقوق الإنسان في الإسلام، وحقوقه في الفكر الغربي، ثم اكتب خلاصة النقاش في هذا الجدول:

حقوق الإنسان في الإسلام	وجه المقارنة	حقوق الإنسان في الفكر الغربي
	كيفية النشأة	
	المصادر	
	الأسس الفكرية	
	الأهداف	

نشاط (٢): أقيِّمُ مجتمعي

تأمَّل أحوال الناس في مجتمعك وظروف حياتهم، ثم وضِّحْ حقوق الإنسان التي لم يحصلوا عليها في ضوء تعاليم الإسلام.

التقويم

س١. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١) حق الإنسان في الحياة والاعتقاد يتغير حسب الأحوال. ( )
٢) تتسم حقوق الإنسان في الإسلام بالوضوح والأصالة. ( )
٣) المواثيق الدولية من مصادر حقوق الإنسان في الإسلام. ( )
٤) تهدف حقوق الإنسان لحفظ حياة الناس وكرامتهم. ( )
٥) تتركز حقوق الإنسان في الإسلام على المجتمع المسلم. ( )

س٢. أجب عن الأسئلة الآتية:

١) وضِّح المقصود بكلٍّ من (الربانية – الواقعية) في حقوق الإنسان.

٢) لَخِّص أسس حقوق الإنسان في الإسلام.

٣) قال تعالى: ﴿ ۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ ﴾ (الإسراء: ٧٠). في ضوء هذه الآية حَدِّد:

أ. اثنين من الحقوق المادية التي حفظها الإسلامُ للإنسان.

ب. اثنين من الحقوق المعنوية التي حفظها الإسلامُ للإنسان.

ج. اثنين من خصائص حقوق الإنسان في الإسلام.



أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تبيِّن المقصود بحق الحياة.
٢ تستدِل على حق الأمان من القرآن والسُّنة.
٣ توضِّح تشريعات الإسلام لحفظ الحياة.
٤ تحدِّد أسس محافظة الإسلام على الأمن.
٥ تستشعر خطر الخوف في حياة الإنسان.

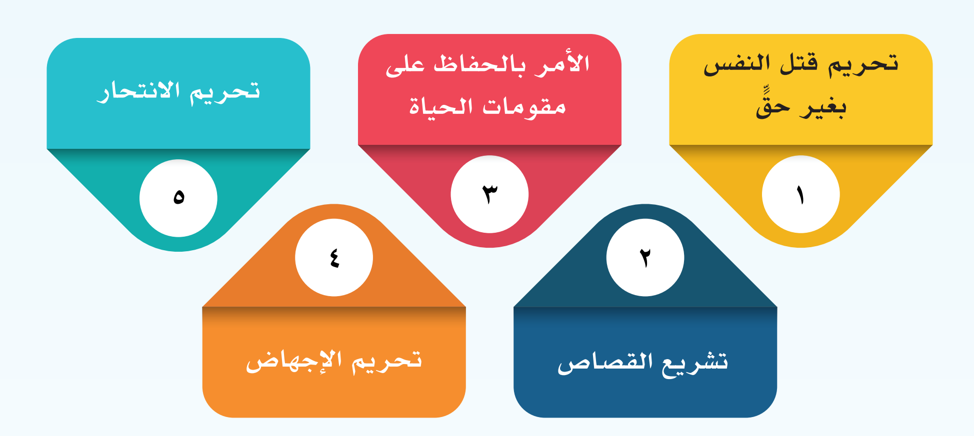
بعد أن تدارسنا حقوق الإنسان بصورة عامة، علينا الآن أن نعمِّقَ معرفتنا بأهم تلك الحقوق:

أولًا: حق الحياة

يشتمل حق الحياة على: حق الإنسان في الحفاظ على بقائه في الأرض، وصون كرامته، وحفظ إنسانيته. وهذا حق مقدس ومحترم عند جميع الشرائع السماوية.

وقد شرع الإسلام أحكامًا لحفظ حق الحياة، ومن ذلك:

تشريعات الإسلام لحفظ الحياة



١. تحريم قتل النفس بغير حقٍّ، وسدَّ كل أبواب الذرائع المؤدية إلى إتلافها، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ﴾ (الإسراء:٣٣).

٢. تشريع القصاص، حتى يخاف الجناة والمعتدون، قال تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾ ﴾ (البقرة:١٧٩).

٣. **الأمر بالحفاظ على مقومات الحياة** من غذاء ودواء، وإباحة المحظورات -كأكل الميتة- حين يتوقف على ذلك حفظ النفس.

٤. **تحريم الإجهاض** (قتل الجنين في الرحم).

٥. **تحريم الانتحار**؛ لأن الحياة ليست ملك صاحبها، بل هي هبة من الله تعالى، فلا يحل له الاعتداء عليها، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾﴾ (النساء:٢٩). وقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَتَوَجَّأُ (يضرب) بِهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا» (رواه البخاري ٥٧٧٨، ومسلم ١٠٩).

ثانيًا: حق الأمان

أقرت الشريعة حق الإنسان في الأمن الشخصي واحترام خصوصياته، وقد ذكر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نعمته على قريش بالأمن فقال: ﴿ٱلَّذِيٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفِۭ ﴿٤﴾﴾ (قريش:٤).

أهمية الأمن في الإسلام:

١. في ظل الأمن تُعمَّر المساجدُ، وتُقام الصلوات، وتُحفَظ الأعراض والأموال.

٢. في ظل الأمن تُؤمَّن الطرق، وتُطبَّق شريعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وتُنشَر الدعوة إلى الخير.

٣. في رحاب الأمن يَسود الاطمئنان، ويعمُّ الخير والرخاء، وتستقيم الحياة.

كيف حافظت الشريعة على الأمن؟

١. تشريع الحدود والقصاص لمنع الجرائم التي تمس الأفراد في أنفسهم وأبدانهم وأعراضهم وأموالهم.

٢. تحريم كل ما يثير الفتنة في المجتمع المسلم، قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «... فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُفَرِّقَ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهِيَ جَمِيعٌ، فَاضْرِبُوهُ بِالسَّيْفِ كَائِنًا مَنْ كَانَ» (رواه مسلم ١٨٥٢).

٣. نهى الإسلام عن تخويف الإنسان بالقول أو بالفعل، قال النبي ﷺ: «لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ (يخوّف) مُسْلِمًا» (رواه أبو داود ٥٠٠٤).

٤. تحريم الإشارة للغير بالسلاح أو ما يشبهه، قال ﷺ: «لاَ يُشِيرُ أَحَدُكُمْ عَلَى أَخِيهِ بِالسِّلاَحِ، فَإِنَّهُ لاَ يَدْرِي، لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ فِي يَدِهِ، فَيَقَعُ فِي حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ» (رواه البخاري ٧٠٧٢، ومسلم ٢٦١٧).

كيف يتحقق الأمن؟

١. الإيمان بالله تعالى، وتحقيق العبودية له، قال تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔا﴾ (النور:٥٥).

٢. الاستقامة على شرع الله، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾﴾ (الأحقاف:١٣).

٣. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومنع المعتدين، حتى يعم العدل والأمن بين الناس، فعن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتَأْمُرُنَّ بِالمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ، ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلاَ يُسْتَجَابُ لَكُمْ» (رواه الترمذي ٢١٦٩).



نشاط (١): أوضِّحُ الحكم

- وضِّحْ حكم القتل في الأمثلة الآتية، مع التعليل، ثم اعرضها على المعلم لتقييمها:

المثال	حكم القتل	التعليل
حكم القاضي بقتل القاتل قصاصًا.		
ضرب رجل ابن جاره، فقتله الجار.		
قتل جنديٌّ أحدَ المعتدين على بلاده.		
أجهضت امرأة جنينها خوفًا من الفقر.		



نشاط (٢): أُجيب

- قال الله تعالى عن نبيه إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ (البقرة:١٢٦). بمشاركة زميلك، أجب عما يلي:

١. اكتب علاقة هذه الآيات بموضوع الدرس.

٢. ورد في الآية حقان من حقوق الإنسان، وضِّحْهما.

٣. استنبط سببَ دعاء النبي إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ بهذا الدعاء.

التقويم

س١. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١) يجوز قتل النفس في القصاص وجهاد المعتدين. ☐
٢) يجوز أكل الميتة عند الخوف من الموت جوعًا. ☐

س٢. بِم تفسر؟

١) تشريع القصاص والحدود.
٢) أهمية الأمن في الإسلام.
٣) تحريم الإشارة إلى المسلم بالسلاح.

س٣. اكتب دليلًا على كلٍّ مما يلي:

١) تحريم القتل بدون وجهِ حقٍّ.
٢) تحريم تخويف الآمنين.
٣) تحريم الانتحار.

س٤. أجب:

لَخِّص ثلاثة من سبل تحقيق الأمن.

٣
الحق في الحرية والعدل

أهداف الدرس:

يتوقع منك – عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ تكتب المقصود بحقِّ الحرية في الإسلام.
٢ تستدِل على تقرير الإسلام لحق العدل.
٣ تلخِّص التشريعات التي تقرر حق الحرية والعدل.
٤ تعتز بتشريع الإسلام لحق الحرية والعدل.

قال عمر: إن الثورة الفرنسية (١٧٨٩م) هي أول مَن نادى بمبادئ الحرية والعدالة والمساواة. فقال المعلم: لا يا بُنَي، لقد سبقَ الإسلامُ الثورةَ الفرنسية في بيان هذه الحقوق، ولكن الإسلام وضع ضوابط للحرية حتى لا تعم الفوضى في المجتمع. وهذا ما سيتضح لنا في هذا الدرس.

أولًا: حق الحرية

الحرية في الإسلام تعني: قدرة الشخص على التصرف في نفسه وفي شؤونه كما يشاء دون مُعارِض، بشرط ألا يفعل محرمًا أو يضر بالآخرين.

وقد شرع الإسلام تشريعات متعددة لحفظ هذا الحق الإنساني، ومنها:



١. وضع تشريعات تيسِّرُ تحرير العبيد:

- دعا الإسلام إلى فَكِّ رقاب العبيد، وجعل تحريرهم من الأعمال الصالحة، قال تعالى: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾﴾ (البلد:١١ – ١٣).
- وشرع الإسلام تحرير العبيد ضمن كفارة القتل الخطأ، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ

﴿أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾ (النساء:٩٢).

- كما أن تحرير العبيد أحد مصارف الزكاة الثمانية، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ﴾ (التوبة:٦٠).

٢. منع الإكراه في الدين:

لم يُجبِر الإسلام أحدًا على الدخول فيه، فقال تعالى: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ﴾ (البقرة:٢٦٥)، وأقرَّ بقاء غير المسلمين في المجتمعات المسلمة، وقرَّرَ أحكامًا تنظم العلاقات معهم، وتبيِّن حقوقهم.

٣. حرية التفكير والإبداع:

- حثَّ الإسلام على التفكير والتدبر في النفس والكون، قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِم ۗ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ﴾ (الروم:٨).
- وشجَّعَ الإسلام كل إبداعٍ ييسر للناس حياتهم؛ ولذلك تقدَّمَت الدولة الإسلامية في العلوم التجريبية كالرياضيات والطب والفلك.

٤. الحرية السياسية:

للإنسان الحرية في الممارسة السياسية والمشاركة في أمور الدولة في إطار أحكام الشريعة، وقد وضع الإسلام مبدأ الشورى، وجعلها الله عَزَّوَجَلَّ من صفات المؤمنين، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ (الشورى:٣٨).

ثانيًا: حق العدل

أمر الإسلام بالعدل، وجعله قيمة أساسية في جميع نواحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية. ومما شرعه الإسلام لحفظ حق العدل:



١. الأمر بالعدل في الحُكم:

يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِ﴾ (النساء:٥٨). فكلمة (النَّاسِ) عامةٌ يدخل فيها المسلم والكافر، والصديق والعدو، وبذلك يتبين أن حق العدل مكفول لكل الناس.

٢. تحريم الظلم بكل أشكاله:

ويشمل ذلك ظلم النفس أو الأهل أو الآخرين، حتى وإن كانوا من الأعداء. وسواء كان هذا الظلم في المال أو النفس أو العرض، وجعل الله عَزَّوَجَلَّ عاقبة الظلم شديدة، قال تعالى: ﴿وَعَنَتِ ٱلۡوُجُوهُ لِلۡحَيِّ ٱلۡقَيُّومِۖ وَقَدۡ خَابَ مَنۡ حَمَلَ ظُلۡمٗا ١١١﴾ (طه:١١١).

٣. العدل بين الناس أمام الشريعة:

قام الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بترسيخ حق العدل، دون اعتبارٍ لنَسَب أو جنس، لكي يطبق المسلمون ذلك في أسرهم ومجتمعاتهم؛ ولذلك غضب النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين كلَّمه بعض الصحابة في عدم تنفيذ حد السرقة على امرأة من عائلة شريفة، وقال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الحَدَّ» (رواه البخاري ٣٤٧٥، ومسلم ١٦٨٨).

٤. العدل بين القوي والضعيف:

وهذا ما طبَّقَهُ النبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والخلفاء الراشدون، ومن ذلك أن أبا بكر الصديق رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ لما تولى الخلافة قال: (والضعيف فيكم قوي عندي حتى أُريحَ عليه (أَرُدّ له) حقَّهُ إن شاء الله، والقوي فيكم ضعيف حتى آخذ الحق منه إن شاء الله) (سيرة ابن هشام ٢/ ٦٦١).



الأنشطة

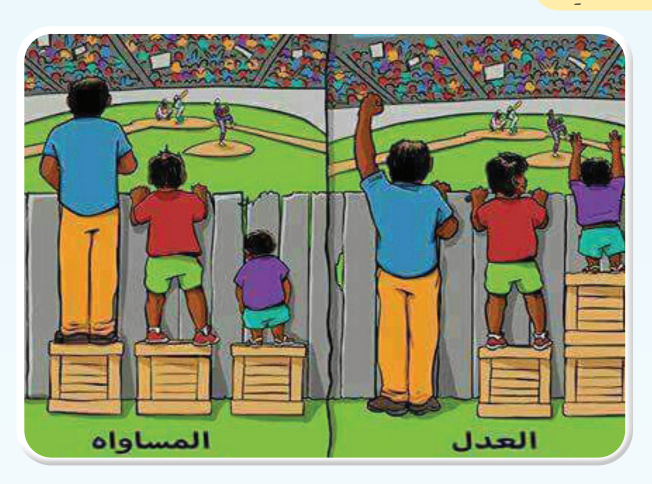
نشاط (١): أتعاوَنُ مع مجموعتي

- اختلفت الأفكار الغربية المعاصرة لمفهوم الحرية وتطبيقاتها مع الإسلام. في ضوء ذلك، وبالتعاون مع مجموعتك، اكتب فيما يلي:

١. حدود الحرية المتفق عليها بين الإسلام والأفكار المعاصرة.

٢. ناقش إحدى القضايا الخلافية مثل: حرية الشذوذ أو حرية نشر الأفكار الإلحادية.

نشاط (٢): أقارِنُ



بَيْنَ العدل والمساواة فروق في المفهوم والتطبيقات، في ضوء ذلك، قم بالمهام التالية:

١. تأمَّل هذه الصورة، ثم من خلال البحث الإلكتروني، وضِّح الفرق بين العدل والمساواة.

٢. بالتعاون مع مجموعتك، اكتب ثلاثة تطبيقات للعدل وثلاثة للمساواة في التشريع الإسلامي.

٣. الآن يمكنك أن تستنتج الفرق بين مفهوم العدل في الإسلام، ومفهوم المساواة في الفكر الغربي.

التقويم

س١. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١ يتفق الإسلام مع الفكر الغربي في تطبيق الحرية الاجتماعية. ☐

٢ خَصَّ الإسلامُ المسلمَ بتحريم ظلمه في ماله أو نفسه أو عرضه. ☐

٣ حق المساواة مقيد بما ورد في التشريعات الإسلامية. ☐

٤ أباح الإسلام لأهل الذمة نشر دينهم. ☐

٥ حثَّ الإسلام على الإبداع في أي علمٍ نافع للمجتمع. ☐

س٢. اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١ قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ﴾ يدل على تشريع تحرير العبيد من خلال أموال:

☐ الكفارة. ☐ الصدقة. ☐ الزكاة.

٢ إصرار النبي ﷺ على تطبيق الحد على المرأة السارقة يقرر حق:

☐ الحرية. ☐ العدل. ☐ الحياة.

٣ من الحقوق الإنسانية العامة والمطْلَقة حق:

☐ الحرية. ☐ العدل. ☐ المساواة.

س٣. اكتب دليلًا على كلٍّ مما يلي:

١ حرية التفكير.

٢ تحريم الظلم.

٣ فضل تحرير العبيد.

٤ مشروعية الشورى السياسية.

٥ العدالة في حل النزاعات بين الناس.

٤
الحق في التملك والانتقال

أهداف الدرس:

يتوقع منك - عزيزي الطالب - بعد هذا الدرس أن:

١ توضِّح التشريعات التي تحفظ حق التملك.
٢ تبيِّن حُكمَ إتلاف الممتلكات العامة والخاصة.
٣ تستدِل على تقرير الشريعة لحق الإنسان في الانتقال.
٤ تلخِّص التشريعات التي تقرر حق الانتقال.
٥ تثمِّن دور الشريعة في حفظ حق التملك وحق الانتقال.

أولًا: حق التملك

يحق للإنسان امتلاك المال وغيره من متاع الدنيا، والتصرف فيه بحرية، ما دام يكتسبه من حلال وينفقه في حلال. وقد شرع الإسلام عدة تشريعات لحفظ هذا الحق، ومنها:



١. إقرار الملكية الفردية:

فلا يجوز الاعتداء على ملكية أي إنسان دون وجه حق، يقول ﷺ: «كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ» (رواه مسلم ٢٥٦٤). وهذا الحق محفوظ لغير المسلم أيضًا ما دام أنه غير محارب.

٢. تقرير حق التكسب المالي:

أقرت الشريعة حق كل إنسان في أي نشاط اقتصادي مباح، قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾﴾ (الملك: ١٥).

٣. تشريع المعاملات المالية:

مثل: البيع والإجارة والرهن وغيرها، ووضعت ضوابط لكل معاملة بما يحفظ الحقوق، وينمّي الأموال.

٤. تحريم إتلاف الممتلكات:

حرمت الشريعة إتلاف أو إضاعة الأموال العامة والخاصة، أو أخذها بدون حق، قال النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا: قِيلَ وَقَالَ، وَإِضَاعَةَ المَالِ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ» (رواه البخاري ٢٤٠٨، ومسلم ٥٩٣).

٥. تحريم أكل أموال الناس بالباطل:

حرَّم الإسلام أكل أموال الناس بالباطل، قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَـٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَـٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ﴾ (النساء: ٢٩). وكذلك حرَّم الغصبَ والغشَّ وكل صور أكل أموال الناس بالباطل.

ثانيًا: حق الانتقال

أقر الإسلام حق الإنسان في الانتقال بحرية من مكانٍ لآخر، دونَ التعرض لإكراهٍ أو أذًى من أحدٍ. والواقع العملي طوال القرون الماضية خير شاهد على ذلك، فقد كان المسلمون ينتقلون في بلاد الإسلام بكلِّ حريةٍ من الأندلس والمغرب غربًا إلى حدود الصين شرقًا.

ومن التشريعات التي تحفظ هذا الحق:

١ . تحريم إخراج الناس من بيوتهم بغير حق:

ذَمَّ الله تعالى الذين يجبرون الناس على ترك أوطانهم بغير حق، فقال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ﴾ (الحج:٤٠).

٢ . كفالة حرية التنقل من مكانٍ إلى آخر:

فقد حثَّ الله تعالى على المشي في الأرض بحثًا عن الرزق، فقال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾﴾ (الملك:١٥). وهذا إقرار بحق الإنسان في التنقل للأغراض المباحة والمشروعة.

٣ . الأمر بالهجرة للتمكن من عبادة الله عَزَّوَجَلَّ:

يجب على المستضعفين الهجرة من موطنهم إلى مكانٍ آخر ليتمكنوا فيه من عبادة الله تعالى، وقَدْ أنكر الله عَزَّوَجَلَّ على مَن لم يهاجروا رغم عدم قدرتهم على عبادة الله تعالى، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ۚ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾﴾ (النساء:٩٧).



نشاط (١): أستنبِطُ

- في ضوء فهمك لهذا الدرس وما قبله، استنبط الحقَّ الذي تدل عليه النصوص الآتية:

النصوص	الحق الذي تدل عليه
﴿وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا ٢٩﴾ (النساء:٢٩).	
﴿وَإِن تُبۡتُمۡ فَلَكُمۡ رُءُوسُ أَمۡوَٰلِكُمۡ لَا تَظۡلِمُونَ وَلَا تُظۡلَمُونَ ٢٧٩﴾ (البقرة:٢٧٩).	
﴿أَوَلَمۡ نُمَكِّن لَّهُمۡ حَرَمًا ءَامِنٗا يُجۡبَىٰٓ إِلَيۡهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَيۡءٖ﴾ (القصص:٥٧).	
قال تعالى: ﴿وَلَا تُؤۡتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمۡوَٰلَكُمُ ٱلَّتِي جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ قِيَٰمٗا﴾ (النساء:٥).	
﴿وَءَاخَرُونَ يَضۡرِبُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَبۡتَغُونَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ﴾ (المزمل: ٢٠).	
حديث: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ» (مسلم ٤٦).	
يَقُولُ ﷺ: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ» (رواه أبو داود ٤٧٧٢، والترمذي ١٤٢١، والنسائي ٤٠٩٥).	

نشاط (٢): أجِيب

- الاستثمار المالي من صور حق التملك في الإسلام. في ضوء هذه العبارة اكتب ما يلي:

١. ثلاثًا من وسائل استثمار المال في الإسلام.

٢. اثنين من ضوابط الاستثمار المالي في الإسلام.

نشاط (٣): أسجِّلُ رأيي

- نصت المادة (١٣) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على حق التنقل، ومن ذلك:

١. لكلِّ فردٍ حقٌّ في حرية التنقل، وفي اختيار محل إقامته داخل حدود الدولة.

٢. لكلِّ فردٍ حقٌّ في مغادرة أي بلد، بما في ذلك بلده، وفي العودة إلى بلده.

في ضوء ذلك، سجِّلْ رأيك في هذه المادة، ووضِّح مدى موافقتها للشريعة، وأثر ذلك في الاعتزاز بالإسلام والفخر به.

التقويم

س١. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١) يحق للإنسان كسب المال وإنفاقه بحرية مطلقة. ☐

٢) تشريع الشركات ينمّي الأموال، ويحفَظُ حق التملك. ☐

٣) يحق للمسلم السفر والهجرة ابتغاءَ ما يرضي الله عَزَّوَجَلَّ. ☐

٤) يختصُّ حد السرقة بسرقة الممتلكات الخاصة. ☐

٥) يحرم حبس الإنسان في سجن أو بلد إلا بحقٍّ. ☐

٦) مَن يُقتَل دفاعًا عن ماله أو عرضه له أجر الشهداء. ☐

س٢. اكتب دليلًا على كلٍّ مما يلي:

١) تحريم التعدي على ملك الغير.

٢) تحريم إخراج الناس من بيوتهم بغير حق.

٣) إباحة السفر طلبًا للرزق.

س٣. لـخِّـص موقف الإسلام من حقّ تملك المال

....

....

- تم بحمد الله -



